الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني ..خطاب متزن وصريح لتصحيح مسار الحكم وتغيير توازن القوة

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 31
الخميس
2024/09/05
No. : 7946

موافقتنا حاسمة

موقف الاتحاد الوطني من المناصب السيادية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

مرصد اخبار العراق واقليم كردستان

- نحو تصحيح مسار الحكم وتغيير توازن القوة في اقليم كوردستان
- لامناصب سيادية دون موافقة تامة من الاتحاد الوطني
- الاتحاد الوطني لن يسمح بعد الان بأي تمييز وتفرد في الحكم
- ماضون على نهج الرئيس مام جلال وسياسته الحكيمة
- الاتحاد الوطني قرر تصحيح مسار الحكم في كوردستان
- نعمل من اجل خدمة المواطنين و استعادة منصب رئاسة الحكومة
- الاتحاد الوطني يرسم ملامح الحكومة المقبلة في الاقليم
- ضرروة تغيير المعادلة السياسية في الإقليم وخدمة الكسبة والكادحين
- توحيد الإجراءات المتعلقة بالنظام المالي والمحاسبي بين بغداد والاقليم
- شالاو كوسرت رسول: المصرف الوطني هو الحل وليس مشروع حسابي
- الاتحاد الوطني قام بثورة دستورية لإجراء الانتخابات
- ضحايا احداث 17 شباط: الاتحاد الوطني هو المدافع الحقيقي عن حقوقنا
- رئاسة الجمهورية مع الاحتكام للدستور والقانون في كل القضايا
- وزير العدل ومحافظ كركوك يؤكدان تقوية اسس التعايش والعمل المشترك

قضـــــايا كردســـــتانية

- قناة كركوك ومؤسستها الاعلامية ..هدفان وهوية جامعة
- في الذكرى السنوية الـ(36) لـ(خاتمة الانفال)
- معهد واشنطن: مفترق طرق في الصراع و الدور الاستراتيجي لإقليم كردستان

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- الدور السياسي للمرجعية النجفية بعد سقوط نظام صدام
- السياسة الخارجية لبغداد... تحول إيجابي وواعد
- العراق وقانون الأحوال الشخصية: الدولة وليس المذهب مصدر الشرعية

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- حزب المساواة وديمقراطية الشعوب: ليس لدينا خيار سوى بناء السلام
- اعتداء على جندي أمريكي في "إزمير".. والبيت الأبيض يعلق
- السيسي في تركيا ..مرحلة جديدة من الصداقة والتعاون المشترك
-

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- فرانسيس فوكوياما: الانتخابات والديمقراطية و الاختبار الأعظم
- د. عبد المنعم سعيد: الحرب التي لم تأتِ بعد
- امريكا والصين ..قنوات للاتصال وإدارة العلاقة بشكل مسؤول
- غسان شربل: مشكلة لحلفائه ومشكلة لأعدائه
- الاخيرة : حين استعان الفاسد بالأفسد

العدد: 7946... 2024-09-05

نحو تصحيح مسار الحكم وتغيير توازن القوة في اقليم كوردستان

مقررات اجتماع المجلس القيادي في اربيل

عقد المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الاثنين ٢٠٢٤/٩/٢ في أربيل بإشراف الرئيس بافل جلال طالباني، وتم التباحث حول أخر المستجدات السياسية على مستوى الإقليم والعراق والمنطقة.

وأكـد الاجتماع على «الخطاب المتزن والصريح للاتحاد الوطني الكوردستاني المتعلق بتصحيح مسار الحكم وتغيير تـوازن القوة في كوردستان.

وفي مستهل الاجتماع سلط الرئيس بافل جلال طالباني الضوء على الأوضاع السياسية في كوردستان والعراق وسياسة الاتحاد الوطني بهذا الشأن، سيما نتائج العلاقات الدبلوماسية السائرة نحو الازهار على مستوى العراق والاقليم والعالم التي حصدت إنجازات مهمة لصالح شعبنا.

واوضح الرئيس بافل «ان نجاح الاتحاد الوطني وشعب كوردستان، واستعادة منصب محافظ كركوك مدينة التعايش والخدمات والازدهار ومشاركتنا وشراكتنا في إدارة موصل، كان نجاحا كبيرا ينبغي ان نعمل على تعزيز هذه الروحية لتشمل كافة ارجاء كوردستان والعراق، كما أكد «ان «هذا النجاح هو محصلة وحدة قراراتنا ووحدة صفوفنا يجب استثماره لمصلحة شعبنا وتحسين حياة ومعيشة مواطنينا»، مبشرا جماهير شعب كوردستان بـ "تجسيد سياسة تصحيح المسار وتوازن القوة وتحقيق سلطة حرة في الاقليم الى الواقع».

وبحث اجتماع المجلس القيادي للاتحاد الوطني بدقة «الأوضـاع الراهنة في كوردستان خاصة مسألة تأخير الرواتب التي انعكست سلبا على حياة ومعيشة المواطنين، حيث أكد الاجتماع حرصه في حل هذه المشكلة وضرورة دخول فريق تفاوض حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية على الخط في الالتزام بقرارات المحكمة الاتحادية حول أولوية الرواتب وعدم خلطها في الصراعات السياسية».

وشدد اجتماع المجلس القيادي الذي جرى في مبنى المكتب السياسي بأربيل على «توفير بيئة هادئة ومدنية للانتخابات لتتمكن جميع الأطراف في إيصال برنامجها ورسالتها الى الجماهير والناخبين الجدد من طبقة الشباب».

وقدم الاجتماع في شأن الانتخابات، دعمه لروح الانتماء للاتحاد من قبل المواطنين في أربيل وسائر ارجاء كوردستان الذين يحرصون على إنجاح حزب الرئيس مام جلال عبر السبل الديمقراطية من اجل انهاء احتكار السلطة وتجديد الحكم بما يصب في مصلحة جماهير الشعب دون تمييز.

وأشار الاجتماع الى ان الاتحاد الوطني ينوي الخوض

الرئيس بافل: هذا النجاح هو محصلة وحدة قراراتنا يجب استثماره لمصلحة شعبنا

في صراع ديمقراطي وهو على استعداد لإجراء انتخابات شفافة ونزيهة ولن يسمح بالتعدي على مقدسات الاتحاد الوطني ويعتبرها خطا احمر.

كما شجع الاجتماع بإرادة خضراء، الجماهير الى العمل نحو الفوز الاكبر للاتحاد الوطني في كوردستان واستعادة ثقة شعبنا.

المتحدث: ندعم اي جهود تساهم في معالجة المشاكل

الى ذلك اكد سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، ان اجتماع المجلس القيادي ناقش الاوضاع الراهنة في اقليم كوردستان والاستعدادات الجارية لانتخابات برلمان كوردستان.

وقال سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني في مؤتمر صحفي: ان اجتماع المجلس القيادي ناقش الاوضاع الراهنة في اقليم كوردستان والاستعدادات الجارية لانتخابات برلمان كوردستان بالاضافة الى موضوع تاخر صرف رواتب الموظفين.

واضاف: خلال الاجتماع طالب المجلس القيادي، الفريق الحكومي للاتحاد الوطني في بغداد العمل من اجل معالجة هذه المشكلة، لانه هناك محاولات من بعض الجهات خلق المشاكل لموضوع الرواتب وخلطه بالصراعات السياسية، ويجب ان تلتزم حكومتي الاقليم والاتحادية بقرارات المحكمة الاتحادية حول رواتب الموظفين في اقليم كوردستان.

واوضح المتحدث الرسمي: نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني ندعم اي جهود تساهم في معالجة المشاكل ونطالب ان تسير الحملات الانتخابية بشكل هادئ لكي يتمكن المواطنين من التعبير عن تطلعاتهم والمطالبة بحقوقم عن طريق صناديق الاقتراع.

»

توفير بيئة هادئة ومدنية للانتخابات لتتمكن جميع الأطراف في إيصال برنامجها

»

لامناصب سيادية دون موافقة تامة من الاتحاد الوطني

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، أن الاتحاد الوطني مستعد تماما للانتخابات أكثر من أي طرف آخر، مؤكدا أن الانتخابات ستجري في الموعد المحدد لها وهي ٢٠٢٤/١٠/٢٠.

وخلال تصريح صحفي الثلاثاء ٢٠٢٤/٩/٣، قال الرئيس بافل جلال طالباني: «الاتحاد الوطني الكوردستاني مستعد تماما للانتخابات، والأطراف الأخرى لم تجر الاستعدادات اللازمة مثل الاتحاد الوطني حتى الآن»، مشددا على أن «هذه المرة لم يعد بإمكان أحد التنصل من الانتخابات وستجري في موعدها إن شاء الله».

وحول تصريحات بعض مسؤولي الحزب الديمقراطي بأن مسرور بارزاني سيكون رئيس الكابينة الحكومية القادمة، قال الرئيس بافل: «أنا أتساءل كيف سيكون ذلك؟ لم تعد هناك أغلبية ٥٠+١، ولا ١١ مقعدا مقابل صفر، لذا (زا بخودى) قسما بالله، بدون موافقة الاتحاد الوطني الكوردستاني، لن يتسلم السيد مسرور بارزاني حتى منصب مدير عام» في اشارة الى ان لامناصب سيادية دون موافقة تامة من الاتحاد الوطني .

الاتحاد الوطني لن يسمح بعد الان بأي تمييز وتفرد في الحكم

ضمن لقاءاته في عاصمة اقليم كردستان ،عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٤/٩/٢ في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني في اربيل مع المسؤولين في حدود محافظة اربيل.

وخلال الاجتماع الذي حضره رفعت عبدالله ودرباز كوسرت رسول وآسو مامند وريواز فايق، اعضاء المكتب السياسي وسعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني، شكر الرئيس بافل جلال طالباني ابناء اربيل البررة الذين يعملون جاهدين لتحقيق التغيير وتصحيح المسار الخاطئ للحكم، واشار الى ان الاتحاد الوطني الكوردستاني سيبقى كما كان مع ابناء اربيل، وهذه المرة ومعاً سيعلن من اربيل العاصمة بشرى بناء حكم يكون في خدمة المواطنين لا اللعب بحياتهم ومصيرهم.

وحول اجراء الانتخابات وتغيير السلطة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لن يسمح بعد الان بأي تمييز وتفرد في الادارة تحت اي مسمى، ومانريده يجب ان يحدث، ايجاد مرحلة جديدة من الحكم تلبي تطلعات ومطالب المواطنين، تكون لها القدرة على معالجة مشكلة الرواتب

وقوت المواطنين والا تجعل من حياة ومعيشة المواطنين ضحية للصراعات السياسية غير المشروعة، لذا الانتخابات هذه المرة فرصة مهمة ومصيرية لكي نخطو جميعا معاً بروح وطنية ومسؤولة لمستقبل اكثر استقرار وبناء مستقبل افضل لاجيالنا القادمة.

في ختام الاجتماع، توجه رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الى ابناء اربيل البررة، وقال: في السابق بالتوكل على الله العلي القدير ومواطنينا المخالصين وضعنا خطوات كبيرة وفاعلة، وانا متاكد باننا في المستقبل ايضا سنحقق انتصارا كبيراً بروح الاخلاص والتفاني، اربيل ارض كورستان المقدسة وهي ملك لجميع الذين يحبون كوردستان من القلب ليس الذين يستخدمونها من اجل المصالح الحزبية والشخصية الضيقة.

نخطو نحو تغيير جذري في الحكم وادارة اقليم كوردستان

كما واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٤/٩/٢ في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني في اربيل مع مرشحي الاتحاد الوطني الكوردستاني في حدود محافظة اربيل.

وخلال الاجتماع الذي حضره رفعت عبدالله ودرباز كوسرت رسول ويواز فايق، اعضاء المكتب السياسي، قدم شالاو كوسرت رسول رئيس قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في اربيل تقريرا عرض خلاله آخر الاستعدادات الجارية للانتخابات، وقال: ان اربيل على مسار التغيير وسنعمل مع ابناء اربيل الابرار الاعزاء على بناء مستقبل اكثر اشراقا وسنعيد اربيل لاهلها.

مرحلة جديدة من الحكم في اقليم كوردستان

وحول الانتخابات والخطوات المقبلة للتغيير في الحكم، قال الرئيس بافل جلال طالباني: سنخطو معا بوحدة الكلمة والموقف باتجاه مرحلة جديدة من الحكم في اقليم كوردستان، سنعمل لخدمة ارضنا مواطنينا بسياسة وستراتيجية وطنية، ونريد ان تكون الحكومة المقبلة حكومة خدمية وعادلة تحمي حياة المواطنين لا ان تعرض حياتهم ومعيشتهم الى الخطر وان تخلط حقوقهم ورواتبهم بالصراعات السياسية.

نفذنا الوعود التي قطعناه

وقال الرئيس بافل جلال طالباني: خلال العامين الماضين بعون الله وهمة مواطنينا نفذنا اي وعد قطعناه، والان بنفس الروحية والشعور بالمسؤولية تجاه كوردستان وحياة مواطنينا نخطو نحو تغيير جذري في الحكم وادارة اقليم كوردستان ومتاكدون ان المواطنين الذين يعانون منذ سنوات عديدة من التمييز والظلم لن يسمحوا بتحديد حرياتهم وانتهاك حقوقهم. بل سيختارون سلطة تنبع من آلامهم وهمومهم تكون مدافعا حقيقيا عن حياتهم ومعيشتهم.

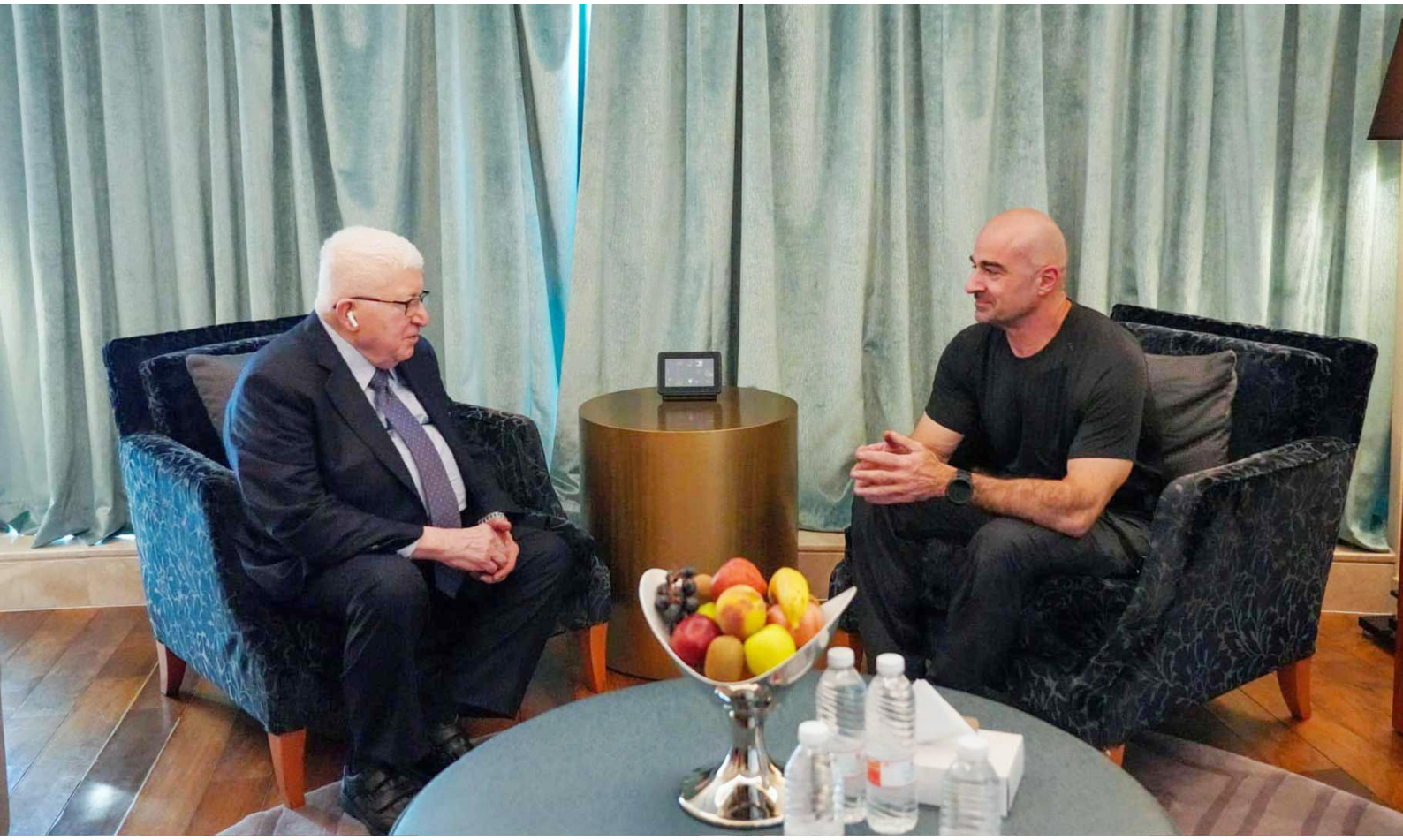

ماضون على نهج الرئيس مام جلال وسياسته الحكيمة

زار بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٤/٩/٤ في السليمانية، الدكتور فؤاد معصوم الرئيس الأسبق لجمهورية العراق وعضو الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكوردستاني.

وأعرب الرئيس بافل خلال اللقاء، عن سعادته بتحسن الوضع الصحي للدكتور فؤاد معصوم، وأشاد بدوره التاريخي والملفت في الحركة التحررية للشعب الكوردي، وقال: «ينظر الاتحاد الوطني بعين الوفاء الى نضالكم وتضحياتكم ويفتخر بجهودكم من اجل ازدهار كوردستان وبناء العراق الجديد».

وأشار الرئيس بافل الى ان «الاتحاد الوطني يمضي على نهج الرئيس مام جلال وسياسته الحكيمة مدعوما بجماهير الشعب والمناضلين، كنتم رفيق الرئيس مام جلال في النضال ونثمن عاليا دعمكم ومساندتكم، وبدورنا سوف نتبع خطواتكم في بناء مستقبل أكثر

اشراقا وكوردستان أكثر ازدهارا».

هذا وزار رئيس الجمهورية الأسبق فؤاد معصوم،يوم الأحد، ضريح الرئيس الراحل جلال طالباني في مدينة السليمانية، ووضع إكليلاً من الزهور عليه.

ووضع معصوم إكليلا من الورد على ضريح الرئيس الراحل جلال طالباني وفاء وتقديرا للاخير، ثم اثنى في دفتر المذكرات على الدور التأريخي للرئيس طالباني ونضاله الممتد لسنوات عدة من اجل حقوق ومطالب الشعب الكوردي وبناء العراق الجديد.

اقليم كوردستان مقبل على مرحلة جديدة من الحكم

من جانب آخر اجتمع بافل جلال طالباني في دباشان مع لقمان وردي وسالار محمود، مسؤولا مركز تنظيمات رابرين وكرميان، وبحث خلال الاجتماع آخر استعدادات الاتحاد الوطني في هذه المناطق للانتخابات وتم التأكيد على «ضرورة توحيد الجهود من اجل ترسيخ اهداف الاتحاد الوطني وتحقيق سلطة رشيدة في الإقليم».

واستذكر الرئيس بافل خلال الاجتماع، «التاريخ الحافل بالنضال الاعتزاز لأهالي منطقة رابرين وكرميان»، مشيرا الى ان «الاتحاد الوطني مدين لمواطني هذه المناطق وان الإنجازات تحققت بأياديهم لهذا ينبغي ان تكون الخدمات التي تقدم لهذه المناطق يعادل ما قدمه رابرين وكرميان من التضحيات من اجل كوردستان»، قائلا لأهالي رابرين وكرميان: « جميع أعضاء الاتحاد الوطني في خدمتهم وجميع مؤسساتنا مفتوحة بوجه المواطنين، لن ننسى اخلاصهم وخدمتهم بمسؤولية ولن ندير ظهرنا لهم».

وفيما يتعلق بأجراء الانتخابات واهمية العملية، أعلن الرئيس بافل «ان إقليم كوردستان مقبل على تغيير جذري وإيجاد مرحلة جديدة للحكم، ينبغي ان يصب جهودنا في هذا الإطار من اجل تحقيق هذه الأهداف».

وكذلك اجتمع بافل جلال طالباني في دباشان مع زياد جبار مسؤول مركز تنظيمات السليمانية، وتدارسا آخر استعدادات الاتحاد الوطني للانتخابات واهمية توحيد الجهود من اجل ترسيخ اهداف الاتحاد الوطني وتحقيق سلطة رشيدة في الإقليم».

الاتحاد الوطني قرر تصحيح مسار الحكم في كوردستان

أكد قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، أن الاتحاد الوطني الكوردستاني قرر تصحيح مسار الحكم وإحداث التغيير في إقليم كوردستان.

وترأس قوباد طالباني، الأربعاء ٢٠٢٤/٨/٢٨، اجتماعا حزبيا في منطقة رابرين بحضور عضو المكتب السياسي ومسؤول مكتب التنظيم في الاتحاد الوطني سركوت زكي ومسؤول مركز تنظيمات رابرين لقمان وردي، لبحث المشهد السياسي والاستعدادات الجارية لانتخابات برلمان كوردستان.

وأكد قوباد طالباني أهمية الانتخابات المقبلة، واصفا إياها بالمصيرية للاتحاد الوطني ومستقبل العملية السياسية في كردستان، مشيرا الى أن «الاتحاد الوطني بقيادة الرئيس بافل جلال طالباني وبهمة قياداته وقوادره، هو الجهة السياسية الوحيدة التي يعول عليها في إحداث أي تغيير تتطلع إليه الجماهير».

وأضاف مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، أن «جزءا كبيرا من المواطنين باتوا على قناعة بأن الاتحاد الوطني استطاع استعادة توازن القوى وقرر تصحيح مسار الحكم في الإقليم»، مشيرا إلى أن «كوردستان على موعد مع انتخابات لا أحد يستطيع تزوير نتائجها نتيجة تنقيح سجل الناخبين».

وأوضح قائلا: «ننتظر انتخابات نزيهة ونتطلع لفوز ساحق، نظرا للأهلية التي يتمتع بها الاتحاد الوطني في كوردستان والعراق والمنطقة، وتوسع قاعدته الجماهيرية يوما بعد آخر»، لافتا إلى أننا «ننتظر تحقيق فوز ساحق في كردستان يضاهي ما تحقق في الانتخابات المحلية بكركوك والمناطق الأخرى».

اجراء انتخابات نزيهة وشفافة في اقليم كوردستان

هذا واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، الأحد ٢٠٢٤/٨/٢٥ في اربيل، ماوريتزيو غريغانتي السفير الايطالي لدى العراق.

وخلال اللقاء الذي حضره ميكيلي كاميروتا القنصل الايطالي العام في اقليم كوردستان، اتفق الجانبان على ضرورة العمل المشترك لتطوير العلاقات بين ايطاليا واقليم كوردستان في المجالات المختلفة.

في جانب آخر من اللقاء، بحث الجانبان الانتخابات المقبلة لبرلمان كوردستان، واكدا ضرورة اجراء انتخابات نزيهة وشفافة

تكون نتائجها انعكاسا لارادة جماهير شعب كوردستان.

كما ناقش نائب رئيس مجلس الوزراء مع السفير الايطالي العلاقات بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، وفي هذا الصدد اوضح نائب رئيس مجلس الوزراء وجهات نظره حول آلية معالجة المشاكل العالقة للسفير الايطالي.

وفي ختام اللقاء، ودع قوباد طالباني، السفير الايطالي بمناسبة انتهاء مهام عمله في العراق، متمنيا له النجاح في مهامه المقبلة.

هدفنا ان نتحول من بلد مستهلك الى بلد منتج

واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء، خالد موسى الحنيفات وزير الزراعة الاردني. وخلال الاجتماع الذي حضرته وزيـرة الزراعة والمصادر المائية في حكومة اقليم كوردستان وفؤاد المجالي القنصل الاردني العام في اقليم كوردستان، ناقش الجانبان مذكرة التفاهم التي ابرمت بين الجانبين لتطوير العلاقات في المجال الزراعي، واكد الجانبان بانها خطوة مهمة لتقوية العلاقات وتعزيز العمل المشترك.

وفي هذا الاطار، اوضح قوباد طالباني، ان تطوير القطاع الزراعي من الاولويات الرئيسية لاقليم كوردستان، وهدفنا هو ان نتحول من بلد مستهلكلك الى بلد منتج وبعد ذلك مصدراً للمنتوجات الزراعية، واشار الى ان اولوية الاقليم هي توفير احتياجات السوق المحلية في اقليم ومناطق العراق الاخرى.

في جانب آخر من الاجتماع،ناقش الجانبان اهمية الامن الغذائي، وفي هذا الصدد اشار قوباد طالباني الى ان اقليم كوردستان اتخذ خطوات جيدة في هذا المجال خلال السنوات الماضية، مؤكدا وجود خطة لتشجيع المستثمرين المحليين والاجانب للاستثمار في هذا القطاع.

كما نافش الجانبان مشروع الزاعة والذي يولي نائب رئيس مجلس الوزراء اهتماما كبيراً به وهدف المشروع هو تقوية القطاعين الزراعي والسياحي.

حل المشكلات بين الاقليم وتركيا عن طريق الحوار والتفاهم

في غضون ذلك استقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٤/٩/٣ في أربيل، أنيل بورا اينان، السفير التركي الجديد لدى العراق، وبحثا العلاقات الثنائية بين الاقليم وتركيا.

وخلال اللقاء الذي حضره دابان شدله نائب مسؤول دائرة العلاقات الخارجية في حكومة الاقليم، وأرمان توبجو القنصل العام التركي في اقليم كوردستان، تقدم قوباد طالباني بالتهنئة الى السفير التركي الجديد لمباشرته مهامه، آملا له النجاح.

المحور الرئيس الذي جرى بحثه في اللقاء كان آفاق العلاقات التركية مع العراق واقليم كوردستان، حيث أشار نائب رئيس الوزراء الى ضرورة تعزيز تلك العلاقات في شتى المجالات، مشددا على أهمية حل المشكلات، ومن بينها فتح الأجواء الكوردية أمام مطار السليمانية الدولي، عن طريق الحوار والتفاهم.

نعمل من اجل خدمة المواطنين و استعادة منصب رئاسة الحكومة

أكد الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء، أنه يمر بأوج مراحل القوة والحضور الجماهيري بإقليم كوردستان، وانه يعمل على خدمة المواطنين.

وقال سركوت زكي مسؤول مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال اجتماع حزبي في مدينة السليمانية: إن الاتحاد الوطني في أوج قوته وحضوره الجماهيري، مبينا: نسعى جميعا لهدف وحيد وهو استعادة رئاسة الحكومة بعد النجاح في انتخابات برلمان كوردستان والتي من المقرر ان تجري في يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٠.

وأضاف: أن الاتحاد الوطني عينه على خدمة أبناء الإقليم بعد الظفر بمنصب رئاسة الحكومة وإعادة ترتيب العملية السياسية في اقليم كوردستان وتصحيح المسارات ورسم السياسات العامة وفق ما تقتضيه المصلحة القومية والشعبية.

واضح: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبايمان قوي يريد تصحيح مسار الحكم في اقليم كوردستان وانهاء احتكار السلطة في اقليم كوردستان.

الاتحاد الوطني يرسم ملامح الحكومة المقبلة في الاقليم

أكد ستران عبد الله عضو في المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين، أن الاتحاد الوطني يعتزم استعادة حكومة الإقليم من الحزب الديمقراطي عبر صناديق الاقتراع والسبل الديمقراطية.

وقال ستران عبد الله في منشور على حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي إن «الاتحاد الوطني عازم على لعب الدور الأساسي في ترسيم ملامح العملية السياسية في كوردستان وتشكيل حكومة الإقليم المقبلة حيث ان الاتحاد الوطني هو من يتمكن من تنفيذ هذه المهمة، مثلما كان الرئيس مام جلال يقول: « انما تم تحقيقه كان الاتحاد الوطني حققه وما سوف يمكن تحقيقه، سيكون باستطاعة الاتحاد الوطني تحقيقه».

ولفت ستران عبد الله أن «فريق الديمقراطي ورئيس حكومة الإخفاقات لديهم اليقين بخسارة اللعبة، لهذا أعلنوا عن حرب خاسرة ضد الاتحاد الوطني بدأ من التخوين والشتم وانتهاء بمحاولة تعطيل إجراء انتخابات برلمان كوردستان».

وأشار الى أن «بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يقود حملة لتصحيح المسارات في الإقليم واستعادة الحكومة من فريق الديمقراطي عبر صناديق الاقتراع والسبل الديمقراطية من اجل مصلحة الإقليم وشعب كوردستان».

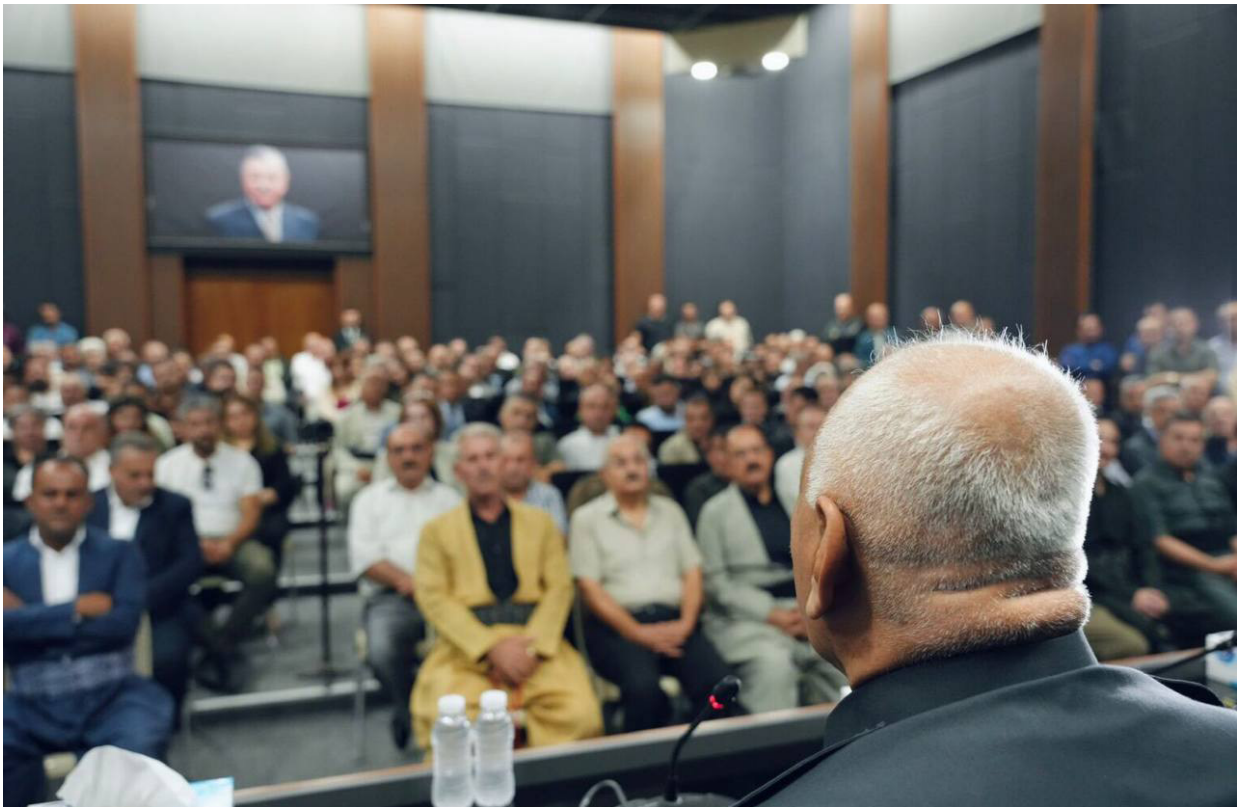

ضرروة تغيير المعادلة السياسية في الإقليم وخدمة الكسبة والكادحين

شدد مسؤول مجلس حماية المصالح العليا في الاتحاد الوطني الكردستاني شيخ جعفر شيخ مصطفى على أهمية دور الكسبة والعمال والكادحين في الثورة والانتفاضات التي شهدتها كردستان ولا سيما ثورة شعب كردستان الجديدة حيث قدموا الكثير من التضحيات والعديد من الشهداء وكانوا دعامة رئيسة لتشكيل برلمان وحكومة إقليم كردستان.

شيخ مصطفى أشار خلال اجتماع مع عدد من ممثلي الكسبة في السليمانية، إلى انه خلال الكابينات الوزارية السابقة تم تقديم الخدمات إلى المواطنين ووصل الإعمار إلى الكثير من المناطق في الاقليم، إلا انه وفي الكابينة الأخيرة للحكومة الإقليم والتي كانت مشاركة الاتحاد الوطني فيها غير فعالة شهدت عملية الإعمار تباطؤا ولم ينعم الكسبة بالتسهيلات بل تمت زيادة الرسومات عليهم ما أدى إلى امتعاض لدى هذه الفئة المهمة في المجتمع.

كما شدد على إنهاء الظلم على الكسبة والعمال عموما والفئات الأخرى مشيرا إلى ضرروة البدء بعمل جدي لتغيير المعادلة السياسية في الإقليم وإقامة توازن سياسي وحكومة مقبولة جماهيريا للتمكن من العودة إلى الجماهير وتقديم الخدمات لهم وتحسين مستوى معيشتهم.

كما نوه أيضا بانه من الطبيعي توجيه انتقادات إلى الحكومة إلا انه يجب أن لا ننسى حقيقة أن هذه الحكومة هي نتاج لتضحيات جماهير الشعب لذلك يجب الحفاظ عليها وتوجيه الانتقادات إلى السلطة بغية تصحيح مسار الحكم في الإقليم.

توحيد الإجراءات المتعلقة بالنظام المالي والمحاسبي بين بغداد والاقليم

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، يوم الأربعاء ٤ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٤، اجتماعه الأسبوعي الاعتيادي باشراف كل من رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني، ونائب رئيس المجلس قوباد طالباني، وناقش خلاله عدداً من المسائل المهمة المدرجة ضمن جدول الأعمال.

ودعا رئيس مجلس الوزراء جميع الأحزاب إلى إجراء حملاتها بشكل حضاري، بعيداً عن التجريح والتشهير، معتبراً أننا جميعاً كوردستانيون، وأبناء هذا الوطن، وعلينا التصرف بمسؤولية.

في الفقرة الأولى من جدول الأعمال، قدمت وزيرة الإقليم لشؤون البرلمان فالا فريد، وسكرتير مجلس الوزراء آمانج رحيم، مسودة قرار مجلس الوزراء التي تتعلق بتوحيد الإجراءات المتعلقة بالنظام المالي والمحاسبي بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، مع الأخذ في الاعتبار الخصائص والحقوق الدستورية لإقليم كوردستان.

وبعد مناقشات مستفيضة، صادق مجلس الوزراء بالإجماع على مسودة القرار كما هي، والتي تهدف إلى توحيد الإجراءات المتعلقة بالنظام المالي والمحاسبي بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، مع احترام الخصائص الدستورية لإقليم كوردستان كما ينص عليها الدستور. ومن الجدير بالذكر أنه بعد عام ٢٠١٤، ومع قطع موازنة إقليم كوردستان، حدثت قطيعة كاملة مع الحكومة الاتحادية، مما أدى إلى اعتماد نظامين ماليين ومحاسبيين مختلفين من قبل وزارتي المالية في الجانبين.

لذلك، وفي ظل المرحلة الجديدة للعلاقات بين الحكومتين، تُعد هذه الخطوة بالغة الأهمية، حيث ستساهم في إعادة تنظيم العلاقات المالية والمحاسبية بين الجانبين، ومعالجة معظم ملاحظات فريق الرقابة المالية المشترك بشأن الإيرادات والنفقات وملاكات حكومة الإقليم، بالإضافة إلى توحيد المستحقات المالية ورواتب الموظفين في عموم العراق، مما يصب في مصلحة موظفي الإقليم، والذي بدأ بتوحيد الرواتب التقاعدية.

شالاو كوسرت رسول:

المصرف الوطني هو الحل وليس مشروع «حسابي»

اقترح شالاو كوسرت روسل حلاً للمشاكل المالية العالقة بين حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية منذ سنوات عديدة.

وقال شالاو كوسرت رسول خلال توضيح: ان المشاكل العالقة بين حكومة اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية حول العديد من الملفات وخاصة الملفات المالية قد تفاقمت في الاعوام الماضية، مما ادى الى تردي الاوضاع الاقتصادية في اقليم كوردستان.

واضاف: بسبب حساسية الاوضاع يجب علينا جميعاً التعامل بشكل صحيح وان ندير هذه الاوضاع المتأزمة بشكل دبلوماسي، تعامل يكون بالاعتماد على رؤية وطنية بشكل تكون معالجة المشاكل من اولوياته وان توضع قبل جميع المصالح الحزبية والسياسية والشخصية، لان السبب الرئيسي لجميع المشاكل التي يعاني منها اقليم كوردستان واصبح المواطنين ضحيتها هو سوء الادارة والتعامل السيء مع الحكومة الاتحادية.

وقال شالاو كوسرت رسول: من المهم هنا ان نوضح للقيادة الكوردية وجماهير شعب كوردستان ضرورة ان تكون الاولوية لمعالجة المشاكل، ادارة النظام المالي في اقليم كوردستان، ومعالجة مشكلة رواتب الموظفين وحسم موضوع توطين الرواتب بشكل سريع وايجاد آلية مناسبة لمعالجة هذا الملف الحساس.

وقال: من الواضح لجميع ابناء شعب كوردستان ان المحكمة الاتحادية اصدرت قرارا رسميا عالجت فيه مشكلة رواتب الموظفين في اقليم كوردستان، وفي آخر كتاب لوزارة المالية في الحكومة الاتحادية لمجلس النواب العراقي جاء فيه بالاعتماد على قرار المحكمة الاتحادية تم تخصيص مبلغ ١١ ترليون ونصف دينار لرواتب الموظفين في اقليم كوردستان وهذا الامر تثبت في الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢٤.

وتابع: ان السبب في عدم صرف الرواتب او تاخيرها وعدم تنفيذ هذا القرار هو تاخير عملية التوطين واصرار حكومة

اقليم كوردستان على توطين الرواتب في مشروع حسابي، ورغم رفض هذا المشروع على مستوى الحكومة الاتحادية والمؤسسات الاتحادية، لكن اصرار حكومة اقليم كوردستان على تنفيذ هذا النظام فاقم المشكلة بشكل اصبح فيها الموظف البسيط هو الضحية.

واوضح: من منطلق شعورنا بالمسؤولية وقناعتنا بضرورة الاسراع في معالجة هذا المشكلة، نقترح ان تقوم حكومة اقليم كوردستان وبدلاً من اقتراح مشروع حسابي وتفاقم المشكلة بين اربيل وبغداد، ان يكون لها حل انسب تنفذ خلاله شروط الحكومة الاتحادية من جانب، ومن جانب آخر يعالج مشكلة رواتب الموظفين، لذا نحن نرى بان معالجة هذا المشكلة يكمن في تقديم مشروع شامل ومتكامل لانشاء مصرف وطني في اقليم كوردستان وسنشرح هنا اهمية انشاء هذا المصرف الوطني:

١- جمع كل المصارف الحكومية والتجارية في اقليم كوردستان تحت مظلة هذا المصرف والذي سيصبح جزأ مهماً من السياسة النقدية في العراق.

٢- تحويل نظام المصارف في اقليم كوردستان الى النظام الالكتروني.

٣- الاستفادة من جميع المستحقات المالية التي تصدر عن الحكومة الاتحادية.

٤- الاستفادة من السلف العقارية والصناعية والزراعية ومنح القروض.

٥- توفير الدولار لاسواق اقليم كوردستان بسعر البنك المركزي العراق وتوفير منصة الكترونية لطلب الدولار.

٦- ربط النظام المصرفي في اقليم كوردستان بالعالم.

٧- اعادة الثقة للمواطنين والتجار والمستثمرين.

٨- تثبيت عضوية حكومة اقليم كوردستان في البنك المركزي العراقي.

٩- نقل حصة ومستحقات اقليم كوردستان شهريا وخاصة رواتب الموظفين عن طريق هذا المصرف بشكل سهل وسريع.

١٠- منع اهدار وتبيض الاموال وتسجيل الواردات والمصاريف بشكل منظم يقلل من الفساد الاداري.

١١- توفير السيولة للمصرف الوطني بدلاً من المصارف الاهلية، والمبالغ التي تاتي لرواتب الموظفين وبدلا من ان توضع في مصارف اهلية عند ذلك ستوضع في المصرف والوطني وتوفر سيولة كبيرة.

واشار شالاو كوسرت رسول الى انه على حكومة اقليم كوردستان العمل على تقوية مؤسساتها المالية والمصرفية بدلا من ان تصبح عاماً لتقوية المصارف الاهلية، لان مشروع حسابي فيه استفادة للمصارف الاهلية فقط وهذا المشروع سيؤدي الى اضعاف المصارف الحكومية.

السبب في عدم صرف الرواتب هو اصرار حكومة اقليم على التوطين في « حسابي»

الاتحاد الوطني قام بثورة دستورية لإجراء الانتخابات

أكد الكادر المتقدم في الاتحاد الوطني الكردستاني محمود خوشناو أن حزبه هو الجهة السياسية الوحيدة القادرة على إحداث تغيير في مسار الحكم في اقليم كردستان لمصلحة المواطنين.

وقال خوشناو خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يعرض على شاشة قناة المسرى، إن الاتحاد الوطني الكردستاني في بداية الثورة الكردستانية وقبل اندلاع الانتفاضة كان لديه ايمان مطلق بالانتخابات، وكانت في تلك الفترة تجرى انتخابات في المناطق المحررة، مشددا على أن هذا المبدأ ثابت لدى الاتحاد الوطني وان الطريقة الوحيدة للتداول السلمي للسلطة هو إجراء الانتخابات لتكون السلطة مطلقة بيد الشعب.

لا أحد غير الاتحاد الوطني يستطيع تصحيح مسار الحكم

واشار خوشناو إلى أن الاتحاد الوطني خاض مفاوضات سياسية في اقليم كردستان لتعديل قانون الانتخابات او تمرير قانون جديد، لافتا إلى أن الحزب الديمقراطي ماطل في ذلك إلى أن وصل الحال لمرحلة صدور قرار من المحكمة الاتحادية بانهاء البرلمان دون تعديل القانون،

مبينا ان الاتحاد الوطني ذهب بعدها الى رفع دعوى لدى المحكمة الاتحادية بشأن قانون الانتخابات، مشددا على أن الانتخابات هذه المرة ربما تكون الوحيدة التي تعكس النسيج الاجتماعي والسياسي وتكون تحت ظل المعايير الدولية، مشددا على أن الاتحاد الوطني استطاع تعديل المسار الدستوري عبر المحكمة الاتحادية وقام بثورة دستورية عبر المحكمة الاتحادية، وهذه الثورة يجب أن تكتمل بثورة ديمقراطية انتخابية يقوم بها الناخب في الاقليم بالمشاركة لتصحيح مسار الحكم في الاقليم.

بغداد هي العمق الاستراتيجي لإقليم كردستان

وعن لجوء الاتحاد الوطني الى المحكمة الاتحادية لإجراء الانتخابات، شدد خوشناو ان بغداد هي عاصمة العراق والعمق الاستراتيجي لاقليم كردستان والمحكمة الاتحادية سلطة قضائية حسب الدستور الذي صوت عليه شعب اقليم كردستان، وليس من المعيب الانضمام الى المسار الدستوري والتوجه الى بغداد، مؤكدا أن الاتحاد الوطني سيلجأ للمحكمة الاتحادية مجددا ان اقتضت الحاجة لتعديل مسار الحكم في الاقليم.

ودعا خوشناو المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات للتغيير، مشددا على أنه لا تغيير دون المشاركة في الانتخابات، مؤكدا انه لا يوجد حزب في الاقليم يستطيع ايقاف ما يجري وتعديل مسار الحكم في الاقليم، مشددا على أنه لا يمكن معالجة أزمة الرواتب والازمة الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية في الاقليم دون تعديل مسار الحكم، مشيرا إلى أنه لا احد يستطيع تصحيح مسار الحكم في الاقليم غير الاتحاد الوطني.

سنلجأ للمحكمة الاتحادية مجددا إن اقتضت الضرورة

من جهة أخرى أكد خوشناو أن كل الدول والدوائر الاقليمية والمحلية التي تريد تفكيك العراق واختطاف اقليم كردستان تحاول إضعاف الاتحاد الوطني، واحداث مشكلات كبيرة أمام الاتحاد، مبينا ان التعددية السياسية في السليمانية يدل على أن الاتحاد الوطني لا يؤمن بالحزب الواحد ولابد ان تنتقل هذه الثقافة إلى أربيل ودهوك ايضا، مؤكدا ان الاتحاد الوطني نجح في احداث ثقافة جديدة في الاقليم.

ضحايا احداث 17 شباط:
الاتحاد الوطني هو المدافع الحقيقي عن حقوقنا

اكد جرحى احداث ١٧ شباط، ان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الجهة الوحيدة القادرة على ترسيخ حقوقنا والدفاع عن مطاليبنا في جميع المحافل.

وقال بيستون فايق مستشار الرئيس بافل جلال طالباني: ان جرحى احداث ١٧ شباط والايام التي تلته في محافظة السليمانية يؤكدون بان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الجهة الوحيدة المدافعة عن حقوقهم ومطاليبهم ويرون بان الاتحاد الوطني هو المدافع الحقيقي عنهم.

واضاف: ان جرحى احداث ١٧ شباط والايام التي تلته يؤمنون بان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الخندق الذي يطالبون عن طريقه بحقوهم، والاتحاد الوطني الكوردستاني من الان هو صاحب ملف احداث ١٧ شباط ويعمل على المطالبة بحقوق الضحايا.

واشار الى ان ضحايا احداث ١٧ شباط يطالبون بمحاكمة المتسببين وعن طريق الاتحاد الوطني سيطالبون بحقوقهم ولن يسمحوا لاي طرف او حزب بان يتجار بملفهم.

هذا وشهدت مدينة السليمانية في يوم ١٧ شباط العام ٢٠١١، تظاهرة جماهيرة، لكن الاحداث تطورات عندما اطلق حراس مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني النار على المتظاهرين مما ادى الى استشهاد واصابة عدد منهم.

واستمرت التظاهرات من يوم ١٧ شباط لمدة شهرين ونتيجة تفاقم الاوضاع وقع العديد من المواطنين ضحية تلك الاحداث، ورغم تسجيل شكاوي ضد المتهمين في مقر الحزب الديمقراطي الا ان نتائج الشكاوي لم تحسم لحد الان.

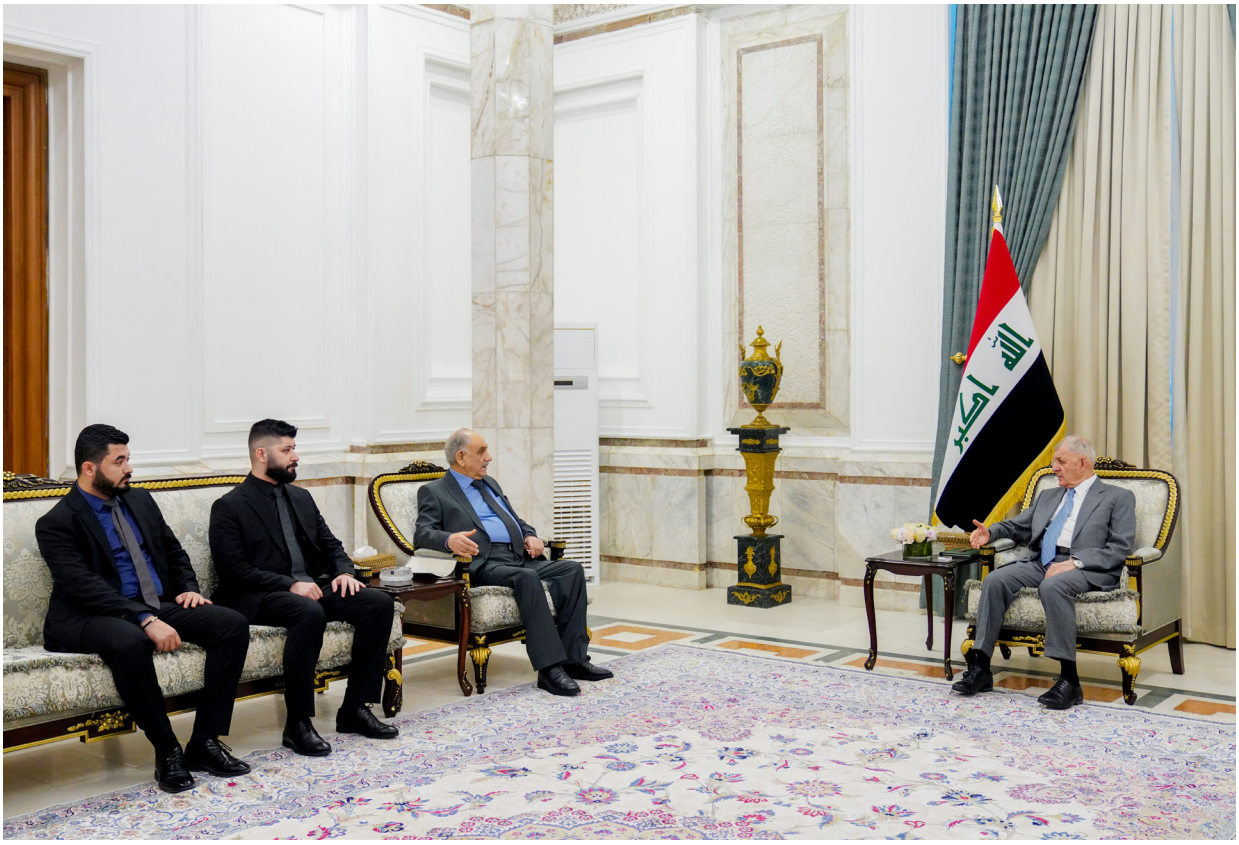

رئاسة الجمهورية مع الاحتكام للدستور والقانون في كل القضايا

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٣ أيلول ٢٠٢٤، سيادة رئيس مجلس القضاء الأعلى الأستاذ فائق زيدان.

وتم خلال اللقاء بحث العديد من القضايا المهمة، ومن بينها ضرورة المحافظة على ما يشهده العراق من أمن واستقرار، والتصدي لمحاولات داعش الإرهابي اليائسة التي تريد النيل من هذا الاستقرار.

وبين فخامته ضرورة تبادل وجهات النظر حيال القضايا المهمة ذات المساس بحياة المواطن، لا سيما بعد توقف اجتماعات الرئاسات الأربعة بانتظار حسم ملف رئاسة مجلس النواب.

وأكد فخامته أن رئاسة الجمهورية تؤكد دائما الاحتكام للدستور والقانون في كل القضايا المعروضة على القضاء، وتساند القرارات المحايدة والمجردة التي يتخذها القضاء بعيدا عن التأثيرات السياسية.

من جانبه أكد السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى أن القضاء دائما ما كان يؤكد

احتكامه للقانون ولا حاكم غيره، ووقوفه على مسافة واحدة من الجميع في القضايا المعروضة عليه ولن يحيد عن ذلك بصرف النظر عن طبيعة القضايا المطروحة أمامه وأطرافها، وأنه سيبقى الحامي الأمين على القانون والدستور.

اهمية الحوار البناء في قضية انتخاب رئيس مجلس النواب

الى ذلك استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٣ أيلول ٢٠٢٤ ببغداد، رئيس مجلس النواب بالنيابة السيد محسن المندلاوي.

وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع العامة في البلد، وتم التأكيد على أهمية إرساء الاستقرار السياسي والعمل المشترك لتجاوز المسائل العالقة عبر الحوار البنّاء سيما في قضية انتخاب رئيس مجلس النواب من أجل تعزيز دور البرلمان في الرقابة وسن التشريعات الضرورية المتصلة باحتياجات المواطنين.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية أهمية تعزيز التعاون القائم والمستمر بين رئاسة الجمهورية ومجلس النواب في مجال اقتراح وتشريع القوانين، مؤكداً استعداد فخامته لدعم كل ما من شأنه تعزيز الاستقرار السياسي والأمني وتوفير الخدمات الماسة للمواطنين.

من جانبه، أكد السيد محسن المندلاوي على أهمية التعاون المشترك بين مجلس النواب ورئاسة الجمهورية، ومتابعة مشاريع القوانين المُرسلة من رئاسة الجمهورية لغرض مناقشتها وإقرارها.

الاشادة بنشاط ومهنية الرئيس السابق لديوان الرئاسة

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١ أيلول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، عائلة الراحل الرئيس السابق لديوان رئاسة الجمهورية الدكتور مهند البياتي بصحبة الدكتور صالح المطلك.

وجدد فخامة الرئيس تعازيه برحيل الدكتور البياتي مرحبا بعائلته، ومشيدا بنشاط ومهنية الراحل خلال شغله لمنصبه.بدورها أعربت عائلة الفقيد عن شكرها لتعازي الرئيس وتقديرها لاهتمام فخامته، متمنين له دوام الموفقية والسداد.

وزير العدل ومحافظ كركوك يؤكدان تقوية اسس التعايش والعمل المشترك

زار وزير العدل د. خالد شواني، مبنى محافظة كركوك والتقى المحافظ ريبوار طه، والنائب الفني إبراهيم تميم ومستشار رئيس الوزراء لشؤون المشاريع الدكتور عامر الجبوري والمعاونون ومسؤولي الأقسام.

وعقد وزير العدل اجتماعاً بالمكتب الرسمي مع المحافظ والمسؤولين بديوان المحافظة. وبارك خلال الاجتماع تشكيل الادارة الجديدة والعمل نحو الشراكة وخدمة مواطني كركوك جميعاً وترسيخ اسس التعايش.

من جانبه، اعرب محافظ كركوك، عن سعادته بزيارة وزير العدل، موكداً العمل كفريق واحد والعمل لاجل الشراكة ودعم اسس التعايش والسلام والإعمار والعمل لاجل مشاريع نوعية تخدم مواطني كركوك جميعهم، مثمناً الدور الكبير والمساند لادارة المحافظة لنائب رئيس الوزراء وزير التخطيط الدكتور محمد تميم ووزير العدل الدكتور خالد شواني.

واكد محافظ كركوك حرص الادارة للتعاون والتنسيق مع مجلس المحافظة لاجل تنفيذ البرنامج الحكومي ودعم اسس النهوض في كركوك.

ندعم ادارة كركوك لتقديم افضل الخدمات للمواطنين

هذا وبعد انتهاء الاجتماع عقد وزير العدل مؤتمراً صحفياً اكد فيه، سنعمل على معالجة الاشكاليات المتعلقة بالفقرات والتشريعات التي تخص محافظة كركوك والتي من المفترض ان يتم معالجتها لغرض تذليل العراقيل التي تواجه الدوائر العدلية والتنسيق الاكبر بين وزارة العدل ومحافظة كركوك لتقديم افضل الخدمات للمواطنين.

واضاف وزير العدل: اولويتنا وهمنا الاكبر هو تقديم افضل الخدمات للمواطنين بعيداً عن الروتين والعراقيل، وزيارتنا اليوم الى محافظة كركوك جاءت لخلق حالة من التنسيق والتعاون مع محافظة كركوك.

وقال الدكتور خالد شواني: ان التنسيق والعمل المشترك ضروري لخدمة كركوك وتنفيذ المشاريع وتحقيق الاهداف المرجوة، ونحن نبارك لادارة ومجلس محافظة كركوك مباشرتهم في مهامهم، واجراء انتخابات مجلس محافظة كركوك هو بحد ذاته انجاز وطني وقانوني لان هذه المحافظة حرمت من اجراء الانتخابات لسنوات طويلة.

واوضح: ان حكومة كركوك جاءت بعد سلسلة طويلة من الاجتماعات والحوارات ونحن نعمل لتقديم افضل الخمات للمواطنين وتعزيز التعايش السلمي والتآخي وان تبقى كركوك ايقونة التعايش السلمي ونحتفظ بهويتنا ككركوكيين، لان التنوع الموجود في كركوك هو مصدر قوة لهذه المحافظة ونسعمل على تركيز الجهود لتنفيذ المشاريع وتوفير فرص العمل وتعميق روح التعاون فيما بيننا نحن متفائلون بمستقبل كركوك.

وتابع وزير العدل: سنعمل على بناء مجمع عدلي في محافظة كركوك يضم جميع الدوائر العدلية لتسهيل امور ومعاملات المواطنين بافضل صورة، كما سنعمل على معالجة المشاكل التي تعاني منها دوائر التسجيل العقاري التابعة لمحافظة كركوك وخاصة في منطقتي الحويجة ودوبز، ونحن ندعم ادارة ومجلس محافظة كركوك لتقديم افضل الخدمات للمواطنين.

كركوك تستحصل استثناءا من شأنه تسريع وتيرة الإعمار وتحريك عجلة الاقتصاد

استحصلت محافظة كركوك استثناء من خطة إعمار المناطق المتضررة للعام ٢٠٢٤، ومنح الشركات المحلية فرص المشاركة في عمليات الإعمار.

وقال بيان إن "رئيس صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية سعد أمين

الجبوري استقبل محافظ كركوك ريبوار طه مصطفى ، اليوم في مقر الصندوق بالعاصمة بغداد".

وبين أن "اللقاء بحث جهود التعاون المشترك بين الإدارة والصندوق لإعمار المناطق المحررة في محافظة كركوك"، موضحا أنه "بناء على ما قدمه محافظ كركوك من مطالب وجه رئيس الصندوق بإعادة إعداد الخطة الاستثمارية والتشغيلية لعام ٢٠٢٤ لصندوق الإعمار في محافظة كركوك، ومنح الأعمال لشركات من محافظة كركوك تضمن مشاركة وعمل جميع مكونات المحافظة في تنفيذها وفق المواصفات الفنية والكفاءة والخبره، وبما يومن العمل لها في كركوك، ويوفر فرص عمل للخريجين والعاطلين".

وأوعز رئيس الصندوق بإعطاء أهمية لمحافظة كركوك بما يومن حاجة المناطق المحررة .

وأشار محافظ كركوك ريبوار طه خلال اللقاء وفقا للبيان إلى أهمية دعم كركوك وإسناد عملية إعادة الاستقرار وإعمار المناطق المتضررة وتخفيف معاناتهم وعودتهم النازحين اليها، وضمان حقوق مواطنيها وايصال الخدمات الأساسية لهم بما يدعم خطط وأولويات الادارة في خدمة جميع مواطني كركوك في عموم إقضيتها ونواحيها ومركز كركوك .

محافظ كركوك: أولوياتنا التعايش والإعمار والشراكة بين الجميع

الى ذلك حضر ريبوار طه محافظ كركوك ورئيس مجلس المحافظة محمد إبراهيم الحافظ، الأربعاء ٢٠٢٤/٨/٢٨، تجمع عشائر السادة الهواشم.

وبحسب بيان لإعلام محافظة كركوك ألقى عمر الشيخ سفيان النعيمي، كلمه خلال التجمع بحضور أعضاء مجلس المحافظة ونخب ووجهاء ورموز من السادة، نقل خلالها تحيات الشيخ سفيان النعيمي أمير قبائل السادة، ورسالة المتجمعين تحت خيمة مبنى محافظة كركوك ودعمهم لادارة ومجلس محافظة كركوك والبرنامج الاصلاحي وايصال الخدمات لجميع مواطني كركوك والحفاظ على السلم المجتمعي والأمن والتعايش في المحافظة.

من جانبه أكد رئيس مجلس المحافظة، أن المجلس والادارة يعملان بروح واحدة وهدفهم هو الوفاء مع المواطنين وخدمتهم جميعاً وتحقيق السلام والتعايش وتامين فرص عمل وتحقيق الوعود بما يحفظ مكانة كركوك واهميتها.

من ثم قال ريبوار طه محافظ كركوك في كلمته: «علينا أن نعمل لأجل كركوك وأولويتنا التعايش والإعمار والشراكة بين جميع مكونات كركوك وانجاح حكومة الخدمات»، مضيفا: «أنتم ستكونون مع أبناء جميع مكونات كركوك سنداً لتحقيق السلام والإعمار والبناء والتعايش وتلبية حاجات مواطني كركوك».

وجرى خلال التجمع طرح عدد من الرؤى والأفكار التي تدعم عمل الادارة ومجلس المحافظة.

*محمد شيخ عثمان

قناة كركوك ومؤسستها الاعلامية هدفان وهوية جامعة

يلعب الإعـلام دورا محوريا في بث روح التآخي والتعايش بين مكونات المجتمع المختلفة ويساهم إيجابيا في بناء مجتمع متماسك ومتسامح حيث يعيش الجميع بسلام واحترام متبادل وقبول الاخر .

بعكس الوسائل الاعلامية في مجتمع متجانس واحد ، هنالك مهام دقيقة وحساسة على الوسائل الاعلامية في مجتمع متعدد المكونات والاطياف والمذاهب نظراً للتنوع والتحديات المختلفة التي يواجهها كل نوع من المجتمعات، ففي الاول يركز الإعلام على تعزيز الهوية الوطنية أو الثقافية والانسجام الاجتماعي ويميل إلى التركيز على قضايا تهم غالبية السكان من المكون الواحد اضافة الى ممارسة دور في تعزيز الفخر بالتراث الثقافي

> تمثل مكافحة التمييز والتحيز مهمة ملحة وشاقة لهذا النوع من الإعلام

والتاريخي وتقوية الشعور بالانتماء.

ولكن في مجتمع متعدد القوميات، الاعلام محكوم بان يكون أكثر تنوعا وشمولية ويعمل على تعزيز التفاهم المتبادل والتعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع حيث يواجه تحديا في تمثيل جميع المكونات بشكل عادل ومن مهامه ان يكون شاملاً ويسعى من اجل إبراز الثقافات والقيم المختلفة لجميع المجموعات.

وفي استراتيجية إدارة التنوع يحتاج الإعلام إلى الحذر في تناول القضايا الحساسة التي قد تؤدي إلى النزاعات بين القوميات المختلفة، والعمل على معالجة تلك القضايا بحكمة ومسؤولية ومن اجل تعزيز التعايش والتفاهم عليه ان يلعب دورا حيويا في بناء جسور التفاهم بين تلك المكونات عبر تسليط الضوء على القيم المشتركة وتعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة.

وتمثل مكافحة التمييز والتحيز مهمة ملحة وشاقة لهذا النوع من الإعلام في مجتمع متعدد القوميات والذي ينبغي ان ينبري للتصدي للتحيزات السياسية والتمييز العرقي أو الثقافي، والعمل على نشر رسائل تدعو إلى التعايش والاحترام المتبادل.

للوصول الى تلك الاهـداف المنشودة يجب على هذا الاعلام اتباع خمس سبل كركيزة اساسية لهويته ومهامه وهي: تسليط الضوء على النماذج الإيجابية، مواجهة التعصب والتحيز، تشجيع الحوار، تعزيز القيم المشتركة،واخيرا التوعية والتثقيف المستمر،وبذلك يفلح الإعلام في المساهمة في تقليل الانقسامات الاجتماعية و يعزز الفهم والاحترام المتبادل.

انطلاقا من هذه الحقائق بامكاننا معرفة وادراك المسؤولية الملقاة على عاتق فضائية كركوك ومؤسستها الاعلامية التي نحتفل بذكرى انطلاقتها في كل عام وفي هذا اليوم بفخر واعتزاز ،فمنذ قرار تاسيسها في اجتماع للرئيس مام جلال مع مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني (كنت احد الحاضرين فيه) ،اختارت هذه الفضائية هويتها الجامعة لجميع مكونات كركوك كردا وتركمانا وعربا وكلدواشوريين دون تمييز واستثناء واتخذت استراتيجية تعزيز روحية التنوع والتاخي والتعايش المشترك بين تلك المكونات ولم تنطلق لتكون منبرا للكرد فقط بل للعمل ضمن النهج الوطني للرئيس مام جلال بان تكون منبرا لهذه المكونات ووسيلة فاعلة وحيوية لبث روح الاخوة والتفاهم المشترك بمايخدم تعددية كركوك وتكريس الاخوة بين الكركوكيين وهذا ما اوصى به الرئيس مام جلال به في يوم افتتاحه لفضائية كركوك بتاريخ ٢٠١١/٩/٣ حيث قال :»ان فضائية كركوك تعد مكسبا آخر للكركوكيين وهدية آخرى من الاتحاد الوطني الكردستاني لمدينة كركوك الحبيبة وجميع الكركوكيين بلااستثناء « واعتبرها «خطوة ووسيلة فعالة ومؤثرة لتعميق عرى الاخوة بين الكرد والتركمان والعرب والكلدوآشوريين والارمن والصابئة وتعميق العلاقات بين اديان ومذاهب ابناء كركوك، لأننا أعلنا على الدوام

> قناة كركوك في مهمة وطنية واعلامية شاقة وحساسة وتستحق الشكر والثناء

وباستمرار أن مستقبل كركوك هو مستقبل تعايش الكركوكيين».

واشترط الرئيس مام جلال تعدد اللغات في هذا القناة قائلا :»بما أنها باللغات الكردية والتركمانية والعربية والسريانية ويعمل فيها شباب وشابات هذه القوميات الأربع، ستكون قناة للقوميات الاربع وقناة تعكس صوت جميع الاشخاص والاطراف السياسية الكركوكية الساعية ومن خلال الاستناد الى الدستور، لاختيار مستقبل كركوك والحفاظ على تآخي وتأريخ الكركوكيين الاصلاء».

وحدد الهدف الرئيسي لتأسيس هذه القناة بـ:» إعادة روح الاخوة وروح التفكير معا واتخاذ القرار حول مستقبل كركوك مع الاخذ بنظر الاعتبار المادة (١٤٠) من اجل تعزيز تلك الروح الاخوية والألفة الاجتماعية للحد من تأثير السياسة الراهنة لبعض الاطراف التي تريد ابقاء مشكلة كركوك معلقة ومن دون حل كما هي الآن ومنع ازدهار وتطور وتقدم كركوك».

لم تخرج فضائية كركوك ومؤسستها الاعلامية عن المحددات والركائز التي اوصاها الرئيس مام جلال بشان هوية القناة رغم المشاكل والصعاب مثلما لم تتغير قناعات قيادة الاتحاد الوطني وفي مقدمتها الرئيس بافل طالباني ازاء اهمية استمرار هذه القناة والابقاء على هويتها الحالية .

في كركوك هنالك فضائيات وقنوات اعلامية لبقية المكونات مهمامها مختلفة عن قناة كركوك ،فهذه الفضائيات تعمل من اجل اهداف مكونها فقط وتدافع عن حقوقها وقناعاتها ورؤيتها لادارة ومستقبل المحافظة، بينما تعتبر قناة كركوك الوسيلة الاعلامية الاولى التي تريد تمثيل جميع المكونات وتهتم بشكل اساسي بتعزيز لغة الحوار والتفاهم وتنبذ التعصب وتناقش الآثار السلبية للتحيز والتمييزواصبحت منبرا للنقاش المفتوح بين مختلف مكونات المجتمع، مما يساعد على تبادل الأفكار وبناء جسور التواصل.

لقناة كركوك ومؤسستها الاعلامية هدفان ساميتان وهما :

- التمثيل الحقيقي لجميع المكونات والتمسك بمهمة بث روح التاخي والتعايش ونبذ التفرقة ليس في كركوك بل في جميع المناطق المتنازع عليها .

-الاهتمام المستمر بملف المادة ١٤٠ من الدستور العراقي وضـروة تنفيذها بالسبل التي تحفظ وتعزز التعايش وكذلك الدفاع عن الحقائق و الهوية الكردستانية لتلك المناطق ضمن الدولة العراقية الاتحادية بالاستناد الى الوثائق والخرائط الثبوتية .

لانجافي الحقيقة اذا قلنا ان قناة كركوك في مهمة وطنية واعلامية شاقة وحساسة لايحسد عليها وتستحق الشكر والثناء من الجميع لما تبذلها وتمارس دورها بمهنية ثابتة وثاقبة في فضاء اعلامي فوضوي وهذا مبعث فخر واعتزاز كل من يريد الخير والوئام والاخوة والتعايش في كركوك.

*رئيس تحرير مؤسسة «المرصد»الاعلامية

فواد عثمان :

في الذكرى السنوية الـ(36) لـ (خاتمة الانفال)

راحت ضحيتها اكثر من (5)الاف مواطن عزل من اهالي باديناں و هدم 663 قرية

تمر على شعبنا الذكرى السنوية ٣٦ لخاتمة عمليات الانفال سيئة الصيت، التي طالت منطقة باديناں، استمرارا لتنفيذ سياساته لابادة الشعب الكوردي و محو هويته القومية..

بهذه المناسبة ننحني اجلالا و اكراما لشهدائنا المؤنفلين والذين لازالوا مفقودي الاثر و ضحايا المقابر الجماعية...

هاجم النظام البعثي الدموي خلال هذه الحملة منطقة باديناں من ١١ محورا، طالت الحملة كافة القرى التابعة لمحافظة دهوك و اقضية زاخو و عقر و شيخان و عمادية و سرسنك وصولا الى الحدود التركية في بعض المناطق،

بدات عمليات الانفال الثامنة في ٢٦اب ١٩٨٦ و انتهى في ٦/ايلول في العام نفسها، بدأ النظام عمليات الانفال الثامنة بقصف قرى الواقعة في سفح جبل كارة(قرى بري كارة – بالكوردية)

ان المرحلة الثامنة لعمليات الانفال امتداد لمراحل عمليات الانفال التي بدأت بالمرحلة الاولى في كرميان

خاتمة عمليات الانفال سيئة الصيت طالت منطقة بادينان

و مرورا بالعمليات الثانية وحتى السابعة وصولا الى هذه المرحلة والتي شملت كافة اراضـي كردستان وسميت خاتمة الانفال،حيث بعد انتهاء الحرب مع ايران جمع النظام البعثي ما تبقى من قواته المنهارة لشن هجوم مباغت بهدف ابادة الشعب الكردستاني و تنفيذا لمخططاته الشوفينية حيث استخدم هذه القوات لتنفيذ عمليات الانفال في مراحلها الثمانية باشراف المجرم علي حسن المجيد و بقيادة سلطان هاشم وزير الدفاع و استخدم الاسلحة الفتاكة و الكمياوية...

وفقا للوثائق التي تحمل توقيع اللواء يونس محمد زرب احد قيادات الفيلق الخامس والمرسل الى القائد العام للقوات المسلحة العراقية حينذاك تم اعتقال ١٣٥٥٣ مواطنا في هذه المرحلة، ٣٣٧٣ منهم من النساء و ٦٩٦٤ كانوا من الاطفال .

لم يستهدف النظام الدموي في عمليات الانفال الثامنة، الانسان في منطقة بادينان فحسب بل استهدف البنى الاجتماعية والاقتصادية وذلك بهدم القرى و حرق البساتين و هدم ينابيع المياه و قتل مئات من الحيوانات البرية والداجنة و هدم العشرات من بيوت العبادة والمعابد والمساجد و المدارس.

راحت ضحية عملية الانفال الثامنة اكثر من (٥) الاف مواطن عزل من اهالي بادينان وتم خلالها هدم ٦٦٣ قرية و سوية مع الارض ولم يبق منها الا الاطلال و تعرضت اكثر من ٦٥ قرية للقصف الكمياوي وتشرد ٦٠الف مواطن اخرون تاركين موطن ابائهم و لجؤوا الى تركيا و ايران حيث توفى عدد كبير منهم في ظروف حياتية صعبة و مشقة الوصول الى الحدود، ناهيك عن اسكان ٤٠ الف مواطن في المجمعات القسرية قرب اربيل في عيش لا يحسد عليه، لن ينسى اهالي اربيل مشاهد مبكية و مسأوية للعوائل التي نقلوا من اوطانهم في بادينان و وضعوا في ارض يابسه و جرداء في منطقة برحوشتر و جزينكان القريبة من اربيل في ظروف، من الصعب ان يتحملها الانسان حيث حرارة الصيف الحارق و الجوع والعطش و انعدام المأوى كان سمة عيش هؤلاء انذاك حيث مات عدد منهم جراء عدم تحمل مشقة هذا العيش الذي فرض عليهم..

عندما نتحدث عن هذه الماساة التي عاشها هؤلاء جراء عمليات الانفال في بادينان لابد لنا ان نثمن الكرم والشهامة لاهالي اربيل حيث انجدوا اخوانهم و قدموا لهم المساعدات وسند لهم متجاهلين كل المخاطر التي شكلها النظام والطوق الامني المشدد عليهم لكن اهالي اربيل قاموا بكرم الضيافة و فتحوا لاخوانهم الحضن الدافئ.

لشدة مأساة عمليات الانفال في المرحلة الثامنة

> لم يستهدف النظام الدموي الانسان في منطقة بادينان فحسب

و مشاهدها المحزنة، جمع الكاتب محمد امين ميرزا جملة من قصص و رويات عن ضحايا هذه العملية تحت عنوان (رحلة الاحزان شاهد عيان على انفال بادينان و اوضاع اللاجئين في مخيم ديار بكر). يروي ميرزا مشاهد و قصص تقشقر لها الابدان بسماعها.

في عمليات الانفال الثامنة عدد كبير من الضحايا لازال مصير اكثريتهم مجهولا ولم يتم حتى الان الكشف عن المقابر الجماعية التي تحوي على ضحايا بادينان عدا ما تم كشفها لضحايا البارزانيين وتم اعادة قرابة ٦٩٠ رفاة وهذا العدد قليل لو قارناه بعدد ضحايا هذه العمليات عليه يجب على الجهات المعنية السعي من اجل الكشف عن مصير المفقودين الاخرين و اعادة رفاتهم الى ارض كردستان.

في هذه الذكرى الاليمة على قلوبنا جميعا ، على الحكومة العراقية ان تتحمل المسؤولية الاخلاقية والقانونية لتعويض الضحايا و متضرري النظام تنفيذا للمادة ١٣٢ من الدستور و استنادا الى نص قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا التي اعتبرت عمليات الانفال ابادة جماعية وجرائم ضد الانسانية.

وعلى المجتمع الدولي و الدول العظمى حيث غص العالم بصره دون ان يحرك ساكنا ماعدا عدد قليل من المنظمات الدولية و صديقة للكورد و مساندة له المرحومة دانيال ميتران التي قدمت مساعدات للنازحين في مخيمات بتركيا ورفعت صوتها عاليا ضد هذه الجرائم حيث يدين لها شعبنا بالجميل، لذا على المنظمات الدولية العاملة في الاقليم و ممثلي الدول العمل من اجل تعريف هذه الجريمة كابادة جماعية و تدويلها تعويضا منهم للسكوت التي اختاروه حفاظا على مصالحهم مع الطاغية صدام كما و على المجتمع الدولي مساعدة اقليم كردستان في تقديم الشركات التي ساندت النظام الصدامي لحصوله على المواد الكمياوية التي استخدمته لابادة شعبنا لمحاكم دولية.

ختاما و للتذكير، ان عمليات الانفال هي احدى عمليات الابادة الجماعية التي قام بها النظام العراقي السابق وخلال ٨ مراحل سنة ١٩٨٨ وطالت كافة مناطق كردستان بدأ بكرميان وخاتمتها كانت بمنطقة بادينان واستمرت هذه العمليات قرابة ٨ اشهر وراح ضحيتها اكثر من ١٨٢ الف مواطن عزل لازال مصير اكثريتهم مجهولا عدا كشف و اعادة عدد قليل منهم في مقابر جماعية غرب و جنوب العراق.

وسميت عمليات الانفال نسبة الى السورة رقم ٨ في القران الكريم .

تحية اجلال و اكرام للارواح الطاهرة لشهداء انفال بادينان و شهداء المراحل السابقة وكافة شهداء كردستان.

فرزند شيركو:

مفترق طرق في الصراع

الدور الاستراتيجي الذي يؤديه إقليم كردستان في عمليات تنظيم «الدولة الإسلامية»

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

منذ مقتل أبو بكر البغدادي في عام ٢٠١٩، حدثت تغييرات ملحوظة في استراتيجية تنظيم «الدولة الإسلامية» وعملياته، لا سيما في بعض المحافظات العراقية المهمة مثل كركوك وصلاح الدين وديالى ونينوى، التي كانت في الماضي نقاطًا ساخنة لأنشطة المتمردين وهي تؤدي اليوم دورًا محوريًا في إعادة تنظيم المجموعة وعملياتها داخل العراق.

لطالما شكلت «الأراضي المتنازع عليها» في العراق ملاذًا للمنظمات الإرهابية – وهي أراضٍ يطالب بها كلٌ من الحكومة الفيدرالية وحكومة إقليم كردستان.

فكان القائدان الإرهابيان أبو مصعب الزرقاوي وأبو عمر البغدادي يعملان في مخبئ متاخمة للمناطق المتنازع عليها حيث قُتلا في نهاية المطاف، وقد استغلت شخصياتٌ أخرى مثل أبو بكر البغدادي وأبو إبراهيم القرشي وأبو الحسن القرشي الوضع الأمني المتقلقل لتنفيذ العمليات في هذه المواقع. إلا أن المجموعات المتطرفة لا تزدهر في هذه المناطق المتنازع عليها لأنها تلائمها فحسب؛ فتتمتع محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى ونينوى كلها بأهمية استراتيجية واقتصادية وجغرافية كبيرة. وقد شكلت كركوك هدفًا مغريًا بسبب وفرة مواردها النفطية، كما أن قُرب صلاح الدين من بغداد يمنحها أهمية تاريخية واستراتيجية هائلة.

أما ديالى، فهي تُعتبَر نقطة إطلاق قيّمة للهجمات عبر الحدود نظرًا إلى حدودها المشتركة مع إيران. وتظل نينوى

مركزًا رمزيًا وعملياتيًا مهمًا حتى بعد فقدان سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على أراضيها، بما أن هذه المحافظة هي موطن مدينة الموصل، التي كانت تشكل العاصمة الفعلية لخلافة التنظيم.

كما أن التركيبة العرقية المتنوعة في كلٍ من هذه المحافظات كانت محل اهتمام تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي سعى إلى استغلال الانشقاقات المحتملة. فبالإضافة إلى العمليات العسكرية، يشن هذا التنظيم حربًا نفسية تهدف إلى زعزعة استقرار سلطة الدولة ونشر الخوف بين السكان. ويؤدي عدم الاستقرار المستمر في هذه المناطق، الذي تفاقم بسبب الخلافات السياسية وسوء الإدارة، إلى تعزيز فعالية هذه الجهود. إلا أن النشاط في أربيل والسليمانية يتضح أيضًا أكثر فأكثر بالنسبة إلى قوات الأمن وقوات مكافحة الإرهاب الكردية.

التطور التاريخي للمجموعات التكفيرية في كردستان العراق

تعود جذور الحركات التكفيرية الجهادية الشمولية في كردستان إلى أواخر تسعينيات القرن العشرين، عندما تم تأسيس «المركز الإسلامي» و«قوة سوران الثانية» في «الحركة الإسلامية في كردستان العراق».

فأدت «الحركة الإسلامية في كردستان العراق» دورًا حاسمًا في جمع المتطرفين الكرد والشبكات العربية من الجهاديين العالميين، مما وضع الأساس للأيديولوجية التكفيرية في المنطقة. وقد شكلت هذه المجموعات الأولى أساسًا للروابط التي تطورت لاحقًا لتصبح هياكل أكثر تنظيمًا.

ظهرت مجموعة «أنصار الإسلام»، التي نشأت من «جند الإسلام» و«جناح الإصلاح» (مجموعة الملا كريكار)، في عام ٢٠٠١ كمجموعة إسلامية شمولية أكثر تشددًا وتنظيمًا، تُركّز بوضوحٍ على إنشاء إمارة إسلامية في كردستان.

وسرعان ما اكتسبت هذه المنظمة سمعة سيئة بسبب التزامها الصارم بالشريعة الإسلامية وتكتيكاتها الوحشية، التي شملت شن الهجمات ضد كلٍ من الأهداف الحكومية الكردية والعراقية بعد صيف عام ٢٠٠٣.

في خلال الفترة التي تلت غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة، ازداد التعاون بين المجموعات التكفيرية الكردية المحلية والمنظمات الإرهابية العالمية.

فوحّد أعضاء رئيسيون من مجموعة «أنصار الإسلام»، التي تضم جهاديين كرد، جهودهم مع أبو مصعب الزرقاوي، وهو شخصية بارزة مرتبطة بتنظيم «القاعدة» والجهاد العالمي. وأسفرت هذه الشراكة عن إنشاء مجموعة «التوحيد والجهاد»، التي أعلنت في نهاية المطاف ولاءها لتنظيم «القاعدة».

وكنتيجة لذلك، أصبحت العناصر التكفيرية الكردية جزءًا من حركة إرهابية دولية أوسع نطاقًا. وفي عام ٢٠٠٦، اعترف تنظيم «القاعدة» بالأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها إقليم كردستان، وأسّس رسميًا «كتائب كردستان». فلم تجنّد هذه القوة المتخصصة الجهاديين الكرد العراقيين والسنّة الإيرانيين فحسب، بل أدت أيضًا دورًا حاسمًا في ربط تنظيم «القاعدة» في أفغانستان بالعمليات الإرهابية في العراق.

وعلى الصعيد الداخلي، أعادت «كتائب كردستان» توجيه عملياتها من كركوك والموصل إلى إقليم كردستان. وفي البداية، ركّز تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق» تحت قيادة أبو عمر البغدادي جهوده ضد إقليم كردستان العراق أيضًا.

شهد صعود تنظيم «الدولة الإسلامية» في عام ٢٠١٤ مشاركة نشطة من جانب الإسلاميين الكرد الشموليين، كما يتضح من تشكيل «لواء صلاح الدين الأيوبي». فأدى الأعضاء الكرد دورًا هامًا في مختلف العمليات، مثل مجزرة سنجار.

تطوّر دور إقليم كردستان في عمليات تنظيم «الدولة الإسلامية»

بعد أبو بكر البغدادي، أدت شبكات تنظيم «الدولة الإسلامية» داخل كردستان دورًا فعالاً في الحفاظ على وجود المجموعة ونفوذها في العراق والمنطقة الأوسع نطاقًا، إذ شكّل موقعها الاستراتيجي ممرًا للحركة من إيران إلى العراق والعكس. وكانت كردستان قاعدة رئيسية لمجموعة من أنشطة تنظيم «الدولة الإسلامية»، ابتداءً من توفير ملاذات آمنة لأعضاء التنظيم، ووصولاً إلى دورها كقاعدة لشن الأعمال الإرهابية في مناطق أخرى من العراق. كما أنها أدت دورًا حاسمًا في جمع أعضاء تنظيم «الدولة الإسلامية»، إذ شكلت صلة وصلٍ مدروسة في شبكة العمليات الأوسع نطاقًا التي ينفذها التنظيم. وتتجاوز أنشطتها تنسيق العمليات، لتشمل المشاركة المباشرة في الأعمال الإرهابية داخل إقليم كردستان نفسه، وهي استراتيجية عالية المخاطر تشير إلى التزام تنظيم «الدولة الإسلامية» بالحفاظ على قدراته العملياتية ونفوذه في المنطقة.

بعد هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» في عام ٢٠١٧، عمد الكثيرون من الأعضاء الكرد إما إلى الاستسلام وإما إلى الاختباء. وعلى الرغم من انهيار تنظيم «الدولة الإسلامية» إقليميًا، أظهر عناصره في مختلف أنحاء إقليم كردستان العراق قدرةً على الصمود ومرونةً ملحوظتين في اعتماد استراتيجيات جديدة، مثل الدعاية عبر الإنترنت، واستغلال الوضع الاقتصادي السيئ لجذب المجندين. وفي المقابل، يمكن ملاحظة وجود تصعيد مماثل في محافظات السليمانية وأربيل وكركوك بشكل خاص، حيث نسّقت قوات الأمن العراقية والكردية عن كثب لتنفيذ سلسلة من العمليات والاعتقالات بهدف تفكيك شبكات تنظيم «الدولة الإسلامية» وإحباط أنشطته.

تكشف بعض الوثائق التي صادرها جهاز أمن إقليم كردستان («الأسايش») في عام ٢٠١٨ أن تنظيم «الدولة الإسلامية» (تحت ستار «ولاية كردستان») يخطط للقيام بعمليات وهجمات في إقليم كردستان العراق، بما في ذلك وثائق مع شعار وشبكة إعلامية ودعائية تستخدم للترويج لفكرة ولاية كردستان. ومع ذلك، لم يعلن تنظيم داعش أبداً عن إنشاء مثل هذه الولاية.

ومع ذلك، يبدو أن أبو إبراهيم الهاشمي القرشي، أي الخليفة الثاني والتركماني من تلعفر في نينوى (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ – شباط/فبراير ٢٠٢٢)، أدى دورًا رئيسيًا في توجيه تركيز تنظيم «الدولة الإسلامية» نحو إقليم كردستان. فقد أدرك عن كثب أهمية إقليم كردستان العراق كملاذ آمن محتمل لأعضاء تنظيم «الدولة الإسلامية» وكهدف بارز للأعمال الإرهابية، وأنشأ قسمًا منفصلاً في إقليم كردستان العراق من أجل تسليط الضوء على هويته المنفصلة.

في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، قُتل أبو ياسر العيساوي – والي العراق ونائب الخليفة – بعد تنفيذ عملية مشتركة في جنوب محافظة كركوك. في ذلك الوقت، أفادت مصادر استخباراتية لقناة الحرة أن أبو صادق، «والي كردستان»، قد قُتل أيضاً خلال الضربة إلى جانب أبو ياسر العيساوي، مما يسلّط الضوء على العلاقة الوثيقة بينهما وعلى أهمية أبو صادق لعمليات التنظيم الشاملة في العراق

في ٢١ شباط/فبراير ٢٠٢٢، قال المتحدث باسم القوات المسلحة العراقية اللواء يحيى رسول إن القوات العراقية، بالتنسيق مع قوات أمن حكومة إقليم كردستان، اعتقلت محمد وهبي فارس الشجيري، المعروف أيضًا باسم أبو أحمد، الذي كان يعمل كمنسق عام بين خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية» في ولاية كردستان وفي العراق نفسه.

بالإضافة إلى ذلك، بعد أن قتلت القوات الخاصة الأمريكية أبو إبراهيم في منطقة إدلب السورية في شباط/فبراير ٢٠٢٢، تولى أبو الحسن القرشي منصب الخليفة. وعلى الرغم من فترة ولايته القصيرة، سعى أبو الحسن كذلك إلى تنشيط العملاء في مختلف أنحاء كردستان؛ فأصبح إقليم كردستان طريق عبور ومكانًا للاختباء عبر طرق تركيا-فيشخابور وتركيا-إيران-كردستان وتركيا-سوريا-الأنبار إلى حوض حمرين في أعماق الأراضي العراقية المتنازع عليها.

وعلاوةً على ذلك، يؤكد مقطع الفيديو الأخير الذي نشره تنظيم «الدولة الإسلامية» باللغة الكردية، تحت عنوان «رسالة قوية من تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى الشعب الكردي»، على التحول في التكتيكات الدعائية لدى تنظيم «الدولة الإسلامية»، إذ تحاول هذه المجموعة بوضوح تجنيد السكان الكرد بدلاً من العرب السنّة.

التعديلات التكتيكية والاستراتيجية ما بعد البغدادي

أدت مجموعة من العوامل الجيوسياسية إلى زيادة القيمة الاستراتيجية التي تتمتع بها كردستان بالنسبة إلى عمليات تنظيم «الدولة الإسلامية»، وهذه العوامل هي:

الموقع المركزي لكردستان:

يمكن استخدام إقليم كردستان كممر يربط أفغانستان-إيران بتركيا-أوروبا، ويربط أفريقيا-سوريا-العراق بالخليج العربي. أما داخل العراق، فتساعد كردستان في ربط الموصل بجنوب البلاد.

تعزيز القدرات: تُظهر ملفات تعريف المعتقلين على مدى السنوات الماضية أن تنظيم «الدولة الإسلامية» لديه انتحاريون، وعناصر أمن، وفِرَق مراقبة، وأمراء شريعة، وخبراء إعلام، ووحدات لوجستية ومالية وإدارية، وفرق لمعالجة الوثائق، ومهربون، ومجموعات لدعم المعتقلين في كردستان. ويشير واقع أن معظم المعتقلين هم من الشباب إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» استطاع تجنيد جيل جديد وتلقينه - واستخدامه للعمل عند الضرورة. وفي هذا الصدد، تمكّن تنظيم «الدولة الإسلامية» من الاعتماد على ممرَّيْ سوريا-نينوى وسوريا-الأنبار لإدخال الانتحاريين، واستخدام كركوك كقاعدة لتسليح أعضائه ضد حكومة إقليم كردستان وبغداد.

دعم عمليات تنظيم «الدولة الإسلامية» في بغداد:

يستخدم تنظيم «الدولة الإسلامية» كردستان لدعم العمليات في العراق، لا سيما بغداد. فتُظهر عمليات اعتقال عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين خططوا لشن هجماتٍ في بغداد أن طموحات المجموعة لا تقتصر على إقليم كردستان العراق. ففي نيسان/أبريل ٢٠٢٢، ألقي القبض على ثلاثة انتحاريين في السليمانية كانوا قد جاؤوا من سوريا بناءً على أوامر والي العراق من أجل تنفيذ عملية في بغداد.

العمليات والاعتقالات الأخيرة في إقليم كردستان

على مدى السنوات الثلاث الماضية، ارتفع عدد عمليات اعتقال إرهابيي تنظيم «الدولة الإسلامية» في السليمانية وأربيل وكركوك بشكلٍ هائل.

ويعود سبب هذا الارتفاع جزئيًا إلى زيادة التنسيق بين بغداد وأربيل - ردًا على شن هجومين دمويين كبيرين

في أواخر عام ٢٠٢١ ضد قوات البيشمركة في أربيل والسليمانية. ففي ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١، هاجم تنظيم «الدولة الإسلامية» اللواء الخامس من قوات البيشمركة في كولجو في ديالى، مما أسفر عن مقتل وإصابة تسعة من أفراد البيشمركة.

وفي ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١، ضرب تنظيم «الدولة الإسلامية» قرية كردية في مخمور (على بُعد ٦٠ كم جنوب غرب أربيل)، مما أسفر عن مقتل ١٣ فردًا من البيشمركة والمدنيين. فبعد وقوع هذين الحادثين، أصبح التنسيق بين إقليم كردستان وبغداد ضرورة حتمية.

بناءً على ذلك، تم اتخاذ قرار دمج اللواء العشرين من قوات البيشمركة التابع لـحكومة إقليم كردستان مع اللواء ٦٦ من الجيش العراقي، وتشكيل قوة مشتركة مؤلفة من ٨ آلاف مقاتل لحماية المناطق المتنازع عليها بين محافظة السليمانية في إقليم كردستان ومحافظة ديالى الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

وقد أدى الجنرال جون برينان، أي قائد قوات التحالف في العراق وسوريا، دورًا حاسمًا في تحسين هذا التنسيق والتعاون، عززته زيارة رئيس «جهاز مكافحة الإرهاب العراقي» إلى السليمانية في ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، وزيارة من جانب جهازَي مكافحة الإرهاب في السليمانية وأربيل إلى بغداد في ٩ أيار/مايو ٢٠٢٢. فساعد تعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية والتنسيق الاستخباراتي في دعم مئات المهام التي نفذها «جهاز مكافحة الإرهاب العراقي». وهذه الزيادة في التنسيق بين أجهزة الأمن والاستخبارات في بغداد وإقليم كردستان هي إشارة إيجابية، لكنها تعكس أيضًا استعادة تنظيم «الدولة الإسلامية» لقوته في المنطقة.

نموذج التنسيق والتاريخ

*«التحالف الدولي» يعلن اعتقال اثنين من مهرّبي أسلحة تنظيم «الدولة الإسلامية» في أربيل-٢٠٢١/١٢/١٦

*«مديرية مكافحة الإرهاب في أربيل» تعلن اعتقال مجموعة مكوّنة من خمسة أشخاص من ولاية بغداد في أربيل بسبب التخطيط لشن هجوم إرهابي في المنطقة--٢٠٢١/١٢/٢٠

*فرقة التدخل السريع التابعة لجهاز أمن إقليم كردستان («الأسايش») في السليمانية وبلدة بيراماجرون تلقي القبض على إرهابيَين، أحدهما اعتُقل بسبب اقتحامه سجن الحسكة السوري والآخر اعتُقل بصفته نسيب والي العراق-٢٠٢٢/١/٣٠

*«مديرية مكافحة الإرهاب في أربيل» تعلن تسليم إرهابي تابع لتنظيم «الدولة الإسلامية» تم اعتقاله في ٢٠٢١/١١/٧ إلى بغداد--٢٠٢٢/٢/٢٠

*المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية يعلن اعتقال محمد وهبي فارس الشجيري في أربيل بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية في حكومة إقليم كردستان--٢٠٢٢/٢/٢١

**«مديرية مكافحة الإرهاب في أربيل» تسلّم إرهابيَين تابعَين لتنظيم «الدولة الإسلامية» إلى «محكمة جنايات نينوى»، بعد اعتقالهما في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١---٢٠٢٢/٢/٢٨

**«جهاز مكافحة الإرهـاب العراقي» يعتقل ٦ من عناصر ولاية بغداد، أحدهم اعتُقل بالتنسيق مع أربيل-٢٠٢٢/٣/١

«مجموعة مكافحة الإرهاب في السليمانية» تعلن اعتقال أمير متورط في ذبح اثنين من عناصر البيشمركة المأسورين في السليمانية--٢٠٢٢/٤/١٣

* * وزارة الدفاع العراقية تعلن تنسيق اعتقال إرهابيَين في السليمانية--٢٠٢٢/٥/٩

* * الاستخبارات العسكرية العراقية تلقي القبض على أحد المطلوبين في أربيل--٢٠٢٢/٥/١٠

* * «جهاز مكافحة الإرهاب العراقي» يعلن اعتقال ستة من قادة تنظيم «الدولة الإسلامية» بالتنسيق مع أربيل والسليمانية - من بينهم أبو محمد (مسؤول سجناء تنظيم «الدولة الإسلامية» في قطاع دجلة) وأبو آية (نائب القائد العسكري للفلوجة)---٢٠٢٢/٦/٦

* * «المديرية العامة للاستخبارات والأمن العراقية» تعلن اعتقال ثلاثة إرهابيين في السليمانية بالتنسيق مع «الأسايش» في السليمانية-*--٢٠٢٢/٦/٧

* * «جهاز مكافحة الإرهاب العراقي» يعتقل ثلاثة إرهابيين بالتنسيق مع «مديرية أمن السليمانية»--٢٠٢٢/٦/٨

* * * جهاز «الأسايش» يعلن مقتل مقاتلَين من تنظيم «الدولة الإسلامية» في جبل سنكاو--٢٠٢٢/١١

* * عملية «الأسايش» واعتقال ٥٤ إرهابيًا ومقتل ثلاثة--كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ – شباط/فبراير ٢٠٢٣

* * جهاز «الأسايش» بمساعدة الأجهزة الأمنية العراقية يعتقل ثمانية إرهابيين من تنظيم «الدولة الإسلامية» فرّوا الى السليمانية--١٥-٢٠٢٣/٣/٢٧

* * جهاز «الأسايش» يعلن القبض على إرهابيَين مطلوبَين لدى المحاكم العراقية--٢٠٢٣/٥/١

* * «مجلس أمن حكومة إقليم كردستان» يعتقل زيدان خليفة أحمد مطر المعروف باسم أبو ليلى--٢٠٢٣/٩/٦

* * جهاز «الأسايش» يعلن القبض على خمس مجموعات سرية من تنظيم «الدولة الإسلامية» في السليمانية وديالى وصلاح الدين وكركوك--٢٠٢٣/١١/١٧

توصيات متعلقة بالسياسات

بهدف ضمان الاستقرار ومكافحة التهديد المتجدد الذي يطرحه تنظيم «الدولة الإسلامية» في المنطقة، يحتاج الشركاء الكرد والعراقيون والدوليون إلى إنشاء استراتيجية متماسكة تشمل الخطوات الآتية:

تعزيز التعاون الاستخباراتي:

من المهم أن يُنشئ الأطراف كلهم إطارًا أكثر تكاملاً لتبادل المعلومات الاستخباراتية. فيتعين على حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية والولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي ضد «داعش» اللجوء بانتظام إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية الكافية للتدخل، والمشاركة في برامج التدريب المشتركة، وتطوير قاعدة بيانات استخباراتية مركزية.

تعزيز العمليات العسكرية المشتركة:

يجب مواصلة تنسيق العمليات العسكرية المشتركة بين قوات البيشمركة الكردية والجيش العراقي وتعزيزه،

لا سيما في المناطق المتنازع عليها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال نشر ألوية مشتركة في مواقع تكتيكية رئيسية، لتعطيل عمليات تنظيم «الدولة الإسلامية» ومنع هذه المجموعة من إحراز التقدم.

معالجة المظالم الاجتماعية والسياسية:

كان تنظيم «الدولة الإسلامية» حريصًا على استغلال التوترات العرقية والحرمان من الحقوق السياسية والمصاعب الاقتصادية. فلا بد من بذل الجهود لتعزيز الحوكمة الشاملة والتنمية المنصفة بهدف الحد من جاذبية الأيديولوجيات المتطرفة، لا سيما في المناطق المتنازع عليها.

تنفيذ تدابير أمنية عبر الحدود: من الضروري زيادة التعاون بين الدول المجاورة للسيطرة على حركة أعضاء تنظيم «الدولة الإسلامية» وموارده. ويشمل ذلك تشديد أمن الحدود وتحسين قدرات المراقبة.

الدعم والتعاون الدوليان:

يُعَدّ الدعم المستمر من الحلفاء الدوليين – لا سيما الولايات المتحدة وقوات التحالف – أمرًا بالغ الأهمية لبناء قدرة قوات الأمن في حكومة إقليم كردستان وتعزيز فعاليتها في مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية».

تطوير مبادرات مكافحة الدعاية: من أجل مكافحة نفوذ تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا سيما في المناطق الناطقة باللغة الكردية، يجب تطوير استراتيجيات لمكافحة الدعاية وتنفيذها. فقد يشمل ذلك برامج إشراك المجتمع، وحملات نشر سردية مضادة، واستخدام وسائل الإعلام المحلية لنشر الرسائل التي تقوّض أيديولوجية تنظيم «الدولة الإسلامية» وجهود التجنيد فيه. ونظرًا إلى براعة تنظيم «الدولة الإسلامية» في استخدام المنصات عبر الإنترنت للدعاية والتجنيد، يجب تعزيز تدابير الأمن السيبراني والمراقبة عبر الإنترنت من أجل الكشف عن أنشطته الرقمية ومواجهتها.

تطبيق برامج شاملة لإزالة التطرف:

من أجل إعادة دمج الأعضاء الذين كانوا ينتمون سابقًا إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» ويتعاطفون معه في المجتمع الأوسع نطاقًا، لا بد من تقديم بعض الخدمات مثل الدعم النفسي والتعليم والتدريب المهني والمبادرات المجتمعية، وهي ستتطلب استثمارًا مكثفًا من جانب حكومة إقليم كردستان.

إن الخطابات المضادة الفعالة ضرورية لإضعاف الجاذبية الأيديولوجية التي تتمتع بها المجموعة، لا سيما الدعاية التي تستهدف السكان الكرد.

وعلى الرغم من المرونة والتقدم اللذين أظهرتهما الجهود الجارية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في إقليم كردستان، ما زال الوضع متقلبًا ويتطلب يقظة مستمرة. أما مفتاح النجاح المستدام في مكافحة التطرف وعدم الاستقرار في المنطقة، فيكمن في اتباع المناهج الشاملة التي تتجاوز التكتيكات العسكرية من أجل معالجة الأسباب الجذرية.

*فرزند شيركو، باحث استراتيجي ومحلل سياسي متخصص في شؤون الاستخبارات والأمن في إقليم كردستان العراق، والعراق الاتحادي، وعموم الشرق الاوسط. فرزند أيضا مرشح لنيل درجة الدكتوراه في فن الحكم والأمن القومي من معهد السياسة العالمية.

الدور السياسي للمرجعية النجفية بعد سقوط نظام صدام

تتسم بالاستقلالية وعدم التبعية لأي جهة حكومية

*ملف خاص في مجلة»المجلة»اللندنية

شهد دشتي:تعد المرجعية الرمز الديني الأعلى لدى الشيعة الإمامية في زمن الغيبة الكبرى (غيبة الإمام الثاني عشر) لما تمثله لهم من عمق عقائدي، لذا نجد أن جميع ما يصدر عن المرجعية الدينية يكون لزاما على مقلديها الامتثال له والعمل به، وهذا ما يدل على قوة تأثيرها على أتباعها ومقلديها.

ولعبت المرجعية الدينية في العراق منذ تأسيسها

> بعد سقوط النظام ، لعبت مرجعية السيستاني دورا سياسيا خارجيا لا يقل عن سابقتها

حتى وقتنا الراهن أدوارا مختلفة، ولم يكن دورها قاصرا على الجانب الشرعي فقط، بل كان لها دور على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي لما تشكله من عمق وثقل في الأوساط الشيعية.

وساهم سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ في زيادة وتأثير دور المرجعية الدينية في السياسة العراقية، وذلك بسبب تحقيق الاستقرار السياسي للمرجعية واختفاء ملاحقة مراجع الدين وفرض الإقامة الجبرية عليهم واغتيالهم من قبل الحكومات العراقية السابقة.

لقد أدى انهيار مؤسسات الدولة الرسمية والتحديات السياسية والاجتماعية والأمنية التي عانى منها العراق في تلك الفترة إلى بروز الدور السياسي للمرجعية، بالإضافة إلى غياب شخصية قيادية ومؤثرة على الساحة السياسية العراقية من العوامل التي زادت من فعالية المرجعية الدينية التي كان لها دور كبير في إرساء الديمقراطية العراقية من خلال سن دستور للعراق وإقامة انتخابات مبكرة تعد الأولى من نوعها في العراق للتخلص من سلطة الاحتلال الأجنبي.

عوامل داخلية وخارجية

يعد شكل النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ من أهم العوامل التي منحت المرجعية مساحةً ودورا أكبر في الظهور على الساحة السياسية وذلك بسبب ضعف النظام السياسي العراقي الذي أتاح للمرجعية التدخل والتأثير في الكثير من القضايا السياسية، عكس الحكومات العراقية السابقة التي اتسمت بالقوة والسلطوية مما أدى إلى تضاؤل دور المرجعية السياسي وهذا ما ظهر جليا على مر تاريخ المرجعيات الدينية، فكلما كان النظام السياسي قويا ضعف وتضاءل دور المرجعية السياسي والعكس صحيح.

بالإضافة إلى أن العوامل المحلية والإقليمية والدولية الدائرة في المحيط العراقي تؤثر في قوة أو ضعف دور المرجعية السياسي، وهذا ما ظهر واضحا في موقف مرجعية النجف الحالية إزاء القضايا السياسية مقارنةً مع موقف المرجعية الدينية قبل سقوط النظام العراقي.

نلاحظ على مر تاريخ مراجع الدين أن البيئة المحيطة بالمرجعية تؤثر في مدى فعالية ودور المرجعية في التصدي للقضايا السياسية، فبعض مراجع الدين آنذاك لم يكن باستطاعتهم التصدي للقضايا السياسية بسبب الضغوطات والاضطهادات والاغتيالات بالإضافة إلى فرض الإقامة الجبرية التي مورست ضد المؤسسة الدينية.

لذا يمكننا اعتبار تدخّل مرجعية النجف الحالية المتمثلة في السيد علي السيستاني في القضايا السياسية من باب تغليب المصلحة العامة والمصلحة الشرعية التي تقع على عاتق المرجع الديني من باب الولاية الحسبية، وذلك بسبب عدم تبني مرجعية النجف مبدأ التدخل في القضايا السياسية (الولاية العامة للفقيه).

تعتبر مؤسسات الدولة الرسمية في العراق هي المخولة باتخاذ قرار السياسة الخارجية، إلا أن هناك جهات غير رسمية تقوم هي الأخرى بالتوجيه والتأثير في قرارات السياسة الخارجية، فالأحزاب التي شاركت

في العملية السياسية العراقية بمختلف فئاتها وعرقياتها لها دور مهم وفعال في التأثير على مجريات السياسة الخارجية، بالإضافة إلى جماعات الضغط والرأي العام التي لها قوة داخلية في توجيه قرار السياسة الخارجية.

بناءً عليه، يمكننا اعتبار المرجعية الدينية إحدى أهم المؤسسات غير الرسمية التي تؤدي دورا في توجيه السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ والتأثير في سياستها، حيث أثّرت في القضايا العامة التي تهدد استقرار وسيادة العراق وعدم جعله ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، كما لعبت دورا على مستوى توجيه القرار السياسي الخارجي وليس على مستوى اتخاذ القرار كونها تمثل جهة غير رسمية في الدولة العراقية.

لعبت المرجعية الدينية منذ تأسيسها أدوارا مختلفة في المحافل الخارجية ولم يكن دورها قاصرا على الجانب الداخلي العراقي فحسب، وإنما كان لها دور في الكثير من القضايا أبرزها القضية الفلسطينية التي حظيت باهتمام جميع مراجع الدين وكذلك «ثورة التنباك»، و«المشروطة»، و«المستبدة»، وغيرها من القضايا الخارجية عن طريق إصدارها للفتاوى الدينية من أجل الضغط على صانع القرار أو إصدار بيانات استنكار أو تأصيل نظريات سياسية.

على الرغم من توقف الدور السياسي الخارجي للمؤسسة الدينية في عهد حكومات حزب «البعث»، فإنه بعد سقوط النظام العراقي السابق، لعبت مرجعية السيد السيستاني دورا سياسيا خارجيا لا يقل عن سابقتها، حيث سعت المرجعية الدينية إلى التأثير على قرارات السياسة الخارجية العراقية من خلال البيانات الصادرة من مكتب المرجعية في النجف أو من خلال خطب الجمعة التي يلقيها ممثلوها أو من

> **أصبحت المرجعية تتمتع بقوة تأثيرها الديني**

خلال اللقاءات الخاصة التي جمعت المرجع السيد السيستاني مع قيادات الدولة الرسمية ورؤساء الدول.

كان لهذه الأدوات والأساليب تأثير وتطابق بين رؤية المرجعية الدينية ورؤية الدولة الرسمية بخصوص القضايا المتعلقة بسياسة العراق الخارجية ولو بدرجات متفاوتة على حسب حجم وطبيعة القضايا عكس تأثير المرجعية على مجريات القضايا المتعلقة بالسياسة الداخلية العراقية، ولعل هذا الأمر طبيعي كونها جهة غير مخولة باتخاذ القرار السياسي الخارجي.

تجدر بنا الإشارة إلى أن تأثير واهتمام المرجعية في القضايا الخارجية لا ينفصل عن اهتمامها بالقضايا الداخلية، فالكثير من القضايا الداخلية مثل الدستور والانتخابات تتقاطع مع قضايا خارجية من باب تدويل المسألة العراقية. وبالتالي فإن استقرار السياسة الداخلية له دور مؤثر في نجاح واستقرار السياسة الخارجية العراقية.

بالإضافة إلى أن صانع القرار الخارجي يدرك تماما أن المرجعية باستطاعتها أن تغير موازين قرارات السياسة الخارجية من خلال الفتاوى الدينية وحشدها للجماهير للضغط على صانع القرار لإثنائه عن اتخاذ أي قرار سياسي خارجي لا يحظى بشعبية جماهيرية، وهذا ما ظهر جليا في استجابة الشعب العراقي بكافة أطيافه لفتوى الدفاع الكفائي التي

> لعبت المرجعية منذ تأسيسها أدوارا مؤثرة في القضايا السياسية الداخلية والدولية

صدرت عام ٢٠١٤ ضد تنظيم «داعش» بعد تقدمها الجغرافي في المناطق الشمالية والغربية في العراق.

عابرة للحدود

ومع النمو المتزايد لمختلف أنواع الفاعلين من غير الـدول، (اللادولتيين) في مختلف المجالات حسب اختصاصها وأهدافها، فمنها ما يختص بالجانب السياسي، أو الإنساني، أو الاقتصادي، أو الديني وغير ذلك، بحيث أصبح لهؤلاء الفاعلين تأثير خارج حدودهم الجغرافية بسبب مواكبة التطورات المجتمعية وزيادة أدوات تأثيرهم الإعلامية، نجد أن المرجعية الدينية ليست استثناء، بل أصبحت المرجعية من المؤسسات العابرة للحدود القومية، بسبب تمتعها بقوة تأثيرها الديني والسياسي خارج حدودها الجغرافية على أتباعها والمؤمنين بها.

فقد أصبحت المرجعية تتمتع بقوة تأثيرها الديني، وذلك بسبب وجود مقلدين ينتمون لمختلف دول العالم لتلقي تكاليفهم الشرعية من المرجع الديني، وبالتالي فإن تمركز المرجعية في دولة ما لا يعني أنها مختصة بشؤون مقلدي هذه الدولة وحيزهم الجغرافي فحسب، وإنما يرجع إليها المكلفون من مختلف دول العالم مما أضفى عليها تأثيرا عابرا للحدود القومية، فجميع مراجع الدين باختلاف مبانيهم الفقهية لهم تأثير ديني على مقلديهم وهذا من المسلمات لدى الشيعة الإمامية.

أما التأثير السياسي للمرجعية فيعتمد على الاختلافات في المباني الفقهية بين مراجع الدين، فالمرجع الديني الذي يتبنى مبدأ الولاية العامة للفقيه يكون تأثيره السياسي واضحا على أتباعه ومقلديه سواء عسكريا أم ماليا، بخلاف المرجع الذي يتبنى الولاية الخاصة للفقيه والمتمثلة حاليا في مرجعية النجف التي تنأى بنفسها عن التدخل في الشأن العام للدول الأخرى إلا في حدود توجيه النصح والإرشاد على الرغم من أن نسبة مقلديها عالية خاصة في الدول الخليجية، بل أفتت المرجعية بحرمة مخالفة القوانين الداخلية وحثت مقلديها على الالتزام بقوانين الوطن، وبالتالي فقد اقتصر تأثير مرجعية النجف الحالية على القضايا المتعلقة بالشأن الداخلي للعراق.

تعد المرجعية كما ذكرنا من المؤسسات غير الرسمية التي تنفرد ببعض الخصائص عن غيرها من المؤسسات، حيث تتسم المرجعية بالاستقلالية وعدم التبعية لأي جهة حكومية، وهي تعتمد على الاستقلالية الإدارية من خلال تقسيم أعمال الحوزة واشتمالها على لجان لتنظيم أعمالها، بالإضافة إلى استقلالها المالي عن طريق الحقوق الشرعية والأخماس وفقا للمذهب الجعفري. كذلك انفردت المرجعية بشرط الأعلمية وكيفية اختيار المرجع الديني مما أعطى للمرجع شخصية مستقلة وقيادة دينية مؤثرة لا توجد في غيرها من المؤسسات.

أدوار مختلفة

لقد لعبت المرجعية منذ تأسيسها أدوارا مؤثرة في القضايا السياسية الداخلية والدولية بنظامها التقليدي الحوزوي الموروث دون أن تتحول إلى نظامٍ مؤسسي على النمط الحديث، كما لا ننكر أن المرجعية شهدت

تطورا مؤسسيا تدريجيا من خلال انتشار المؤسسات الدينية والثقافية التابعة لها في مختلف دول العالم أو من خلال المؤسسات التي ورثتها من السيد الخوئي كمؤسسة الخوئي على سبيل المثال والتي تعد من أهم المنظمات غير الحكومية والشيعية الوحيدة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة في عام ١٩٩٨ بصفة مستشار عام.

كما اتخذت المرجعية أذرعا إعلامية وعلاقات دولية من خلال المؤسسات الخارجية التابعة لها، أو من خلال رجال الدين الموجودين في شتى بقاع العالم أو السياسيين الذين يتصل عملهم بالسياسة العراقية، وهو ما يؤكد دور المرجعية في العلاقات الدولية بشكل عام والسياسة العراقية بوجه خاص، ولو اختفت تحت تسميات عديدة. وبالتالي كلما كانت المرجعية نظاما مؤسسيا محافظا على الثوابت الشرعية زاد دورها وحضورها الدولي في مختلف الأصعدة.

تواجه المرجعية النجفية في وقتنا الراهن عدة تحديات مختلفة من أهمها الاستقرار السياسي للعراق، لذلك تسعى المرجعية منذ تصديها للمشهد السياسي إلى المحافظة على استقرار الوضع الداخلي العراقي وخاصة أننا شاهدنا مؤخرا صراعات وعدم استقرار للوضع السياسي بين مجلس النواب والحكومة العراقية حول بعض المناصب والقضايا السياسية مما أدى إلى خروج الشعب العراقي في مظاهرات حاشدة مطالبين بتحسين الأوضاع والتغيير والإصلاح السياسي، والخدمي، والاقتصادي، وغيرها.

قامت المرجعية بالتزام الصمت وآثرت عدم التدخل والانحياز لطرف دون طرف من أجل الحفاظ على وحدة الصف وتجنب إراقة الدماء، بالإضافة إلى أن بعض الأطراف السياسية لم تستجب لتوجيهات المرجعية بإصلاح الوضع السياسي ومحاربة الفساد مما دفعها

> **جميع ما يصدر عن المرجعية الدينية يكون لزاما على مقلديها الامتثال له**

إلى إغلاق أبوابها في وجه جميع السياسيين من مختلف الطوائف وإلغاء الخطبة السياسية من صلاة الجمعة والتي تعد ضمن الوسائل الإعلامية لنقل توجيهات وآراء المرجعية.

من جملة التحديات التي تواجه المرجعية مسألة التجاذبات والصراعات الإقليمية والدولية على الأراضي العراقية التي أصبحت مؤخرا من جملة التحديات التي تهدد استقرار وسيادة العراق، وتسعى المرجعية في وقتنا الراهن إلى مغادرة قوات التحالف الأراضي العراقية التي زادت من حدة هذا الصراع في المنطقة.

كما أن التحديات المحلية والإقليمية والدولية التي تواجه العراق بشكل خاص والعالم بشكل عام، فرضت على المرجعية أن تفعّل وسائلها الإعلامية بشكل مكثف وأن يكون لها حضور ميداني واسع من خلال الحضور المباشر أو اللقاءات الخاصة أو البيانات التوجيهية.

إن تدخل المرجعية في القضايا السياسية بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة للشعب العراقي دفع البعض إلى أن يدعوها إلى اعتماد مبدأ فصل الدين عن السياسة، وأن يقتصر دورها على الأمور الشرعية، إلا أن المرجعية كان لها رأي آخر، فاستطاعت أن تحقق الأمن والاستقرار في العراق ولو بشكل نسبي سواء اختلفنا أو اتفقنا مع طريقة وآلية عمل مرجعية النجف.

فرهاد علاء الدين:

السياسة الخارجية لبغداد... تحول إيجابي وواعد

يشهدُ العراقُ تحولاً كبيراً في سياستِه الخارجية، حيث يركّز على السيادةِ الوطنيةِ والتكاملِ الاقتصادي والتوازن الدبلوماسي.

وقد شرعتْ حكومةُ رئيسِ الـوزراء محمد شياع السوداني في إعادةِ تشكيلِ دورِ العراق في المنطقة، حيث تموضعُ البلادِ كوسيط فعالٍ، وفاعلٍ يعتمد على نفسِه، وعلى مركزِه الاقتصادي.

تتمحورُ رؤيةُ نهضةِ العراق حولَ سياسةٍ بسيطةٍ ولكنَّها قوية: «العراقُ أولاً». وقد طرحَ رئيسُ الوزراءِ هذا الموضوعَ في مقالِه الذي نُشر في أبريل (نيسان) ٢٠٢٤ في مجلة «فورين أفيرز»، حيث أكَّد أولويةَ سيادةِ العراق ومصالحه الوطنية. وكتبَ قائلاً: «أولويتُنا هي إعادة بناءِ العراق بناءً على مصالحِه الوطنية، بدلاً من أن يكونَ ساحةَ معركةٍ للتنافسات الإقليمية». ومن هذا المنطلقِ تعكس سياسة «العراق أولاً» طموحاً أوسع لتقليل اعتماد العراق على القوى الخارجيةِ والتركيز على الاستقرارِ والنمو الداخليين.

وتعدُّ إعادةُ توجيهِ علاقاتِ العراق مع جيرانِه عاملاً محورياً في هذه الرؤية. ويهدفُ العراقُ إلى تعزيزِ التعاون الاقتصادي بدلاً من الصراع، حيث يسعى لتحقيقِ منافعَ مشتركة مع دول مثل تركيا والأردن والمملكة العربية السعودية.

وقد أكّد رئيسُ الوزراءِ أنَّ حكومتَه تبني عراقاً قادراً على الوقوفِ بمفرده، مدفوعاً بالتعاون الاقتصادي مع جيرانِنا واستثماراتٍ تعود بالنفعِ أولاً على الشعب العراقي. ويمثل هذا التحوّلُ ابتعاداً كبيراً عن الماضي، عندما كانَ العراقُ ساحةً للصراعاتِ الجيوسياسية.

وفي استعادةِ السيادة الكاملة، اتَّجه العراقُ نحوَ إنهاءِ بعثةِ الأممِ المتحدة لمساعدةِ العراق (يونامي) بحلولِ عام ٢٠٢٥. بالإضافةِ إلى ذلك، تعملُ الحكومةُ عن كثبٍ مع التحالفِ الدولي لمحاربةِ «داعـش»؛ بهدفِ الانتقالِ من الدعم العسكري إلى علاقاتٍ ثنائيةٍ مستقرةٍ مع أعضاءِ التحالف. وتؤكّدُ هذه الجهودُ التزامَ السوداني توجيهَ العراق بعيداً عن الصراعاتِ المطولة نحو مستقبلٍ أكثرَ استقراراً واكتفاءً ذاتياً.

وخلالَ العامين الماضيين، أطلقتِ الحكومةُ مشاريع بنية تحتية عدة وبارزة، لدفع انتعاش الاقتصاد العراقي وتعزيز التكامل الإقليمي. ومن بين هذه المشاريع مبادرة «طريق التنمية»، وهو مشروعٌ طموحٌ يهدف إلى وضعِ العراق كمركزِ نقلٍ حيوي يربط بين أوروبا والخليج وآسيا.

وقد وصف السوداني هذه المبادرةَ بأنَّها «جسرٌ يربط العراقَ بالعالم ويدفع نهضتَنا الاقتصادية». سيتمُّ تنفيذُ هذا المشروع، الذي يهدف إلى تسهيلِ التجارة والخدمات اللوجيستية، بالتعاون مع تركيا وقطر والإماراتِ العربية المتحدة وشركاء إقليميين آخرين.

بالإضافة إلى ذلك، خصَّصَ العراقُ نحو ٣ مليارات دولار لبناءِ خطِّ أنابيبِ نفطٍ جديدٍ بين البصرة وحديثة. وسيكون هذا المشروع مركزاً شمالياً لتصدير النفط، مما يسمح للعراق بتنويعِ طرقِ تصديرِ النفط وتقليل اعتمادِه على الخليج. وتهدفُ هذه المبادرةُ إلى تعزيزِ العلاقاتِ الاقتصادية مع الدولِ المجاورة، بما في ذلك تركيا وسوريا والأردن، مع تعزيزِ تأثيرِ العراق في أسواق

> **يشهد العراق تحولا كبيرا في سياسته الخارجية**

الطاقة الإقليمية والعالمية.

ومن التطورات البارزة الأخرى، زيادةُ اندماجِ العراق في شبكةِ الطاقة الإقليمية، من خلالِ إنشاءِ وصلاتٍ جديدةٍ لشبكة الكهرباء مع تركيا والأردن والمملكةِ العربية السعودية ودولِ مجلس التعاون الخليجي؛ إذ يسعى العراقُ إلى استقرار إمداداتِ الطاقة الداخلية وتعميقِ دوره في التعاون الإقليمي في مجال الطاقة. وتتماشَى هذه الرؤيةُ مع هدفِ العراق الأوسع المتمثلِ في تعزيز شرق أوسط مترابطٍ يعتمد على التعاون المتبادل.

وإلى جانب مبادراته الاقتصادية، تبنَّى العراقُ موقفاً دبلوماسياً متوازناً بشأن الصراعات الإقليمية. ويتَّضحُ هذا بشكلٍ خاصّ في موقفِ العراق من الصراعِ الفلسطيني – الإسرائيلي.

وكانَ السوداني صريحاً في دعمِه للقضية الفلسطينية مع الدعوةِ إلى الحلولِ السياسية والدبلوماسية. ففي خطابِه خلال القمة الأولـى في القاهرة في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣، أكَّدَ موقفَ العراق ضد ما وصفه بالعدوان من قبل القوات المحتلة.

وأعادَ تأكيد دعم العراقِ الطويلِ الأمد لفلسطينَ من خلال المساعداتِ والجهود الدبلوماسية، داعياً إلى وقفٍ فوري لإطلاق النار، وفتحِ الحدودِ للسماح بوصول المساعداتِ الإنسانية، وإنشاءِ صندوقٍ لإعادة إعمار غزة، وحق الشعب الفلسطيني في تقريرِ مصيره وإقامة

دولته.

وفي الوقت نفسه، يسمح للعراق موقعه الجيوسياسي الفريد - حيث يحتفظ بعلاقات قوية مع إيران وتركيا ودول الخليج والقوى الغربية - بأن يكونَ وسيطاً في النزاعاتِ الإقليمية. من خلالِ الاستفادة من هذه العلاقات. وعمل العراقُ على نزعِ فتيل الأزماتِ المحتملة قبل أن تتفاقم.

وقد شدَّد السوداني على ذلك قائلاً: «يجب أن يكونَ العراق وسيطاً وليس مشاركاً في الصراعات التي لا تخدم مصالحَنا الوطنية». ويعكس هذا النهجُ طموحَ العراق الأوسعَ لاستعادةِ السيطرة على سياستِه الخارجية، بعيداً عن التأثيرات الخارجية.

وتمثل رؤيةُ العراقِ اليوم تناقضاً صارخاً مع سياساته السابقة، عندما كانَ البلدُ غالباً ما يكون في قلبِ الصراعات الإقليمية. لعقودٍ عدة، قُوّضتِ السيادةُ العراقية بسببِ الانقساماتِ الطائفية والتدخلات الأجنبية، ممَّا حدَّ من قدرة العراق على العمل بشكل مستقل على المسرح العالمي. ومع ذلك، تشير سياسةُ «العراق أولاً» إلى تحوّلٍ نحوَ مستقبل يتشكَّلُ فيه مصيرُ العراقِ بيد مواطنيه.

تحوُّلٌ مهمٌّ آخر في السياسة هو المتابعة الدقيقة للوعود والالتزاماتِ التي قطعها العراق للدول الأخرى. ففي الماضي، غالباً ما تعرَّض العراقُ لانتقاداتٍ بسبب عدم المتابعة للاتفاقيات أو الوعود. ولكنَّ هذه الإدارةَ

> **التحول يركز على السيادة والتكامل الاقتصادي والتوازن الدبلوماسي**

كانت دقيقةً في ضمان الوفاءِ بالالتزامات.

ويرى شركاءُ العراق الآن أنَّ العراقَ شريكٌ موثوقٌ وجاد، حيث يشهدون ليسَ فقط توقيعَ الاتفاقيات بل أيضاً تنفيذها الفعلي. وساعدَ هذا التركيز على المتابعةِ في تحويل سمعةِ العراق من بلدِ الوعود غير المحققة إلى شريكٍ موثوقٍ به في الشؤون الإقليمية والعالمية.

على الصعيد الداخلي، ركَّز برنامجُ الحكومةِ على الإصلاحات التي تهدف إلى مكافحة الفساد وتحسين الحوكمة، وإعادة بناء البنية التحتية. وتهدفُ هذه الجهودُ إلى خلق دولة أكثر مرونة، قادرة على فرض تأثيرها في المنطقة. ويمثل هذا التركيزُ الداخلي تحولاً كبيراً في الأولويات، مع تأكيد إعادة بناءِ العراق على حساب التدخلات الخارجية في الماضي.

أخيراً، وفي مقالٍ سابق قلت إنَّ «العراق الآن على وشك لعبِ الدور المحوري الذي قُدر له أن يلعبَه في المنطقة»، وما زلت أؤمن بأنَّ العراق يمر بمرحلة تحول قد تعيد تشكيل دوره في الشرق الأوسط. وتعكس سياسة «العراق أولاً» التزاماً بالسيادة والتكامل الاقتصادي والتوازن الدبلوماسي، ممَّا يجعل العراقَ قوة استقرارٍ محتملة في المنطقة.

ومن خلال قيادة مبادرات مثل طريق التنمية والسعي لتحقيق سياسة خارجية مستقلة، بدأ العراق في فرض نفسه لاعباً رئيسياً في الجيوسياسة الإقليمية.

ويجب أن يحدد العراقيون أنفسهم مستقبل العراق، وهذه الرؤية المتمثلة في السيادة والتكامل قد تمهد الطريق لعصر جديد من النمو والاستقرار، مما يسمح للعراق بالظهور قائداً في الدبلوماسية الإقليمية ومركزاً للتنمية الاقتصادية.

*المركز الاستشاري العراقي

د.عقيل عباس :

العراق وقانون الأحوال الشخصية: الدولة وليس المذهب مصدر الشرعية

في هذه الأيـام، وسط احتدام الجدال العراقي بخصوص تعديل قانون الأحـوال الشخصية، تأييداً أو رفضاً، يبرز سؤال الشرعية ومعناها في سياق دولة حديثة تتزعمها حركات إسلامية سياسية شيعية تنتمي إلى التراث الديني، ولم تتصالح على نحو حقيقي مع الحداثة التي أنتجت الدولة التي تحكمها هذه الحركات.

تمثل الدولة شرعية أرضية – جغرافية لا تتعلق بالأفكار أو الإيمان، إنما بصدفة مكان الميلاد: يولد المرء في بلد اسمه العراق أو مصر أو تركيا أو ألمانيا أو الهند، ليصبح أوتوماتيكياً مواطناً عراقياً أو مصرياً أو تركياً أو المانياً أو هندياً.

لا يحتاج إلى أن يتأهّل أو يبرهن شيئاً سوى حقيقة الولادة في المكان (باستثناءات محدودة تتعلّق غالباً بالأجانب)، ليستحق المواطنة ويحصل على الحقوق المرتبطة بها (جواز سفر، حمايات الدولة، فرص تعليمية ومهنية... إلخ). وعبر تجربة الحياة والتفاعل والعيش المشترك مع الآخرين المتشابهين والمختلفين في هذا المكان، يُطور «المواطن» حسّاً بالانتماء إلى البلاد تتحوّل عبره هذه الأخيرة إلى ما يُطلق عليه «الوطن»، أي الصلة العاطفية والمصلحية المشروعة بالبلاد. تنشأ من كل هذه التجربة (بالأفكار والمشاعر والمصالح والعلاقات المرتبطة بها) إجراءات وأنظمة وقوانين عبر

> حركات إسلامية سياسية لم تتصالح على نحو حقيقي مع الحداثة

الدولة التي تُدير العلاقة بين المواطنين على اختلاف توجّهاتهم. وتكتسب هذه الإجراءات والأنظمة والقوانين شرعيتها من خلال التعاقد العام بين الدولة ومواطنيها (يكون هذا التعاقد عادةً من خلال الدستور الذي ينتج نظاماً سياسياً يُدير تفاصيل التعاقد ويشرف عليه ويحميه) لتصبح عبره الدولة مصدر الشرعية.

في اللغة الدينية، في مختلف المذاهب الإسلامية التي تستخدمها، تُعتبر القوانين والإجراءات والأنظمة الناتجة من هذه التجربة وضعيةً، في وصف يُقصد منه النظر بسلبية بوصفها فاقدةً للشرعية، إلاّ في حالة موافقتها القوانين والأنظمة الإلهية التي تعتبرها المذاهب الدينية المصدرَ الحقيقي والوحيد للشرعية. في التراث الديني، ارتبطت الشرعية، سنّياً وشيعياً، بالشريعة أو ما أُطلق عليه لاحقاً في العصور الحديثة «الشريعة الإسلامية»، وهي اكتشاف معرفي بدأ يتشكّل تدريجياً منذ أواسط العهد الأموي (القرن الثاني الهجري) إلى أن اكتمل هذا التشكيل في شكله الأساسي، وليس النهائي، الذي وصلنا اليوم في أواسط العصر العباسي (القرن الخامس الهجري)، إذ تأخّر التشكيل الشيعي للشريعة عن التشكيل السنّي لها بسبب البروز المتأخّر للفقهاء في التشيّع كصنّاع للأحكام الفقهية إلى عصر ما بعد الغيبة، أو ما يُسمّى نهاية عصر الأئمة المعصومين (الثلث الأخير تقريباً من القرن الثالث الهجري). تضمّنت «الشريعة» منظومة أحكام فقهية تغطي كل مناحي الحياة تقريباً، على أساس فرضية أساسية، برزت في القرن الثاني الهجري، وأصبحت حاكمة على كل التفكير الديني الإسلامي إلى الحاضر، مفادها أن لله حكماً في كل الأفعال البشرية، وأن مهمّة الفقيه هي الوصول إلى هذا الحكم بتوظيف النصوص الدينية، القرآنية والنبوية، واستخدام القواعد العقلية عند الحاجة. عنى هذا في آخر المطاف تقسيم كل الأفعال البشرية الممكنة إلى خمسة أنواع أو ما يُسمّى الأحكام الخمسة أو التكليفية (الواجب والمباح والمستحب والمكروه والحرام). قادت هذه القاعدة الأصولية إلى توسّع هائل في صناعة الأحكام الفقهية، حتى المتخيّلة منها (مثل كيفية الصلاة على القمر).

يُجمع الفقهاء، سنّةً وشيعةً، على أن الأغلبية الساحقة من أحكام الشريعة هي أحكام ظنّية، بمعنى أنها تأويلات يجوز فيها الصواب والخطأ، على عكس الأحكام اليقينية أو القطعية (عموماً الأحكام المنصوص عليها قرآنياً كالصوم والصلاة والحجّ والحدود المُعَبِرة على نحو متفق عليه عن إرادة الله). هذا وحده كافٍ لإثبات أن مجمل الشريعة ليس إلهياً، وأنها ليست تعبيراً عن إرادة الله، بل هي جهد الفقهاء واجتهادهم كبشر، وبالتالي هي وضعية على نحو شبيه بوضعية القوانين التي تأتي بها الدولة.

لم يعرف المسلمون، لا في العهد النبوي ولا الراشدي ولا في جزء كبير من العهد الأموي، شيئاً اسمه الشريعة،

فقهاء: الأغلبية الساحقة من أحكام الشريعة هي أحكام ظنية

ولم يفهموا الإسلام هكذا (تشير كلمة «الشريعة» الواردة في القرآن الكريم إلى النهج/الطريقة وليس إلى منظومة أحكام فقهية). نشأت الشريعة، كمنظومة أحكام شاملة، وتطورت لأسباب تاريخية متداخلة بعضها معرفي (الصراع بين المتكلمين والفقهاء) وبعضها الآخر مؤسساتي واجتماعي (دمج الجماعات الأجنبية الجديدة التي أدخلتها حركة الفتوحات العسكرية ببنية الإسلام كدين ودولة الخلافة التي مثلته في إطار صناعة ثقافة مشتركة وضوابط عامة للسلوك وقواعد للتفكير). كانت قوة هذه الشريعة حينها مستمدّة من اعتبارها المصدر الوحيد للشرعية، وبالتالي القانون في سياق دول عصبوية متعاقبة (أموية، عباسية، أيوبية، حمدانية، عثمانية... إلخ) بنت شرعيتها السياسية على النسخ المختلفة، غالباً المذهبيّة، لهذه الشريعة.

مع بروز الدولة الحديثة في معظم العالمين العربي والإسلامي، خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى التي أكّدت هيمنة أوروبا الغربية كنموذج عالمي للسياسة وكيفية ترتيب الحياة العامة على أساس مفهوم الدولة الوطنية، انفصلت الشريعة التي مصدرها اجتهاد رجال الدين عن القانون الذي أصبح مصدره حكومات لا تعتمد الدين في صناعة تشريعاتها. بقي هذا الانفصال بين الحيزين الديني والدولتي قائماً على امتداد العقود والتجارب من دون تفاوض حقيقي بينهما، لتشكيل شرعية واحدة تُزيل التناقض بين الاثنين.

فالشريعة مثلاً تؤمن بالسماء وليس بالأرض – الوطن ولا المواطنة، ولا تساوي بين الأفراد كمواطنين (مثلاً، المسلم أعلى منزلة من غير المسلم، والمؤمن الشيعي أعلى منزلةً من المسلم السنّي) بعكس الدولة الحديثة التي قامت على اشتراط هذه المساواة وربطها بمفهومي المواطنة والوطن. تحوّل هذا الانفصال إلى ما يشبه الانفصام الخطر مع تولّي أحزاب الإسلام السياسي الحكم في دول وطنية، لأنّ هذه النخب الحاكمة تؤمن بالشرعية الدينية فيما هي تحكم دولاً غير دينية.

تبرز هذه المشكلة في العراق هذه الأيام بأوضح صورها وأشدّها خطورة في سياق إصرار الإطار التنسيقي الحاكم، ابن الإسلام السياسي الشيعي، على اعتبار أن الشريعة مصدر لأحكام الأحوال الشخصية. الحجة الأساسية التي يستخدمها الإطار هي أنه لا يمكن القبول بقانون وضعي (قانون الأحوال الشخصية النافذ الآن رقم ١٨٨ المُشرّع في عام ١٩٥٩) لأنه يناقض العقيدة الإلهية كما هو منصوص عليها في الأحكام الشرعية للمذاهب.

هذه الحجة متناقضة وتمييزية، تقوّض المساواة وتقود إلى الظلم وضرب قيم إنسانية عالمية وأخلاقية.

فمثلاً، يكتب السيد علي السيستاني، المرجع الشيعي الأعلى الذي يتبعه معظم الشيعة العراقيين، في كتاب فتاواه «منهاج الصالحين» (الجزء الثالث، ص ١٠، المسألة ٨، الطبعة ١٩، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٣) التالي: «لا يجوز وطء الزوجة قبل

> ينبغي أن تصاغ القوانين على أساس المصلحة العامة للعراقيين

إكمال تسع سنين، دواماً كان النكاح أو منقطعاً، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والتقبيل والضم والتفخيذ فلا بأس بها، ولو وطئها قبل إكمال التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شيء غير الإثم على الأقوى... ولو دخل بزوجته بعد إكمال التسع فأفضاها لم تحرم عليه ولم تثبت الدية، ولكن الأحوط وجوب الإنفاق عليها كما لو كان الإفضاء قبل إكمال التسع...».

عموم هذا الحكم مشهور بين المذاهب الإسلامية بمختلف فقهائهم، ولا ينحصر بالسيد السيستاني، بل هو يتعلق بالبنية المعرفية والاجتماعية للفقه الإسلامي التقليدي، السنّي والشيعي. يتناول هذا الفقه النساء كأجساد بدون محتوى، سن البلوغ والحيض والحمل وإمكانية وأشكال التمتع الجنسي بهن وتقديمهن الخدمات... إلخ، وليس ككائنات بمشاعر وأفكار وظروف اجتماعية مختلفة، ولهن حقوق دستورية وقانونية. هذه مشكلة قديمة في الفقه، والآن يُعاد إنتاجها ويُراد تطبيع المجتمع مع التفكير بالمرأة بهذه الطريقة الجسدية والميكانيكية التي تنزع عنها انسانيتها، باسم العقيدة واتباع المذاهب.

ثمة إجماع واسع، شعبي وربما ديني، ويشمل حتى الحوزة الدينية في النجف، على أن حكم تزويج بنت التسع السنوات ليس مناسباً لعصرنا الحالي، ويفتح الباب على مشاكل كثيرة، اجتماعية قانونية ودولية للعراق، فضلاً عن تعريضه الفتيات الصغيرات للاستغلال والظلم. على الأكثر، في حال تبنّي تعديل القانون واعتماد أحكام الشريعة، لن يتمّ تبنّي هذا الحكم الفقهي تحديداً، تلافياً للإحراج والمشاكل، وسيُلجأ إلى رفع عمر زواج الفتيات بما يناسب قيم العصر الحالية.

لكن رفض تبنّي هذا الحكم وتغيير عمر الزواج على أساس معايير «غير شرعية» نفسه يقول الكثير عن الشريعة وأحكام المذاهب: إنها قابلة للتعديل بحسب الزمان والمكان، وبالتالي ليست مقدّسة ولا ثابتة ولا إلهية، بل هي، كما هي حقيقتها، اجتهادات بشرية وليست إرادة إلهية.

هذا هو الدرس البديهي الذي يحتاج أن يدركه الإطار التنسيقي ويتصرّف على أساسه، وخلاصته هو أن الدولة، بقوانينها القائمة على تقدير المصلحة العامة وحماية المساواة ومعنى المواطنة- وليس الفقه أو الشريعة - هي مصدر الشرعية الوحيد. ينبغي أن تُصاغ القوانين على أساس المصلحة العامة للعراقيين، كمواطنين متساوين، وليس على أساس فقه ديني أُنتج في زمن سابق وقديم لمجتمع مختلف تماماً عن مجتمعنا، وإلاّ فعلينا أن نقبل أحكاماً أخرى أكثر إشكالية تنتمي لذلك المجتمع، مثل العبودية والسبي والغزو، لتغيير أديان الآخرين وغيرها كثير...

*صحيفة «النهار «اللبنانية

حزب المساواة وديمقراطية الشعوب:

ليس لدينا خيار سوى بناء السلام

قال الرئيسان المشتركان لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، تولاي حاتم أوغولاري وتونجر باكرخان، في رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام، ١ أيلول: «قُدمت الكثير من التضحيات وعانينا الكثير من الآلام، ليس لدينا خيار سوى بناء السلام».

بعث الرئيسان المشتركان لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî)، تولاي حاتم أوغولاري وتونجر باكرخان، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للسلام، ١ أيلول. جاء في نصها:

«في هذه الوقت الذي يتعرض فيه الفلسطينيون والكرد وكافة شعوب الشرق الأوسط لهجمات شديدة، وتشتد الحرب بين روسيا وأوكرانيا وتدور الحروب والصراعات في أجزاء كثيرة من العالم، فإن الشيء الأكثر أهمية اليوم هو تصعيد مستوى النضال من أجل السلام أكثر من أي وقت مضى.

إن أفضل رد على الذين يربطون مستقبلهم باستغلال الأطفال والنساء والملايين من الناس، هو خلق حياة جديدة يعيش فيها الناس على قدم المساواة في وحدة وسلام، وعلى الرغم من الوضع المظلم الذي نعيشه، إلا إنه لا يزال بإمكان البشرية تحقيق ذلك.

ومن الممكن خلق عالم آخر يستطيع فيه كل فرد أن يعيش بلغته ودينه ولونه بحرية ومساواة، وبينما تغذي الجماعات التي تسعى لمصالحها الشخصية والتي تفتعل الصراعات، الفاشية وتقرع طبول الحرب، إلا إن السلام والوحدة والمساواة والحرية موجودة في الصرخات الصامتة للملايين من الناس.

وقُدمت الكثير من التضحيات وعانينا الكثير من الآلام حتى الآن، ليس لدينا خيار سوى بناء السلام، ولدينا القوة والإيمان من أجل تحقيق ذلك.

وفي الأول من أيلول، سنرفع صوت مطلب الملايين للسلام ضد الحرب، ضد العزلة، ضد الانقلابات وضد العنصرية والظلم.

وسنتدفق إلى الميادين والساحات في ١ أيلول بشعار «فلنصعد السلام ضد الحرب، الحرية ضد العزلة».

اعتداء على جندي أمريكي في "إزمير".. والبيت الأبيض يعلق

أنقرة (زمان التركية) – أصدر البيت الأبيض بيانًا رسميًّا بشأن الاعتداء على جندي أمريكي ضمن طاقم السفينة الحربية يو إس إس، التي رست بميناء إزمير يوم الثلاثاء، وتغطيه رأسه بشوال من جانب أفراد اتحاد الشباب التركي والجناح الشبابي لحزب الوطن.

وكان اتحاد الشباب التركي قد نشر بيانًا حول الواقعة عبر حسابه بمواقع التواصل الاجتماعي ذكر خلاله أن الجنود الأمريكان الملطخة أيديهم بدماء الجنود الأتراك والآلاف من الفلسطينيين لن يلطخوا تركيا بتلك الدماء وأنهم سيلاقون المعاملة التي يستحقوها كلما وطأت أرجلهم أرض تركيا.

وأعلنت ولاية إزمير اعتقال ١٥ من أعضاء اتحاد الشباب التركي على خلفية واقعة الاعتداء على الجندي الأمريكي.

ووصف البيت الأبيض في بيانه الواقعة "بالمقلقة" مرحبًا بتعامل الشرطة التركية بجدية مع الواقعة وتقديم المتورطين للعدالة.

من جانبه أكد السفير الأمريكي لدى تركيا أن الجنود العاملين على متن السفينة الحربية يو إس إس، التي تجري زيارة إلى إزمير، في أمان.

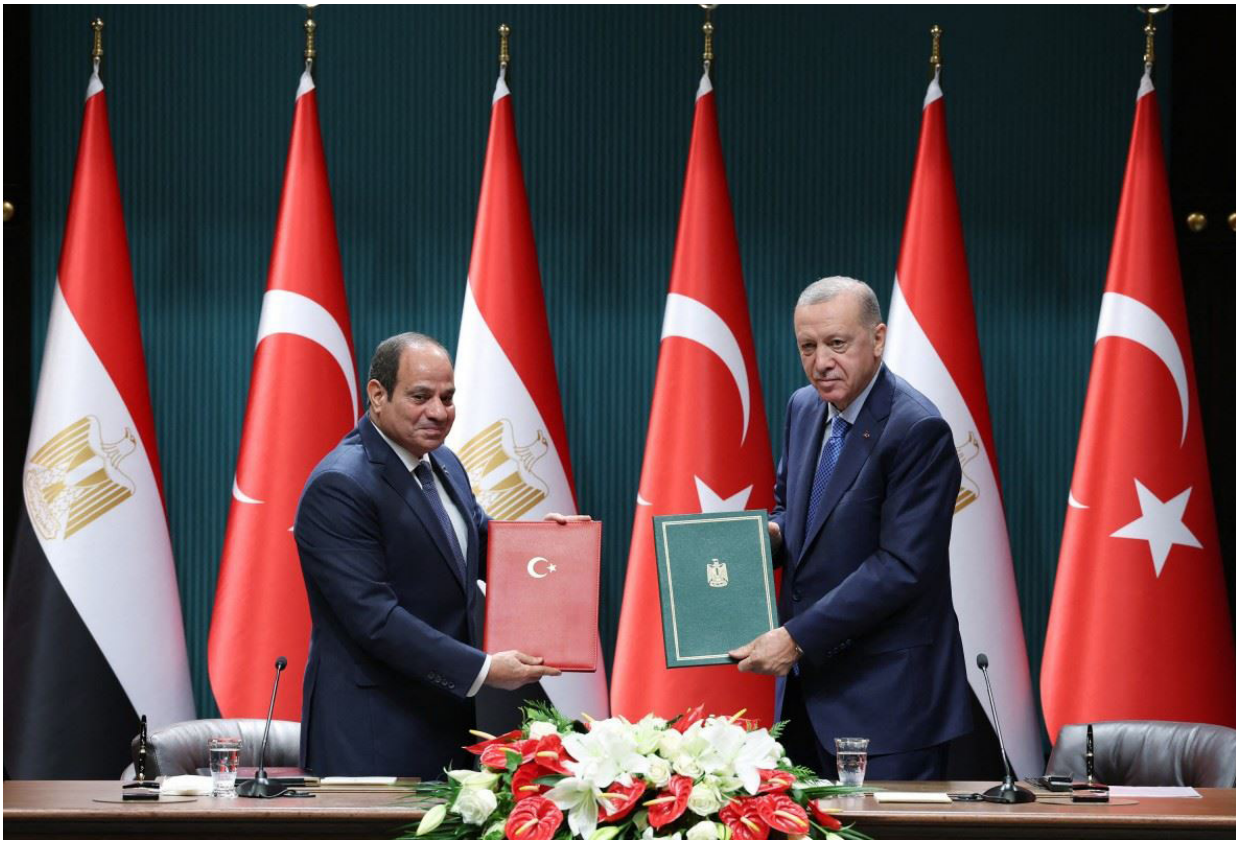

زيارة لطي صفحة الخلافات

السيسي في تركيا .. مرحلة جديدة من الصداقة والتعاون المشترك

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

اجرى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٩/٤ محادثات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تركيا في أول زيارة على مستوى رئاسي منذ ١٢ عاما مع تحسن العلاقات الفاترة منذ فترة طويلة بين البلدين المهمين في المنطقة.

وتأتي زيارة السيسي لتركيا بعد زيارة أردوغان إلى القاهرة في فبراير، وهي أول زيارة له إلى مصر منذ عام ٢٠١٢، متخذا خطوة كبيرة نحو إعادة بناء العلاقات التي توترت بشدة على مدى عقد من الزمن.

واستقبل اردوغان نظيره المصري، في زيارة غير مسبوقة تهدف الى المصالحة بعد عقد من القطيعة بين البلدين.

وقال الرئيس المصري في منشور عبر صفحته الرسمية على فيسبوك «أعرب عن سعادتي البالغة بزيارتي الأولى للجمهورية التركية، ولقائي مع فخامة الرئيس «رجب طيب أردوغان»، حيث تجمع بين دولتينا العريقتين علاقات تاريخية وشعبية متأصلة الجذور، كما تربطهما علاقات سياسية قوية منذ تأسيس الجمهورية التركية على يد الزعيم

المؤسس «مصطفى كمال أتاتورك».

وأضاف «ولعل زيارتي اليوم، ومن قبلها زيارة فخامة الرئيس أردوغان للقاهرة، تعكس الإرادة المشتركة لبدء مرحلة جديدة من الصداقة والتعاون بين مصر وتركيا، استناداً لدورهما المحوري في محيطهما الإقليمي والدولي، وبما يلبي طموحات وتطلعات شعبينا الشقيقين».

أجندات حافلة بملفات ساخنة

وتحمل الزيارة الرسمية الأولى للرئيس السيسي إلى تركيا منذ توليه الحكم، أجندات حافلة بملفات ساخنة.

وقالت الرئاسة المصرية في بيان يوم الأربعاء «زيارة الرئيس التاريخية لتركيا تمثل محطة جديدة في مسار تعزيز العلاقات بين البلدين، وللبناء على زيارة الرئيس أردوغان التاريخية لمصر في فبراير الماضي، وتأسيسا لمرحلة جديدة من الصداقة والتعاون المشترك بين البلدين، سواء ثنائيا أو على مستوى الإقليم الذي يشهد تحديات جمة تتطلب التشاور والتنسيق بين البلدين».

وأضافت أن اجتماعات السيسي في تركيا ستتناول «سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية في مختلف المجالات، إضافة إلى تبادل الرؤى إزاء القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وعلى رأسها جهود وقف إطلاق النار بقطاع غزة وإنهاء المأساة الإنسانية بالقطاع وخفض التصعيد في الشرق الأوسط».

القضايا الإقليمية والعالمية الراهنة

وفي بيان الثلاثاء، قال مكتب الاتصال بالرئاسة التركية «سيتم استعراض العلاقات التركية المصرية في جميع جوانبها ومناقشة الخطوات المشتركة الممكنة في الفترة المقبلة لمواصلة تطوير التعاون».

وأضاف البيان «بالإضافة إلى العلاقات الثنائية، سيجري تبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والعالمية الراهنة، وخاصة الهجمات الإسرائيلية على غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة».

وانهارت العلاقات بين أنقرة والقاهرة في عام ٢٠١٣ بعدما أعلن قائد الجيش المصري آنذاك السيسي عزل الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين إثر احتجاجات شعبية على حكمه الذي استمر عاما واحدا. وكان مرسي حليفا لتركيا ويوصف بأنه أول رئيس مصري منتخب ديمقراطيا.

وزار مرسي تركيا حين كان رئيسا في عام ٢٠١٢.

توقيع عدد من مذكرات التفاهم والمؤتمر الصحفي

الى ذلك وفي مؤتمر صحفي عقده مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، بعد ترأسهما توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين البلدين في العاصمة أنقرة قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأربعاء، إن مساهمات تركيا ومصر في السلام والاستقرار الإقليميين تشكل أمرا حيويا.

وفي بداية كلمته، أعرب أردوغان، عن سعادته باستضافة نظيره المصري في تركيا، ولفت إلى الاستقبال الحار الذي لقيه من السيسي في زيارته إلى القاهرة في فبراير/ شباط الماضي.

وقال أردوغان، إن زيارته الأخيرة إلى مصر تشكل نقطة تحول جديدة في العلاقات التركية المصرية، حيث حافظ البلدان منذ ذلك الوقت على أعلى مستوى من الحوار والتعاون.

وأضـاف: «لقد كنا دائما في مـشـاورات وثيقة بشأن القضايا المتعلقة بمنطقتنا. ومع زيارة أخي العزيز، نرفع تعاوننا الذي يتعزز في كل المجالات إلى مكان أرقى».

أردوغـان، لفت إلـى التاريخ المشترك وعلاقات الصداقة الوثيقة مع مصر وامتدادها إلى قرون طويلة، حيث يحتفل البلدان العام المقبل بالذكرى المئوية لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وقال إنه قرر مع نظيره المصري في لقائهما السابق بالقاهرة، إعادة هيكلة مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين.

وأوضح أردوغان، أن تركيا أكدت إرادتها في تعزيز التعاون مع مصر في جميع المجالات؛ بما في ذلك الصناعة والتجارة والدفاع والصحة والبيئة والطاقة.

كما أكد عزم تركيا على رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ١٥ مليار دولار سنويا خلال الأعوام الـ٥ المقبلة، ومواصلة العلاقات متعددة الأبعاد مع القاهرة وفق أساس الربح المتبادل.

وأضاف: «عقدنا الاجتماع الأول لهذه الآلية اليوم. وبإعلاننا المشترك، أكدنا إرادتنا لتعزيز تعاوننا في جميع المجالات، بما في ذلك الصناعة والتجارة والدفاع والصحة والبيئة والطاقة».

تركيا ضمن أفضل ٥ شركاء تجاريين لمصر

وأشار أردوغان إلى أن التجارة والاقتصاد يشكلان البعد الأقوى للتعاون بين البلدين، وقال إن تركيا حافظت على موقعها ضمن أفضل ٥ شركاء تجاريين لمصر في العقد الأخير.

وبيّن أن رجال الأعمال الأتراك قدموا مساهمة كبيرة في الاقتصاد المصري باستثماراتهم التي تقترب من ٣ مليارات دولار.وذكر أنهم يشجعون رجال الأعمال الأتراك على زيادة استثماراتهم، وأنهم يتوقعون قدوم المستثمرين المصريين إلى تركيا.

وأكد أردوغان، رغبة تركيا في تطوير التعاون مع مصر في مجال الطاقة، وخاصة الغاز الطبيعي والطاقة النووية.

وأضاف: «يبدي الشعب المصري الشقيق اهتماما كبيرا بالثقافة التركية واللغة التركية. ونواصل جهودنا لتعزيز جسورنا الثقافية والإنسانية. وأعتقد أن الزخم الإيجابي في علاقاتنا سوف ينعكس أيضا في مجال السياحة».

موقف مشترك تجاه فلسطين

على صعيد الملف الفلسطيني، أشار الرئيس أردوغان، إلى أن تركيا ومصر تتبنيان موقفا مشتركا تجاه القضية الفلسطينية، وبين أن الأوضاع الأخيرة في فلسطين شكلت جوهر محادثات البلدين.

وقال إن «مساهمات تركيا ومصر في السلام والاستقرار الإقليميين تشكل أمرا حيويا»، وأكد اتفاق البلدين على إقامة مشاورات منتظمة لحل القضايا الإقليمية وخاصة فيما يخص قطاع غزة.

وشدد على أن إسرائيل وداعموها مسؤولون عن وفاة كل مدني بريء في غزة بسبب الجوع والعطش ونقص الدواء.

ولفت أردوغان إلى أن تركيا تواصل بذل جهود مكثفة من أجل محاسبة المسؤولين الإسرائيليين من مرتكبي الجرائم في غزة أمام المحاكم الدولية.

واستنكر أردوغان، خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في الكونغرس الأمريكي، في يوليو/ تموز الماضي، قائلا: «مكان قتلة ٤١ ألفا من الأبرياء (في غزة) ليس منابر البرلمان بل قاعات المحاكم لمحاسبتهم على جرائمهم».

وشدد على أن إنهاء الإبادة الجماعية المستمرة منذ ١١ شهرا، والتوصل الفوري إلى وقف دائم لإطلاق النار، وتدفق المساعدات الإنسانية دون عوائق لا يزال يمثل أولويات البلدين.

أردوغان أشار إلى بحث قضايا إقليمية أخرى مع نظيره المصري إلى جانب غزة، منها الأوضاع في البحر المتوسط وسوريا وليبيا والسودان والقرن الإفريقي.

وقال: «عازمون على تعزيز مشاوراتنا مع مصر التي نتبنى معها مواقفا وأهدافا مماثلة بشأن العديد من القضايا. ونأمل الارتقاء بالتعاون بشكل أوثق».

السيسي: نؤسس لمرحلة جديدة من تعاون وتكامل البلدين

من جهته قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ، إن زيارته إلى تركيا تؤسس لمرحلة جديدة من التعاون والتكامل بين البلدين، معتبرا أن الأزمات والتحديات التي تواجهها المنطقة تؤكد أهمية التنسيق والتعاون بينهما.

وقال السيسي إنه يعرب عن سعادته البالغة بزيارته الأولى إلى تركيا ولقائه الرئيس أردوغان.واعتبر أن «زيارته تؤسس لمرحلة جديدة من التعاون والتكامل بين البلدين».

ونوه الرئيس المصري بـ«الازدهار المستمر» في العلاقات بين الشعبين المصري والتركي خلال السنوات الماضية، لاسيما الحركة السياحية المتنامية.

ولفت كذلك إلى العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين «التي تشهد نموا مضطردا»، فضلا عن زيادة الاستثمارات التركية في مصر، خاصة في مجال التصنيع.

وأكد على رغبة البلدين «الصادقة» في المزيد من تطوير العلاقات والتعاون، وللبناء على نتائج زيارة الرئيس أردوغان إلى مصر في فبراير/ شباط الماضي.

** مجلس التعاون «نقلة نوعية»

وعن نتائج زيارته، قال السيسي إنه ترأس والرئيس أردوغان في أنقرة اليوم الاجتماع الأول لمجلس التعاون الإستراتيجي رفيع المستوى بين مصر وتركيا، الذي يهدف لإحداث «نقلة نوعية» في كافة المجالات، وأبرزها التجارة والاستثمار والسياحة والنقل والزراعة.وأضاف: «كما شهدنا التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم، التي تهدف إلى وضع إطار مؤسسي جديد للتعاون بين بلدينا».

ولفت السيسي إلى أنه تم خلال مباحثاته في أنقرة، اليوم، «التأكيد على أهمية تعزيز الاستثمارات المشتركة بين

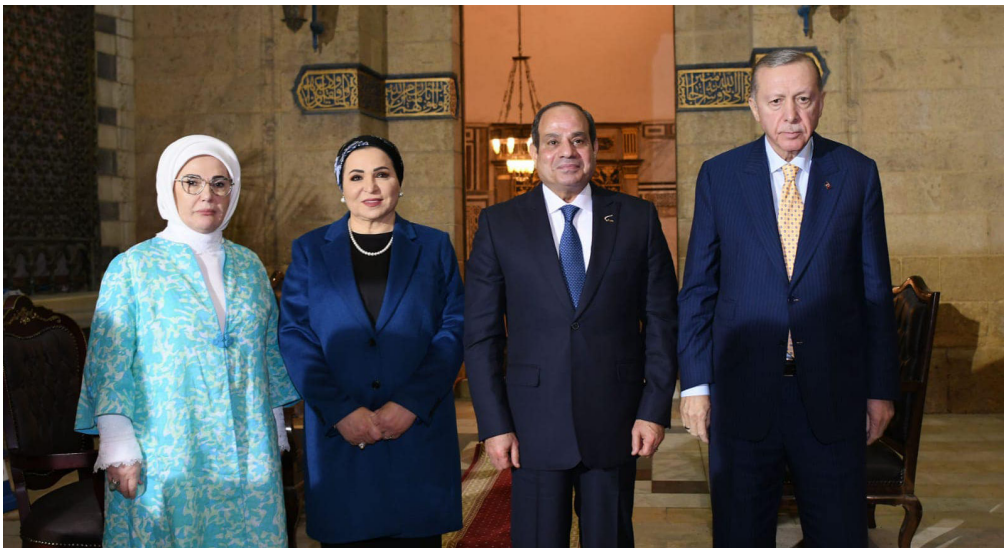

البلدين، ومنح التسهيلات الممكنة لرجال الأعمال الأتراك في ظل مناخ الاستثمار المتميز بمصر، والذي مكنهم من زيـادة حجم أعمالهم وبيع منتجاتهم في مصر، والتصدير للخارج».

وأفـاد كذلك بأنه تم «التأكيد كذلك على أهمية تيسير حركة التجارة البينية، وتوسيع نطاق اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين بهدف رفع الإجمالي السنوي للتبادل التجاري بينهما إلى ١٥ مليار دولار خلال السنوات المقبلة».

** القضايا الإقليمية

وعن فحوى محادثاته في أنقرة بشأن القضايا الإقليمية، قال الرئيس المصري: «ما تعيشه منطقتنا وعالمنا اليوم من أزمات وتحديات بالغة توضح أهمية التنسيق والتعاون الوثيق بين مصر وتركيا».

وأضاف: «من هذا المنطلق، ناقشت مع الرئيس أردوغان سبل التنسيق والعمل معا للمساهمة في التصدي للأزمات الإقليمية، وعلى رأسها معالجة المأساة الإنسانية التي يتعرض لها إخواننا الفلسطينيون في غزة فـي كارثة غير مسبوقـة قاربت علـى العـام».

وتابع: «يهمني في هذا الصدد إبراز وحدة موقفي مصر وتركيا حيال المطالبة بالوقف الفوري لإطلاق النار، ورفض التصعيد الإسرائيلي الحالي في الضفة الغربية، والدعوة للبدء في مسار يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة».

وأشار في هذا السياق إلى التعاون المتواصل بين مصر وتركيا منذ بداية الأزمة لـ»إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة على الرغم من المعوقات المستمرة التي تفرضها إسرائيل».

وبشأن الوضع في ليبيا، قال الرئيس المصري: «تبادلنا وجهات النظر واتفقنا على التشاور بين مؤسساتنا لتحقيق الاستقرار الأمني والسياسي في ليبيا».

وأضاف: «تم التأكيد على أهمية طي صفحة تلك الأزمة الممتدة من خلال عقد الانتخابات الرئاسية والتشريعية بالتزامن، وخروج القوات الأجنبية غير المشروعة والمرتزقة من البلاد، وإنهاء ظاهرة الميليشيات المسلحة، حتى يتسنى لليبيا الشقيقة إنهاء مظاهر الانقسام وتحقيق الأمن والاستقرار».

وحول الوضع في سوريا، قال السيسي: «أكدنا تطلعنا إلى التوصل لحل لتلك الأزمة (...) التي أثرت (سلبا) على الشعب السوري الشقيق بشكل غير مسبوق».

وأعرب الرئيس المصري عن «ترحيبه بمساعي التقارب بين تركيا وسوريا؛ حيث نهدف في النهاية إلى تحقيق الحل السياسي ورفع المعاناة عن الشعب السوري وفقا لقرارات مجلس الأمن في هذا الشأن مع الحفاظ على وحدة الدولة

السورية وسيادتها وسلامة أراضيها والقضاء على الإرهاب».

وبخصوص الحرب المستمرة في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ منتصف أبريل/ نيسان ٢٠٢٣، قال الرئيس المصري: «تم (خلال المباحثات مع أردوغان) استعراض الأزمة في السودان، والجهود التي تبذلها مصر بالتعاون مع مختلف الأطراف لوقف إطلاق النار وتغليب الحل السياسي».

ولفت إلى أن المباحثات تطرقت كذلك إلى الأوضاع في القرن الإفريقي وخاصة بالصومال؛ حيث «اتفقنا على ضرورة الحفاظ على وحدة الصومال وسيادته وسلامة أراضيه ضد التهديدات التي تواجهه».

** التهدئة بمنطقة شرق المتوسط

وأعرب السيسي عن تطلعه إلى «استمرار التهدئة الحالية في منطقة شرق المتوسط والبناء عليها وصولا إلى تسوية الخلافات القائمة بين الدول المتشاطئة بالمنطقة؛ ليتسنى لنا جميعا التعاون وتعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة بها.. لتحقيق الرفاهة لشعوب المنطقة أجمع».

وفي ختام حديثه، أعرب الرئيس المصري كذلك عن «تطلعه لاستقبال الرئيس أردوغان مجددا في مصر لاستمرار البناء على تواصلنا المباشر بما يحقق مصالح شعبينا الشقيقين والمنطقة بأسرها».

مسار التهدئة

وبدأت العلاقات بين البلدين في التحسن في عام ٢٠٢٠ عندما أطلقت أنقرة حملة دبلوماسية لتخفيف التوترات مع قوى منافسة لها بالمنطقة، بما في ذلك الإمارات والسعودية ومصر.وفي العام الماضي، تبادلت تركيا ومصر تعيين السفراء. وأعلنت أنقرة أنها ستزود القاهرة بطائرات مسيرة مسلحة. وقال أردوغان في القاهرة إن البلدين يريدان تعزيز التجارة إلى ١٥ مليار دولار في الأمد القريب من ١٠ مليارات دولار.

الإعلان مشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى

هذا وصدر إعلان مشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين مصر وتركيا ، والذى جاء كالتالى:

إن جمهورية تركيا وجمهورية مصر العربية يُشار إليهما فيما بعد بـ «الطرفين»استناداً لروابط الصداقة القوية والقيم المشتركة التي تربط البلدين ومبادئ الاحترام المتبادل، والتفاهم المشترك والتعاون واحترام مقاصد و مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وبناء على الإعلان المشترك لإعادة تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين الجمهورية التركية وجمهورية مصر العربية، والموقع في ١٤ فبراير ٢٠٢٤ بالقاهرة؛ وأخذاً في الاعتبار أن عام ٢٠٢٥ سيمثل مئوية إقامة العلاقات الدبلوماسية بين تركيا ومصر؛ وإذ يُعربان عن إرادتهما لترفيع شراكتهما وتعاونهما في كافة المجالات إلى المستوي الاستراتيجي، واستكشاف قطاعات جديدة للتعاون بين الدولتين بناء على المصلحة المتبادلة ومبدأ التضامن؛ وإذ يستهدفان تعزيز السلم والرخاء والاستقرار في محيطهما وما ورائه، ويُعيدان التأكيد على التزامهما بمبادئ وقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وإذ يعتزمان تعزيز التنسيق والتعاون في المحافل الدولية للمساهمة في الجهود الدولية للتعامل مع التحديات العالمية بما في ذلك التنمية المستدامة، وتغير المناخ، وحماية البيئة، والأمن الغذائي؛

وإدراكاً منهما للأهمية المحورية للتعاون الاقتصادي في تحقيق الرخاء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعبيهما من خلال شراكة اقتصادية مميزة ومثمرة ذات منفعة متبادلة للطرفين.

وبناء على الاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين جمهورية تركيا وجمهورية مصر العربية، والذي عقد برئاسة رئيسي الدولتين في انقرة في ٤ ٢٠٢٤ سبتمبر:

١- يرحب الطرفان بالتوقيع على مذكرات التفاهم في مجالات المالية والبيئة والعمران، والصحة، والطاقة والمشروعات المشتركة، والزراعة، والطيران المدني، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتعليم العالي، والعمل والتشغيل والتعاون وبناء القدرات والسكك الحديدية وسياسات المنافسة، وتدريب الدبلوماسيين، ويقررا الارتقاء بالجهود المشتركة لتنويع وتعميق التعاون والتنسيق متعدد الأوجه بين الطرفين من خلال تطوير الإطار القانوني الثنائي القائم في كافة المجالات حسب الحاجة.

-٢- يطلبان من مجموعة التخطيط المشترك»، تحت الرئاسة المشتركة لوزيري خارجية البلدين، البدء في العمل على تعزيز العلاقات الثنائية بين الدولتين في كافة المجالات، وأن يتم اعتماد عمل المجموعة في الاجتماع القادم «المجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوي».

-٣- يعربان عن تطلعهما لزيادة حجم التجارة البينية إلى ١٥ مليار دولار أمريكي من خلال المزيد من تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين واستثمار الإمكانيات المتاحة.

-٤- يوافقان على الاستمرار في تطوير مناخ الاستثمار لرجال الأعمال بدولتيهما واتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا السياق لإزالة العوائق التي يواجهها المستثمرون والشركات على كل جانب، وتشجيع الاستثمارات الجديدة يُعيدان التأكيد على تطلعهما لتعزيز الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ويُعربان عن تطلعهما لتعزيز التعاون في مجالي الصناعة والبنية التحتية.

٦ يشجعان التعاون الثنائي في مجالات المشروعات الصغيرة وريادة الأعمال من خلال دعم رواد الأعمال من الشباب لتنفيذ مشروعات مشتركة.

٧- يُعربان عن التزامهما بترويج وزيادة المشروعات الاقتصادية والفرص الاستثمارية المشتركة في كافة المجالات بهدف تحقيق التكامل الإنتاجي والاستهلاكي، وكذلك التصدير إلى الدول الأخرى في أفريقيا وأوروبا وأجزاء أخرى من العالم يشجعان المشاركة الدورية في معارض ومؤتمرات التجارة والفعاليات الاقتصادية مثل المنتديات والندوات والمؤتمرات وورش العمل في كل من تركيا ومصر، وكذلك تبادل وفود التجارة والأعمال بين الطرفين.

٩- إعادة تأكيد استعدادهما لمواصلة الحوار السياسي والدبلوماسي بين البلدين، وتوسيع نطاق التشاور في المجالات المختلفة مثل العسكرية والأمنية والشئون القنصلية.

١٠- يؤكدان أهمية التعاون الوثيق في مجال الطاقة وتطوير الحوار حول العلاقات الثنائية والمشروعات المشتركة والاستثمارات، فضلاً عن دعم التعاون في التحول في مجال الطاقة، وتحديداً مجالات الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة بناءً على مبدأ المنفعة المتبادلة.

-١١- يُقران بأهمية التعاون الثنائي في المسائل البيئية، وفي إطار المنظمات الدولية التي تتمتع الدولتان بعضويتها بهدف مكافحة تغير المناخ، وإيقاف فقدان التنوع البيولوجي، ومنع التصحر، وتدهور الأراضي، والتحديات الشبيهة الأخرى.

-١٢- يُعربان عن دعمهما تعزيز التعاون الثنائي في مجال الطيران المدني وتشجيع السلطات المعنية لتسهيل إجراءات تسيير الخطوط الجوية، وزيادة عدد الرحلات الجوية وتسهيل عمل شركات الطيران والمساهمة في تنويع روابط

النقل الجوي من خلال إطلاق رحلات على مسارات جديدة.

-١٣- يتفقان على تعزيز التعاون الثنائي في مجالات الإسكان والتخطيط العمراني.

-١٤- يُعربان عن أهمية تعميق التعاون في مجالات العمل والتوظيف والضمان الاجتماعي.

١٥- اتفقا على تعزيز التعاون في مجال السياسات العامة بما في ذلك حماية المرأة والأسرة والأطفال وذوي الاحتياجات والمسنين والمساعدات الاجتماعية.

-١٦- يُعربان عن تطلعهما لتعزيز التعاون في التدريب الدبلوماسي على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف عن طريق توقيع مذكرة تفاهم جديدة بين الأكاديميات الدبلوماسية في البلدين، والتي ستحل مكان مذكرة التفاهم السابقة لعام ٢٠٠٧.

-١٧- يؤكدان على الروابط الثقافية والتاريخية بين الدولتين، ويوافقان على تعزيز تعاونهما في مجالات السياحة والثقافة والتعليم والشباب والرياضة.

١٨- يُعربان عن نيتهما تطوير التعاون في مجالات الإعلام والاتصالات ومكافحة المعلومات المضللة.

-١٩- يتفقان على استكشاف فرص التعاون في مجال التدريب الفني والمهني.

-٢٠ يتفقان على تعزيز التعاون الثنائي في مجال الرعاية الصحية والعلوم الطبية.

-٢١- يُعربان عن التزامهما بتطوير التعاون في مختلف المجالات المتعلقة بوسائل النقل بما في ذلك النقل البحري والجوي، والبري.

-٢٢- يُشددان على أهمية تعزيز التعاون بين السلطات المعنية للطرفين بهدف مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره، ومكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود بما في ذلك تهريب المهاجرين غير الشرعيين والاتجار بالبشر وتجارة المخدرات.

٢٣- يُعربان عن التزامهما بتعزيز التعاون لدعم الجهود متعددة الأطراف ولتنسيق المواقف ذات المنفعة المتبادلة في المنظمات الدولية والإقليمية، فضلاً عن الاستمرار في التنسيق والتشاور بين الدولتين في هذه المنظمات والدعم المتبادل للترشيحات في المنظمات الدولية كلما أمكن.

-٢٤- يُعربان عن تطلعهما للمزيد من تعزيز التشاور حول المسائل الإقليمية بالإضافة إلى تطوير بناء القدرات في القارة الأفريقية.

٢٥ يوافقان على الاستمرار في التعاون الوثيق بالمنظمات الدولية والإقليمية، بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، فضلاً عن تشجيع مزيد من الحوار والتعاون بين تركيا وجامعة الدول العربية.

-٢٦- يعيدان التأكيد على نيتهما لتعزيز التعاون في إطار مجموعة «D٨» للتعاون الاقتصادي.

-٢٧- في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية الصارخة والمستمرة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في غزة، بما في ذلك استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية والمستمرة منذ ١١ شهراً، والكارثة الإنسانية الحالية في غزة يطالبان بالوقف الفوري والدائم لإطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، وتدفق المساعدات الإنسانية والطبية دون انقطاع ودون عوائق إلى قطاع غزة، وإلى جميع أنحائه، وفقاً لقرارات مجلس الأمن، كما يُطالبان بالتضامن القوي في جهود إعادة إعمار غزة، والاستعادة الفورية للسلام في المنطقة لمنع المزيد من التصعيد ويُعربان عن استعدادهما لتعزيز مستوى التنسيق والتعاون بين تركيا ومصر لدعم جهود التعامل مع الوضع الإنساني في غزة.

٢٨ يُعربان عن القلق العميق إزاء الممارسات الإسرائيلية غير الشرعية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وإدانة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية، وعنف المستوطنين، فضلاً عن التصريحات التصعيدية والتحريضية ذات

الصلة والاقتحامات العسكرية الإسرائيلية للمدن الفلسطينية، ويدعوان المجتمع الدولي لدعم جهود السلطة الوطنية الفلسطينية لرفع ومواجهة القيود الإسرائيلية وكذلك السياسيات والممارسات غير الشرعية، مع تمكينها القيام بواجباتها ومسئولياتها تجاه الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية.

٢٩- يُعيدان التأكيد على دعمهما الثابت للمطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والحق الشرعي للشعب الفلسطيني لإقامة دولة مستقلة ذات سيادة على خطوط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، مع الحفاظ علي حق العودة لكافة اللاجئين الفلسطينيين، ودعوة الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين لاتخاذ خطوات سريعة بالاعتراف بها؛ ويُعيدان في هذا السياق التأكيد على أهمية المبادرات الخاصة بلجنة الاتصال المعنية بغزة والتابعة لمنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية.

٣٠- يُعربان عن مساندة الجهود الرامية لتحقيق وحدة الصف الفلسطيني لأهمية ذلك في هذه المرحلة الدقيقة من عمر القضية الفلسطينية.

٣١- يعيدان التأكيد على التزامهما المشترك لتحقيق الحل الدائم والشامل للصراع في سوريا اتساقاً مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤؛ ويؤكدان أهمية مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره في سوريا مع التشديد على أهمية سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية؛ كما يؤكدان على أهمية مساعدات الإغاثة الإنسانية ومشروعات التعافي المبكر للشعب السوري، ويُطالبان المجتمع الدولي باستمرار الجهود على مستوى مرض.

٣٢- يؤكدان أهمية دعم سيادة واستقرار العراق، ويُعربان عن دعمهما لجهوده نحو التنمية وإعادة الإعمار.

-٣٣- يؤكدان تطلعهما لدعم عملية سياسية بملكية وقيادة ليبية، وبتسهيل من قبل الأمم المتحدة بهدف الحفاظ على أمن واستقرار وسيادة ليبيا وسلامتها الإقليمية ووحدتها السياسية.

٣٤- يتفقان على أهمية ضمان السلم والأمن والاستقرار في القرن الأفريقي والحفاظ على علاقات حسن الجوار والصداقة، فضلاً عن الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية لكل دولة.

-٣٥- يُعربان عن أسفهما وقلقهما إزاء الصراع الجاري في السودان، والذي أدى إلي تبعات إنسانية مدمرة في أرجاء السودان والمنطقة، ويُرحبان بالمبادرات الخاصة بحل الأزمة سلمياً، ويدعمان الجهود الدبلوماسية المشتركة في هذا السياق.

٣٦- يؤكدان تصميمهما على الاستمرار في الجهود المشتركة لمزيد من تعزيز العلاقات في كافة المجالات، وهي العلاقات التي تستمد قوتها من أواصر الصداقة عميقة الجذور، وذلك لخدمة مصالح الشعبين الصديقين والشقيقين والمنطقة بأسرها.

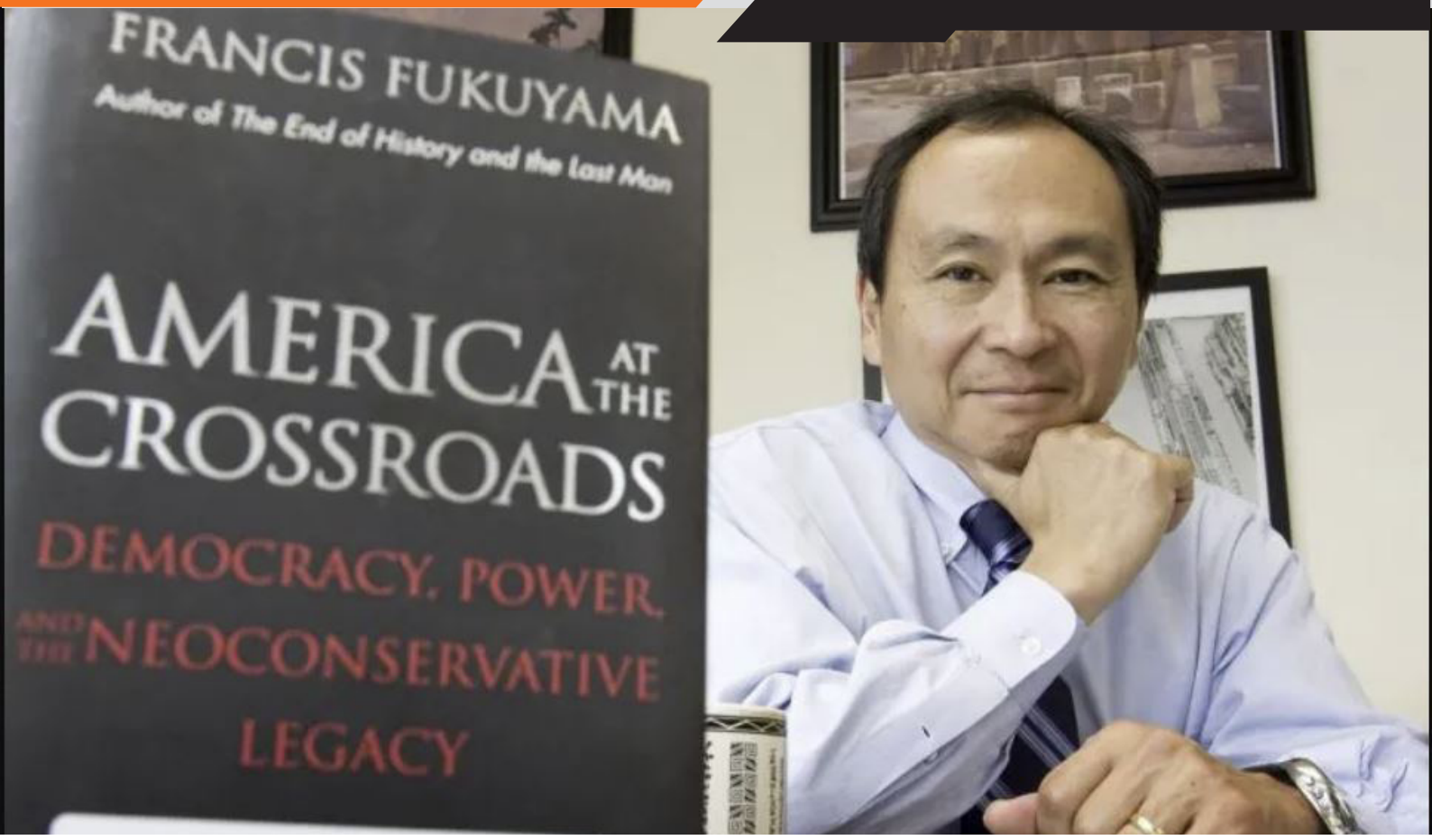

فرانسيس فوكوياما:

الانتخابات والديمقراطية و الاختبار الأعظم

مجلة»فورين افيرز»عدد سبتمبر/الترجمة : محمد شيخ عثمان

لقد انخرط الليبراليون في الكثير من التفكير الكارثي خلال «عام الانتخابات» هذا.

خشي كثيرون أن يعزز الساسة الاستبداديون والشعبويون، من فيكتور أوربان في المجر إلى نارياندرا مودي في الهند، مكاسبهم من خلال زيادة حصصهم من الأصوات.

ووفقًا لتحليل» الحرية في العالم» الصادر عن منظمة فريدوم هاوس في فبراير ٢٠٢٤، كان العالم في مرحلة من التراجع الديمقراطي منذ ما يقرب من عقدين من الزمان، وتفاقم الوضع بسبب صعود القوى العظمى الاستبدادية مثل الصين وروسيا، والحروب الساخنة في أوكرانيا والشرق الأوسط، وصعود القوميين الشعبويين أو تقدمهم في البلدان التي بدت ديمقراطية آمنة – ألمانيا والمجر والهند وإيطاليا.

بالنسبة لليبراليين الذين يريدون الحفاظ على عالم آمن للديمقراطيات، ربما جاءت النقطة الأكثر إثارة للقلق في منتصف يوليو، عندما أكد الجمهوريون على الرئيس السابق دونالد ترامب كمرشح رئاسي لحزبهم وجاي دي فانس المتشدد في شعار «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى» كمرشح لمنصب نائب الرئيس.

على الرغم من محاولة ترامب قلب نتيجة الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠٢٠، إلا أنه كان مع ذلك الخيار المتحمس لحزبه.

لقد نجا للتو من محاولة اغتيال؛ وقد أحدث رفع قبضتيه ودعوته إلى «القتال، القتال، القتال» تناقضًا حادًا مع الرئيس المسن جو بايدن، الذي جعله أدائه في المناظرة في الشهر السابق ضعيفًا بشكل واضح.

لكن مخاوف الليبراليين من أن هـذا العام سيعكس الانتصار العالمي للشعبوية غير الليبرالية أثبتت خطأها حتى الآن.

الأيديولوجيات الاستبدادية

على الرغم من أن الأيديولوجيات الاستبدادية حققت مكاسب واضحة في العديد من البلدان، فقد أظهرت الديمقراطية في العديد من أجزاء العالم مرونة مدهشة وقد تسود في الولايات المتحدة.

دفع إيمانهم باتجاه الانحدار الديمقراطي العديد من

> **لقد كان عام الانتخابات جيدًا للديمقراطية**

الليبراليين إلى فرك أيديهم والتساؤل في يأس عما إذا كانوا يستطيعون فعل أي شيء لعكس ذلك.

الإجابات على هذا السؤال بسيطة ومملة: اخرج مع مواطنيك وصوت أو، إذا كنت أكثر ميلاً إلى النشاط، اعمل بجد لحشد الأشخاص ذوي التفكير المماثل لمساعدة السياسيين الديمقراطيين على الفوز بالانتخابات.

إن الديمقراطية الليبرالية تدور كلها حول الوكالة الشخصية، ولا يوجد دليل يذكر على أن المشاركة السياسية التقليدية لم تعد تعمل.

عام الانتخابات

سمي عام الانتخابات بهذا الاسم لأن عـددًا غير مسبوق من المواطنين في جميع أنحاء العالم ذهبوا إلى صناديق الاقتراع؛ حيث تجري ما يقرب من ٣٠ دولة انتخابات حاسمة وتنافسية.

بدأ هذا العام المحوري حقًا في أواخر عام ٢٠٢٣، وخاصة مع الانتخابات البولندية في ١٥ أكتوبر التي أطاحت بحزب القانون والعدالة الشعبوي واستبدلته بائتلاف من الأحزاب الليبرالية.

كان حزب القانون والعدالة يتبع مسارًا مهد له حزب فيدس اليميني المجري، لكن التعاون القوي بين المنصة المدنية البولندية وأحزاب يسار الوسط الأخرى – التي عمل أعضاؤها بجد للتغلب على خلافاتهم السابقة وعقدوا مسيرات حاشدة لإخراج الناخبين – أدى إلى خسارة ٤١ مقعدًا لحزب القانون والعدالة، الذي فقد أيضًا

> **الانتخابات توفر الفرصة لمحاسبة القادة على إخفاقاتهم ومكافأتهم على النجاحات**

أغلبيته في مجلس النواب البولندي، مجلس النواب.

كان هذا بمثابة انتكاسة كبيرة للشعبوية في أوروبا، حيث حرم المجر من حليف رئيسي داخل الاتحاد الأوروبي.

كانت سلوفاكيا هي الدولة الوحيدة الأخرى في أوروبا الشرقية التي تحركت في اتجاه شعبوي، حيث عاد روبرت فيكو كرئيس للوزراء في أكتوبر وتعهد بإنهاء دعم بلاده القوي لأوكرانيا.

رفضت رئيسة سلوفاكيا المؤيدة للغرب، زوزانا كابوتوفا، الترشح لولاية ثانية وخلفها في يونيو/حزيران الماضي حليف فيكو بيتر بيليجريني، الذي، مثل فيكو، أكثر تعاطفًا مع روسيا.

وعلى الرغم من تحقيق الشعبويين مكاسب، تظل سلوفاكيا دولة مستقطبة بشدة؛ في مايو/أيار، أطلق قاتل محتمل النار على فيكو بسبب معارضة رئيس الوزراء للمساعدات العسكرية لأوكرانيا.

في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٣، هزم خافيير ميلي سيرجيو ماسا في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في الأرجنتين.

اعتبر الكثيرون في الولايات المتحدة أن ميلي هو نسخة أرجنتينية من ترامب، نظرًا لأسلوبه الشخصي المناهض للمؤسسة واحتضانه للرئيس الأمريكي السابق.

ولكن ميلي كان يركب موجة من الاشمئزاز الشعبي من البيرونيين الحاكمين، الذين قادوا البلاد إلى ركود اقتصادي عميق.

ورغم أن العديد من الشعبويين يتبنون دولة قوية عازمة على فرض القيم الثقافية المحافظة، فإن ميلي ليبرالي أصيل.

والنجاح المبكر لبرنامجه لتحقيق الاستقرار الاقتصادي سمح له بالاحتفاظ بشعبيته على الرغم من ضعف قاعدته في الكونجرس الوطني الأرجنتيني.

والخطر الرئيسي الذي يشكله ميلي ليس أنه سوف يتحرك في اتجاه استبدادي، بل أنه سوف يذهب إلى أبعد مما ينبغي في إضعاف الدولة الأرجنتينية.

وشهد أوائل عام ٢٠٢٤ نتائج مختلطة للديمقراطية ففي يناير/كانون الثاني، هزم الحزب الديمقراطي التقدمي التايواني حزب الكومينتانغ الموالي للصين، وظلت فنلندا في معسكر ديمقراطي قوي.

وفي كلتا الحالتين، عملت الأحزاب الفائزة بهدوء ولكن بقوة لبناء أغلبيتها التشريعية.

من ناحية أخرى، في الشهر التالي، أعيد انتخاب نجيب بوكيلي من السلفادور رئيسًا بنسبة ملحوظة بلغت ٨٥٪ من الأصوات – وهي مكافأة لخفض الجريمة بشكل كبير باستخدام وسائل خارج نطاق القضاء لسجن جزء كبير من قادة العصابات في البلاد.

في الترشح لولاية ثانية، خالف بوكيلي الحظر الدستوري السلفادوري ضد إعادة الانتخاب المتتالية؛ وقد يظل في السلطة لسنوات قادمة.

استمر الاتجاه نحو مكافأة الأقوياء مع انتخاب برابوو سوبيانتو لرئاسة إندونيسيا. اتهمت جماعات حقوق الإنسان برابوو، قائد القوات الخاصة السابق، بارتكاب جرائم حرب أثناء احتلال إندونيسيا لتيمور الشرقية في الثمانينيات والتسعينيات.

كان برابوو قد مُنع من السفر إلى الولايات المتحدة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٢٠، عندما منحته وزارة خارجية ترامب تأشيرة دخول. لكن انتصاره ربما لم يعكس شيئًا أكثر من الشعبية الهائلة التي حظي بها سلفه، جوكو ويدودو، الذي ادعى برابوو أنه سيخلد إرثه.

في بنغلاديش، احتفظ حزب رابطة عوامي الفاسد بقيادة الشيخة حسينة بالسلطة في يناير وسط احتجاجات

في جميع أنحاء البلاد ضد حكمها.

ومع ذلك، أثبت نجاحها أنه عابر، حيث أدت الاحتجاجات المتجددة بعد الانتخابات إلى فرار حسينة من البلاد في أوائل أغسطس.

ما إذا كانت بنغلاديش قادرة على استعادة عباءة الديمقراطية غير مؤكدة، لكن من الواضح أن عددًا كبيرًا من المواطنين سئموا من حاكم كان في السلطة لمدة ٢٠ عامًا من آخر ٢٨ عامًا.

رفض العلاجات الشعبوية

جلب منتصف العام انتخابين مهمين، في جنوب إفريقيا والمكسيك، لم يتناسبا بسهولة مع الإطار الشعبوي مقابل الليبرالي.

في جنوب أفريقيا، خسر المؤتمر الوطني الأفريقي، الذي هيمن على السياسة في البلاد منذ انتقالها إلى الديمقراطية في عام ١٩٩٤، ٧١ مقعدًا وأغلبيته في الجمعية الوطنية.

كان صعود حزب جديد، أومكونتو وي سيزوي (MK)، المرتبط بالرئيس السابق الفاسد للبلاد جاكوب زوما، أمرًا مثيرًا للقلق، ولكن في أعقاب الانتخابات، دخل المؤتمر الوطني الأفريقي في ائتلاف ليس مع إم كيه ولكن مع التحالف الديمقراطي، وهو حزب يميل إلى تمثيل الناخبين البيض والملونين أو المختلطين.

حصل التحالف الديمقراطي على ثلاثة مقاعد برلمانية، وخسر حزب المقاتلين من أجل الحرية الاقتصادية اليساري المتطرف خمسة مقاعد.

على الرغم من كل فضائح الفساد والانحدار الاقتصادي الذي شهدته جنوب أفريقيا في العقد الماضي، كانت انتخابات عام ٢٠٢٤ مطمئنة من بعض النواحي.

حمل الناخبون المؤتمر الوطني الأفريقي المسؤولية عن إدارته الفاسدة للبلاد ولم يلجأوا بكل إخلاص إلى العلاجات الشعبوية.

وبالمثل، أظهرت المكسيك قوة ثقافتها الديمقراطية.

> **ستكون لنتيجة الانتخابات الأمريكية آثار ضخمة على المؤسسات الأمريكية والعالم**

لقد وصف المحللون الليبراليون الرئيس الحالي للبلاد، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، بأنه شعبوي من امريكا اللاتينية، ولكنه كان يتمتع بشعبية على خلفية مؤسسة فاسدة وغير فعالة.

وفي خطبه اليومية، كان ينتقد الأوليجارشية الفاسدة التي حكمت المكسيك لعقود من الزمن. كما خفف من حدة الحرب ضد تجار المخدرات، والتي جلبت انخفاضاً مؤقتاً في العنف بينما فشل في حل مشكلة أساسية ستعذب المكسيك لسنوات قادمة.

كما بادر إلى تنفيذ عدد من السياسات المؤيدة للفقراء مع الحفاظ إلى حد كبير على الانضباط المالي. وباعتباره أول رئيس يساري حاسم للبلاد منذ الثورة المكسيكية عام ١٩٢٠، أصبح يتمتع بشعبية كبيرة، وفازت خليفته كلوديا شينباوم بالرئاسة في يونيو/حزيران بأكثر من ٣٠ نقطة على منافستها المحافظة.

كما فاز حزب شينباوم، مورينا، بأغلبية ساحقة في الكونجرس المكسيكي، مما منحه خيار تغيير الدستور بعد توليها المنصب.

لقد أظهر لوبيز أوبرادور العديد من الميول غير الليبرالية خلال فترة رئاسته، وسوف تكون هديته الوداعية للبلاد عبارة عن ما يسمى بإصلاح القضاء في المكسيك، والذي من شأنه في الواقع أن يضعف بشدة استقلال المؤسسة.

ولكن ليس من الواضح كيف ستستخدم شينباوم سلطتها الكبيرة بمجرد توليها منصبها. لا يبدو أنها ورثت أيًا من تعصب لوبيز أوبرادور.

وباستثناء أي مفاجآت، فمن الأفضل أن يُنظَر إليها

> العالم في مرحلة من التراجع الديمقراطي منذ ما يقرب من عقدين من الزمان

باعتبارها سياسية من امريكا اللاتينية من يسار الوسط وليس شعبوية يسارية.

كانت الانتخابات المحورية الأخرى في الهند، حيث جرت الانتخابات على مراحل بين منتصف أبريل/نيسان وأوائل يونيو/حزيران.

وكان من المتوقع أن يزيد رئيس الوزراء مودي – العضو المؤسس في النادي القومي الشعبوي الذي أضعف وسائل الإعلام والمحاكم والحريات المدنية في بلاده – من أغلبية حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي في مجلس النواب الهندي، لوك سابها.

ولكن بدلاً من ذلك، خسر حزب بهاراتيا جاناتا أغلبيته واضطر إلى الدخول في ائتلاف مع أحزاب أخرى. وكانت خسائره كبيرة بشكل خاص في معقله السابق في شمال الهند، حيث خسر ٤٩ مقعداً، بما في ذلك ٢٩ مقعداً في ولاية أوتار براديش الفقيرة.

وكانت الانتخابات في منغوليا في نهاية يونيو/حزيران أقل تأثيراً على المستوى العالمي ولكنها لا تزال ذات أهمية.

الواقع أن منغوليا، الواقعة بين روسيا والصين، كانت الدولة الوحيدة في وسط أوراسيا التي أدركت الديمقراطية وحافظت عليها بعد الخروج من مدار موسكو في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١.

ولكن حزب الشعب المنغولي الحاكم، خليفة الحزب الشيوعي في الحقبة السوفييتية، تحول في اتجاه استبدادي ومؤيد لروسيا على نحو متزايد بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٤.

ومع ذلك، شهدت الانتخابات مضاعفة عدد مقاعد الحزب الديمقراطي المعارض بأكثر من الضعف حيث رفض الناخبون نظاما يسوده الفساد.

ولم تتصدر هذه النتيجة عناوين الصحف في الغرب، لكنها أظهرت القوة التي يمكن للناخبين العاديين ممارستها للدفاع عن الديمقراطية.

تحولات مقلقة

أجريت انتخابات البرلمان الأوروبي في أوائل يونيو/حزيران. وحققت الأحزاب الشعبوية مثل حزب الحرية في النمسا، والتجمع الوطني بزعامة مارين لوبان في فرنسا، والبديل من أجل ألمانيا، وحزب الحرية في هولندا، وإخوان إيطاليا بزعامة جورجيا ميلوني، مكاسب.

في جميع أنحاء الكتلة المكونة من ٢٧ عضوًا، كان أكبر الخاسرين هم الاشتراكيون والخضر. كان هذا التحول مقلقًا ولكنه لم يرق إلى مستوى الزلزال الذي توقعه البعض.

تمسكت أحزاب الوسط ويمين الوسط مثل الاتحاد الديمقراطي المسيحي في ألمانيا ومنصة المدنية في بولندا بحصصها في التصويت أو حتى زادتها.

خسر حزب القانون والعدالة في بولندا مقاعد، كما حدث مع فيدس في المجر، حيث قام عضو الحزب المنشق، بيتر ماجيار، بتقسيم الأصوات من خلال تشكيل حزبه الخاص بعد فضيحة فساد في فيدس.

جاءت النتيجتان الأكثر إزعاجًا لانتخابات البرلمان الأوروبي في فرنسا وإيطاليا. اجتاح حزب لوبان RN ائتلاف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الوسطي، وفاز بأكثر من ضعف حصة الأصوات.

دفع هذا ماكرون إلى إعلان انتخابات وطنية مبكرة في نهاية يونيو. اكتسب حزب(RN) ٣٧ مقعدًا، وأضاف التحالف اليساري، الجبهة الشعبية الجديدة، ٣٢ مقعدًا؛ في لحظة ما، بدا الأمر وكأن حامل لواء حزب التجمع الوطني، جوردان باردیلا، كان متجهًا نحو منصب رئيس

الوزراء.

ولكن في الجولة الثانية من التصويت في أوائل يوليو/ تموز، سحبت أحزاب الوسط واليسار مرشحيها الأضعف، وحُرم حزب التجمع الوطني مرة أخرى من السلطة. ولم يحدث هذا إلا لأن الأحزاب اليسارية تعاونت لتبسيط مرشحيها ــ العمل السياسي الممل ولكن الضروري الذي فشلت التحالفات السابقة في القيام به.

وفي إيطاليا، الوضع أقل إيجابية، ففي انتخابات البرلمان الأوروبي، زاد حزب ميلوني الشعبوي «إخوان إيطاليا» من حصته من الأصوات بشكل كبير، ويحتفظ ائتلافها اليميني بأغلبية مريحة في البرلمان الإيطالي. وفي البداية، صورت ميلوني، التي أصبحت رئيسة للوزراء في أواخر عام ٢٠٢٢، نفسها على أنها وسطية.

وفي وقت مبكر من ولايتها، انفصلت عن الشعبويين المؤيدين لروسيا مثل أوربان وفيكو من خلال التعبير عن دعمها القوي لأوكرانيا، وتكهن العديد من المعلقين بأنها ستدعم محاولة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين للحصول على ولاية ثانية.

ولكن بعد تصويت البرلمان الأوروبي، تحولت إلى اليمين، وصوت حزبها لصالح الدعم المشروط فقط لأوكرانيا وعارض إعادة انتخاب فون دير لاين.

كانت المملكة المتحدة هي الدولة الأوروبية الكبيرة الوحيدة التي عقدت انتخابات دون التهديد بحصول حزب شعبوي صاعد على السلطة، حيث حقق حزب العمال في أوائل يوليو/تموز انتصارا حاسما على المحافظين.

كان المحافظون في السلطة لمدة ١٤ عاما تحت خمسة رؤساء وزراء وقادوا البلاد إلى ركود اقتصادي طويل الأمد من خلال دعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، من بين أمور أخرى. عندما استبدل حزب العمال زعيمه اليساري المتطرف جيريمي كوربين بزعيمه الأكثر اعتدالا كير ستارمر، استجاب الناخبون بشكل إيجابي.

كان المتعصبون الشعبويون مثل نايجل فاراج لا يزالون موجودين؛ فاز حزبه اليميني الإصلاحي في المملكة المتحدة بنسبة ١٤٪ من الأصوات، أكثر من الديمقراطيين الليبراليين، الذين حصلوا على ١٢٪. لكن نظام الانتخابات البريطاني الذي يعتمد على الأغلبية أبقاه بعيدًا عن السلطة.

> **تفاقم الوضع العالمي بسبب صعود القوى الاستبدادية والشعبويين**

المقاومة الديمقراطية

لا يزال هناك عدد من الانتخابات المهمة القادمة: في مولدوفا، حيث من المرجح أن تفوز الرئيسة الليبرالية مايا ساندو بإعادة انتخابها، وفي جورجيا، حيث يتمتع حزب الحلم الجورجي الموالي لروسيا بفرصة جيدة للاحتفاظ بالسلطة. لكن الانتخابات الأكثر أهمية هي تلك التي ستقام في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني في الولايات المتحدة بين ترامب والمرشحة الديمقراطية، نائبة الرئيس كامالا هاريس.

في وقت انعقاد المؤتمر الوطني الجمهوري في منتصف يوليو/تموز، بدا فوز ترامب على بايدن المسن محتملاً، ولكن مع قرار بايدن بالتنحي، اكتسب الديمقراطيون نشاطًا مفاجئًا.

تُظهر العديد من استطلاعات الـرأي، سـواء على المستوى الوطني أو في العديد من الولايات المتأرجحة الحاسمة، الآن تقدم هاريس على خصمها.

ستكون لنتيجة الانتخابات الأمريكية آثار ضخمة على المؤسسات الأمريكية والعالم.

أعرب ترامب عن إعجابه الشديد بالزعماء الاستبداديين مثل فلاديمير بوتن من روسيا وشي جين بينج من الصين، وفي الداخل، وعد بإضعاف الضوابط المفروضة

> مخاوف الليبراليين من الانتصار العالمي للشعبوية أثبتت خطأها حتى الآن

على السلطة التنفيذية.

ولكن حتى الآن، لم يكن عام الانتخابات سيئا بالنسبة للديمقراطية في جميع أنحاء العالم.

فقد حققت الأحزاب والقادة الشعبويون والاستبداديون مكاسب في بعض البلدان، لكنهم خسروا في بلدان أخرى.

كما أعـرب المواطنون عـن معارضتهم للحكم الاستبدادي بطرق أخرى أيضا.

ففي يوليو/تموز، صوت الفنزويليون بأغلبية ساحقة لصالح مرشح المعارضة إدموندو جونزاليس، مما دفع نظام نيكولاس مادورو إلى ارتكاب احتيال واسع النطاق بإعلانه الفائز.

ولا يمكن لنظام مادورو البقاء إلا من خلال التحول إلى الاستبداد علنا والتخلي عن أي ذرة من الشرعية الديمقراطية.

وفـي ميانمار، حيث ألغت المجلس العسكري الانتخابات في أعقاب الانقلاب الـذي وقع في عام ٢٠٢١، يحقق التمرد المسلح الذي يتحالف مع المعارضة الديمقراطية للمجلس العسكري ضد عدد من الميليشيات العرقية مكاسب إقليمية كبيرة.

إن الانتخابات في حد ذاتها لا تضمن سياسات أو نتائج جيدة. بل إنها توفر الفرصة لمحاسبة القادة على إخفاقات السياسات ومكافأتهم على النجاحات الملموسة.

وتصبح الانتخابات خطيرة عندما ترفع من شأن القادة الذين لا يسعون فقط إلى فرض سياسات مشكوك فيها، بل ويأملون أيضا في إضعاف أو تقويض المؤسسات الليبرالية والديمقراطية الأساسية.

وفي هذا الصدد، أصبحت الولايات المتحدة شيئا من الشذوذ.

فلم يبرز في أي ديمقراطية أوروبية أو آسيوية مؤخرا زعيم رفض بشكل صارخ قبول نتيجة الانتخابات أو استفز العنف الشعبي لتجنب التنحي عن السلطة.

إن استعداد العديد من الناخبين الجمهوريين لتطبيع أحداث السادس من يناير/كانون الثاني ٢٠٢١، هو أحد أعراض إضعاف المعايير الديمقراطية في الديمقراطية الرائدة في العالم ــ وهي الإشارة التي سوف يلتقطها الشعبويون من ذوي التفكير المماثل (مثل أنصار الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو، الذين قلدوا مثيري الشغب في السادس من يناير/كانون الثاني عندما اقتحموا الكونجرس في عام ٢٠٢٣) إذا عاد ترامب إلى البيت الأبيض في نوفمبر/تشرين الثاني.

إن الدرس المستفاد من عام الانتخابات حتى الآن هو أن صعود الساسة الشعبويين والاستبداديين ليس حتميا. فمن الممكن مقاومة التراجع الديمقراطي في العديد من البلدان التي تجري انتخابات، وقد تم ذلك بالفعل.

ولكن لا يمكن تأمين المعايير الديمقراطية بالعنف، أو العلاجات القضائية (على سبيل المثال، استخدام التعديل الرابع عشر لاستبعاد ترامب)، أو صعود زعيم كاريزمي جديد، أو أي حل سريع آخر.

إن ما يظل فعالا هو العمل الثابت والممل في كثير من الأحيان للسياسة الديمقراطية: تقديم الحجج، وإقناع الناخبين وتعبئتهم، وتعديل السياسات، وبناء التحالفات، وإذا لزم الأمر، تقديم التنازلات حيث يفسح الأفضل المجال للممكن.

وحتى في وقت محبط للديمقراطية العالمية، لا يزال المواطنون يتمتعون بالقدرة على التحرك نحو مستقبل أفضل.

*فرانسيس فوكوياما زميل أول في مركز الديمقراطية والتنمية وسيادة القانون بجامعة ستانفورد ومدير ماجستير فورد دورسي في السياسة الدولية بجامعة ستانفورد.

د. عبد المنعم سعيد:

الحرب التي لم تأتِ بعد

حتى وقت الكتابة لم يكن هناك بصيص ضوء خارج من مفاوضات الهدنة رغم زيارة الوفود الغربية، والمناشدات التي تأتي من المنظمات الدولية. الإعلام كانت صورته كاريكاتورية، فمن دون معرفة النصوص التي يجري التفاوض عليها، فإن الساحة باتت واسعة للتخمين عما هو كلمات ومضمون وتغييرات.

الأكثر تعاسة كانت التصريحات الخاصة بالقبول أو بالرفض، خصوصاً أن المبادرات التي يجري التفاوض حولها قدمتها الولايات المتحدة، وقالت واشنطن إن أصلها إسرائيلي؛ وتقول «حماس» إنها توافق على مبادرة ٢ يوليو (تموز) الماضي، لكنها لا توافق على أي إضافات إسرائيلية.

الحيرة تتملك الجميع، خصوصاً أن المعارك قائمة، وعمليات الاغتيال وإطلاق الصواريخ تجري؛ وما يبدو أن جميع الأطراف والوسطاء والنظارة من دول العالم والإعلام مستمرون في متابعة مشهد ليس له نهاية.

وما كان باعثاً على الدهشة أن الحرب الإقليمية لم تقم؛ وكان ذلك مخالفاً للتصريحات الساخنة التي أطلقها النظام الإيراني؛ والكلمات الحارة التي أطلقها زعيم «حزب الله» حسن نصر الله. كان واضحاً أن الحشود العسكرية الكثيفة التي بعثت بها واشنطن إلى المنطقة، والتأييد الذي تلقته من حلفائها الألمان والفرنسيين والبريطانيين والإيطاليين تضع خطاً أحمر على من يمس إسرائيل بسوء.

وهكذا وجد الطرفان في مفاوضات الهدنة مخرجاً، فإيران وجدت فيه ملاذاً يؤجل الانتقام لدماء إسماعيل هنية؛ و«حزب الله» وجد فيها ما يدعو إلى الاكتفاء بضبط قواعد الاشتباك حتى ولو استمرت إسرائيل في عمليات

الاغتيال.

لم يمنع ذلك المنطقة من التوتر، ورغم زيارة أنتوني بلينكن وزير الخارجية الامريكي للمنطقة سعياً وراء إنهاء الخلافات ومؤكداً على أن إسرائيل قد وافقت على الصيغة النهائية ولم يبق إلا بعض التفاصيل «الفنية» في القاهرة؛ فإن «حماس» لم تؤكد القبول.

وباختصار، فإن الواقعين خارج دائرة التفاوض لم يجدوا سوى عملية دائرية لا تصل إلى نهاية لا بالقبول ولا بالرفض. هي حالة عائمة وجدت فيها إيران ارتباكاً ملحوظاً عما إذا كان واجباً عليها العودة إلى خطة الثأر والانتقام أو تعود إلى حالة «الصبر الاستراتيجي» انتظاراً للخروج من حافة الحرب.

كان هناك عامل مؤثر رغم عدم ذيوعه يبدو أنه منع إيران و«حزب الله» وتوابعهما من تفجير المنطقة، وهي أن كليهما بات مخترقاً بدرجة تدفع لإعادة حسابات الاشتباك في حرب إقليمية شاملة. تكرار عمليات اغتيال قيادات عسكرية إيرانية، فضلاً عن قيادتين مهمتين مثل إسماعيل هنية وفؤاد شكر، وفي حالة «حزب الله» كانت القائمة طويلة من الاختراقات والاغتيالات، باتت تحتاج إلى وقت للتحقق منها، وسد فجواتها، ولعلها من أصعب الأمور ساعة حرب جارية.

هل كان الردع الامريكي والإسرائيلي قد بات جارياً ومانعاً للتصعيد إلى حرب شاملة؟ التقارير والتحليلات الغربية تضيف عاملاً مهماً ليس فقط اختلال توازنات

> **كل هذه العناصر والأبعاد كانت موجودة منذ زمن طويل**

القوى حيث الأسلحة الجوية متهالكة لدى إيران، وكثير منها يعود إلى فترة ما قبل الثورة الإيرانية؛ وإنما أكثر من ذلك هو ضعف أسلحة الدفاع الجوي بما فيها المجموعة الروسية SS ٣٠٠ وهي ليست أحدث القدرات الروسية، والتي لم تستخدم لصد الهجوم الإسرائيلي في أبريل (نيسان) الماضي.

كل ذلك يجعل الجبهة الداخلية الإيرانية مكشوفة لعمليات تدمير واسعة النطاق في المدن والحضر تضع القيادة الإيرانية في أوضاع داخلية حرجة. المسألة ذاتها متكررة في لبنان، حيث «حزب الله» لا يمتلك أي دفاع جوي نشط، ولا قوات جوية؛ ورغم أنه دفع إسرائيل إلى إجلاء ٦٠ ألف نسمة من شمال إسرائيل إلى داخل البلاد، فإن المواجهة الشاملة مع «حزب الله» سوف تعني دماراً كاملاً للبنان.

ومع ذلك؛ فإن كل هذه العناصر والأبعاد كانت موجودة منذ زمن طويل، ومع ذلك فإنها لم تمنع استمرار العمليات العسكرية الجارية؛ والتي من المرجح أن إسرائيل ذاتها تواقة إلى التصعيد فيها، بل إنها ترى فيها فرصة للخلاص من القدرات النووية الإيرانية.

وهكذا، فإن الحالة التي نواجهها الآن في حرب غزة الخامسة ما لم يتم التوصل إلى هدنة، فإن كل الطرق سوف تكون مفتوحة لكي تعود إيران إلى الحرب والانتقام بالوكالة عن طريق «حزب الله» اللبناني و«الحشد الشعبي» العراقي و«الحوثيين» في اليمن؛ وإسرائيل من ناحية أخرى سوف تبحث عن طريقة لاستفزاز إيران مرة أخرى في سبيل تكرار الإهانات لشرف النظام.

هل يمكن أن تحدث المعجزة لوقف إطلاق النار ولو لإحراز نجاح للرئيس بايدن والسيدة هاريس تعفيهما من الحرج الداخلي وتعطيهما دفعة في الانتخابات الرئاسية؟ أم نعود مرة أخرى لانتظار الحرب الإقليمية؟ إذا كان في الأمر عجب، فلا تنسَ أننا في الشرق الأوسط!

*مركز الاهرام

امريكا والصين ..
قنوات للاتصال وإدارة العلاقة بشكل مسؤول

قراءة في اجتماع مستشار الأمن القومي جيك سوليفان مع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني ومدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية ووزير الخارجية وانغ يي

*البيت الابيض/المكتب الصحفي للمتحدث الرسمي

التقى مستشار الأمن القومي جيك سوليفان يومي ٢٧ و٢٨ أغسطس مع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، ومدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية، ووزير الخارجية وانغ يي خارج بكين، الصين.

كان هذا الاجتماع جزءًا من الجهود المستمرة للحفاظ على قنوات الاتصال وإدارة العلاقة بشكل مسؤول بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية، كما ناقش ذلك الرئيس بايدن والرئيس شي في قمة وودساید في نوفمبر ٢٠٢٣.

وأجرى الجانبان مناقشات صريحة وموضوعية وبناءة حول مجموعة من القضايا الثنائية والإقليمية والعالمية. وناقشوا التقدم والخطوات التالية بشأن تنفيذ التزامات قمة وودساید، بما في ذلك مكافحة

واشنطن أثارت المخاوف المستمرة بشأن السياسات التجارية غير العادلة

المخدرات، والاتصالات العسكرية بين الجيشين، وسلامة ومخاطر الذكاء الاصطناعي.

ورحب الجانبان بالجهود المستمرة للحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة، بما في ذلك التخطيط لإجراء مكالمة على مستوى القادة في الأسابيع المقبلة.

وأشـاروا إلـى أهمية الاتـصـالات العسكرية المنتظمة والمستمرة بين الجيشين وخططوا لإجراء مكالمة هاتفية لقائد المسرح في المستقبل القريب. ناقش السيد سوليفان والمدير وانـغ الخطوات التالية للحد من تدفق المخدرات الاصطناعية غير المشروعة، ومواصلة إعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى وطنهم، والتعاون في مجال إنفاذ القانون.

وشـددوا على أهمية اتخاذ خطوات ملموسة لمعالجة أزمـة المناخ ورحبوا بإجراء مزيد من المناقشات خلال الزيارة المقبلة التي سيقوم بها كبير مستشاري الرئيس لسياسة المناخ الدولية جون بوديستا إلى الصين.

وشدد السيد سوليفان على أن الولايات المتحدة ستواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع استخدام التكنولوجيات الأمريكية المتقدمة لتقويض أمننا القومي، دون تقييد التجارة أو الاستثمار بشكل غير مبرر.

كما أثار المخاوف المستمرة بشأن السياسات التجارية غير العادلة التي تنتهجها جمهورية الصين الشعبية والممارسات الاقتصادية غير السوقية.

وأكد السيد سوليفان مجددًا أن حل قضايا المواطنين الأمريكيين المحتجزين ظلما أو الخاضعين لحظر الخروج في الصين يظل أولوية قصوى. وشدد أيضًا على التزام الولايات المتحدة طويل الأمد بحقوق الإنسان العالمية والحريات الأساسية.

وشدد السيد سوليفان على أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان. وشدد على المخاوف بشأن دعم جمهورية الصين الشعبية للقاعدة الصناعية الدفاعية الروسية وتأثيرها على الأمن الأوروبي وعبر الأطلسي.

وأكد السيد سوليفان مجددًا التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن حلفائها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وأعرب عن قلقه بشأن تصرفات جمهورية الصين الشعبية المزعزعة للاستقرار ضد العمليات البحرية الفلبينية القانونية في بحر الصين الجنوبي. كما ناقش الجانبان المخاوف المشتركة بشأن كوريا الديمقراطية وبورما والشرق الأوسط.

وأشار السيد سوليفان والمدير وانغ إلى أهمية قناة الاتصال الاستراتيجية هذه على مدار الثمانية عشر شهرًا الماضية والتزما بالحفاظ على دبلوماسية رفيعة المستوى ومشاورات على مستوى العمل بشكل مستمر.

غسان شربل:

مشكلة لحلفائه ومشكلة لأعدائه

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

إلى أينَ سيأخذُ بنيامين نتنياهو إسرائيل؟ وإلى أين سيأخذُ الشرقَ الأوسطَ وامريكا؟ خصومُه في الداخل يحذّرون من أنَّه غيرُ معنيّ بوقفِ النار إلا إذا سبقه انتصارٌ. وأنَّه يكلّفُ إسرائيلَ ما يفوقُ قدرتَها. وأنَّ معارضيه عجزوا عن إسقاطِه. وأنَّ امريكا غيرُ قادرةٍ على تطويقِه وإخراجه.

والرَّجلُ صاحبُ أرقامٍ قياسية. إقامتُه في رئاسةِ الوزراء تخطَّت إقامةَ جميعِ أسلافه. صاحبُ الرَّقمِ القياسي في قتلِ الفلسطينيين. في الحربِ الحالية قتلت آلتُه العسكريةُ أكثرَ من أربعين ألفاً في غزة. قتلتْ ٢٨٠ كادراً قيادياً في «حماس» و«الجهاد» و«حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني.

قصفت طائراتُه في إيرانَ واليمن وسوريا ولبنان. تبدو حكومتُه مهددةً بالسُّقوطِ ولا تسقط. يحاول أعداؤه العثورَ على بديلٍ ولا يحالفُهم الحظ. فرض نفسَه وأسلوبَه على الداخل. فرضَهُ على الحلفاءِ في الخارج. قادَ إسرائيلَ في أطول حربٍ في تاريخِها وأوحَى أنَّ الإسرائيليين على رغم خلافاتِهم قرَّروا دفعَ ثمنِ المنازلةِ الحالية.

ذهـبَ بعيداً في الحربِ متجاهلاً نصائحَ الحلفاءِ وتحذيراتِ الأعداء. يعرف أنَّ إيرانَ باتت تقيمُ على حدودِه لكنَّه يراهنُ على جعلِ المواجهةِ «حرباً أخيرة». وهو صاحبُ رقمٍ قياسي في انتهاكِ كلِّ «الخطوطِ الحمر» من المواجهةِ مع إيرانَ وصولاً إلى تحدي سيّدِ البيتِ الأبيض في عقرِ داره. رجلٌ متعِبٌ لحلفائه ومقلقٌ لخصومِه.

يروي دبلوماسيون أنَّه على هامشِ «قمة العشرين» في ٢٠١١ قالَ الرئيسُ الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي لنظيرِه الامريكي باراك أوباما: «لا أستطيع أن أتحمَّلَ نتنياهو فهو كاذبٌ»، فردَّ الرئيسُ الامريكي: «لقد سئمتُ منه لكن يتعين علي التعامل معه كل يوم».

تقول روايةٌ أخرى إنَّ نتنياهو طلبَ في تلك السنةِ من رئاسةِ الأركانِ إعدادَ خطةٍ لضرب المنشآت النوويةِ الإيرانية وأنَّ رئيسَ الأركانِ وقادةَ الأجهزةِ الأمنية تذرَّعوا بنقصِ الإمكانات. ويتردَّد أنَّ أحدَ قادةِ الأجهزةِ سرَّبَ المعلوماتِ لواشنطن لعرقلةِ مشروعه. رجلٌ مقلقٌ في الداخل والخارج ولا مبالغةَ في القول إنَّه الأخطر في تاريخِ رؤساءِ الوزراءِ في إسرائيل.

> يتصرف نتنياهو بأسلوب الواثق أن أميركا لا تملك خياراً غير الوقوف إلى جانبه

لم يسبق أن وُجِهت إلى أسلافِه الاتهاماتُ الموجَّهةُ إليه. غداةَ «طوفان الأقصى» اتُّهم بأنَّه وبحكمِ منصبِه مسؤولٌ عن الفشلِ الاستخباراتي الذي أوقعَ أكثرَ من ألفِ قتيلٍ بين عسكري ومدني وهزَّ صورةَ إسرائيلَ وأمنَ المستوطناتِ والمستوطنين.

اتُّهم لاحقاً بعرقلةِ المفاوضاتِ لإنجاز صفقةِ تبادل الأسرى. اتَّهمه سياسيون بأنَّ هدفَه الوحيدَ هو البقاءُ في الحكمِ ولو على بحرٍ من الدم. اتُّهِمَ أيضاً بالسعي إلى توسيعِ النّزاعِ واستدعاءِ حربٍ إقليميةٍ مدمرة. حمّله آخرون مسؤوليةَ العزلةِ الدولية التي أصابت إسرائيلَ على يدِ الحكومةِ الأكثر تطرفاً.

وصفوه بأنَّه محرجٌ لأصدقاءِ إسرائيل ومثيرٌ لأمواجِ الكراهيةِ التي تدفَّقت من العواصمِ والجامعات. اعتبروا أنَّ أسلوبَ إدارتِه للحرب أفقدَ إسرائيلَ علاقاتٍ كانَ هو شخصياً نجحَ في نسجِها. هذا فضلاً عن الاتهاماتِ بالفساد وتلقي رشىً أو هدايا محظورة.

يعرف نتنياهو أنَّ مسؤولين في إدارة الرئيس بايدن يعتبرونه عبئاً ثقيلاً على بلادهم. قبلَ شهور، وكانَ عددُ الضحايا في غزة قاربَ الثلاثين ألفاً، حاولَ وزيرُ الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن إقناعَه بوقف النار. قالَ له إنَّ قدرات «حماس» تراجعت ولم تعد تشكّل تهديداً لإسرائيل من قماشةِ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، لكنَّ نتنياهو الذي تظاهرَ بالاهتمام قالَ إنَّ إسرائيلَ تحتاج إلى انتصارٍ ينهي «حماس».

لم يقل نتنياهو إنَّه لا يريد مفاوضاتٍ لإطلاق الرهائن. مارسَ أسلوبَه المعروف. أرسلَ وفوداً إلى جولاتِ التفاوض لكنَّه فخَّخ مهمتها، إمَّا بتقليصِ صلاحياتِها أو بتحميلها شروطاً يصعبُ على الآخرين القبول بها. وبدلاً من المسارعة إلى وقف النار، اتخذ قراراً بنقلِ النار إلى العواصمِ التي تشارك «حماس» في حربها. اغتالَ فؤاد شكر، العسكريُّ الأرفعُ في «حزب الله» في ضاحيةِ بيروت الجنوبية، واغتالَ زعيمَ «حماس» إسماعيل هنية في طهرانَ نفسِها.

تصرَّفَ نتنياهو بأسلوبِ الواثق أنَّ امريكا لا تملك خياراً غير الوقوف إلى جانب إسرائيل والانخراط في الدفاع عنها. وضع المنطقة على شفيرِ مواجهةٍ واسعة، وثمة من يتَّهمُه بالسعي إلى استدراج إيرانَ إلى مواجهةٍ مباشرة لا تستطيع امريكا عدمَ الانخراط فيها. وأظهرتِ الأحداثُ أنَّ نتنياهو يدرك عمقَ العلاقاتِ الامريكية – الإسرائيلية على رغم الانتقادات التي تُوجه إليه من هنا وهناك.

أظهر ردُّ «حزب الله» على اغتيال شكر أنَّه غيرُ راغبٍ في الانخراط بحربٍ شاملةٍ مع الآلة العسكريةِ الإسرائيلية المدعومة بحشد عسكري امريكي غير مسبوق. إيران التي لا تزال تلوّح بالردّ على اغتيالِ هنية أرسلتْ إشاراتٍ كثيرةً تدل على رغبتِها في تفادي نزاعٍ واسعٍ في الإقليم. في المقابل يحاولُ نتنياهو الذهابَ في الحربِ إلى حدّ جعلِها «الحربَ الأخيرة»، أي بمعنَى ألا يجرؤ أيُّ فصيلٍ معادٍ على تكرارِ ما فعله يحيى السنوار. يريد أن يفرضَ الرَّدعُ الإسرائيلي وقفَ النار لا أن يفاوضَ للحصول عليه.

يعرف نتنياهو أنَّها حربٌ بجبهاتٍ كثيرة. وأنَّ الجنرالَ قاسم سليماني نسجَ قبل رحيلِه سجَّادتَها بخيوطٍ فلسطينيةٍ ولبنانيةٍ وسوريةٍ وعراقيةٍ ويمنية. وأنَّ فرضَ وقفٍ طويلٍ للنار يحتاج من وجهةِ نظرِه إلى انتصار. أخطرُ ما يمكن أن يحدثَ هو أن يتظاهرَ نتنياهو بالمرونةِ في غزةَ لخوض حربٍ واسعةٍ مع «حزب الله» تكرّر مشاهدَ غزةَ في بيروت. صحيحٌ أنَّ امريكا تعارضُ، ولكنَّ التجاربَ أظهرت أنَّها غيرُ قادرةٍ على إقناعِ الرجل أو ردعِه. وأظهرت أنَّه يستطيع أن يأخذَها معه، وأنَّها لا تملك القدرةَ على الاستقالةِ من مصيرِ إسرائيل حين تكونَ منخرطةً في حرب.

www.marsaddaily.com

حين استعان الفاسد بالأفسد

شيرزاد اليزيدي :

يستذكر الكرد بمرارة ما حدث في ٣١ آب (أغسطس) ١٩٩٦ من خيانة كبرى حلت بهم على يد طرف كردي. ففيما لم تكن دماء ضحايا حلبجة وحملات الأنفال قد جفت بعد، أقدم الحزب الديمقراطي الكردستاني، في سياق صراعه مع الاتحاد الوطني الكردستاني آنذاك، على دعوة قوات النظام العراقي، وعلى رأسها الحرس الجمهوري، لاحتلال عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، التي كانت تحت سيطرة بيشمركة الاتحاد الوطني.

هذه الخطوة شكلت سابقة في تاريخ الحركة التحررية الكردية، وخيانة موصوفة لدماء ودموع الشعب الكردي الذي لطالما ذاق الأمرّين على يد نظام صدام البائد.

واللافت أنه مع حلول هذه الذكرى المشؤومة كل عام، وبدلاً من محاولة تبرير فعلته وتقديم الاعتذار، ولو بشكل غير مباشر، فإنَّ الحزب الديمقراطي الكردستاني يوغل في الخطيئة إلى درجة الافتخار بدعوته لقوات صدام وركوب دباباته «لتحرير» أربيل من أهلها.

هذا الموقف يبرز ضعف حجته وتهافت موقفه، وهو ما نلمسه مؤخرًا في رده على بيانات الاتحاد الوطني الكردستاني المنددة بتلك الخيانة، عبر تكرار جملة غير مفيدة مفادها أنه في ٣١ آب (أغسطس) «تم دفع الأفسد بالفاسد». هذا الرد يدل على خلو جعبته من أي تبرير مقنع أو واضح لتحالفه مع نظام ملطخة يداه بدماء الكرد والعراقيين عامة.

لكن يبقى السؤال: كيف أقدم الفاسد، وهو نظام صدام حسب رواية حزب بارزاني المكررة والمملة، على تلبية نداء حزب صالح وشريف كما يدعي، ضد الأفسد؟ ومقابل ماذا؟

هذا يكشف تناقض موقف هذا الحزب وتهافت روايته، ويشير إلى أن العقلية التي لم تر في الاستنجاد بصدام ما يعيب، لا تزال تتحكم في قيادة هذا الحزب، وهنا تكمن الطامة الكبرى.